تقرير المرصد...المنتدى الدولي الثالث لمبادرة "حزام واحد، طريق واحد"

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الخميس
2023/10/19
No. : 7854

عودة الصراع إلى المنطقة

السيناريوهات المحتملة والأثر الإقليمي

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- ضمان حياة مزدهرة وحماية استقرار ارضنا من اولويات مهامنا
- الاتحاد الوطني.. وحدة الاطراف السياسية وتعزيز الشراكة الحقيقية
- بجهود من الاتحاد الوطني..انسحاب القوات العسكرية من طوبزاوة
- تفاهم جيد بين الإقليم وبغداد حول الرواتب وتوطينها
- لجنة الأقاليم النيابية : حلبجة لا تستحق أن تخضع للمزاج السياسي
- رئيس الجمهورية: الصراعات والحروب لن تحل المشاكل بل تزيد من تفاقمها
- القمة العراقية -الايطالية: دور المحوري للعراق في التقريب بين دول المنطقة.
- رئيس الجمهورية يبعث رسالة شكر جوابية إلى الرئيس الأمريكي
- بايدن والسوداني: ضرورة احتواء الصراع
- بغداد تحتضن أعمال المؤتمر الـ35 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي حول غزة

الرئيس مام جلال..حقائق ومواقف

- علي شمدين: مام جلال في الشام...(6)

المرصد السوري و الملف الكردي

- الإدارة الذاتيّة تكشف حصيلة الهجمات التركيّة الأخيرة على المنطقة
- منذ قرابة قرن يتم استخدام العنف لحل القضايا في المنطقة

المـرصد الايراني

- حسابات إيران تجاه عملية طوفان الأقصى ضد إسرائيل

المرصد الصيني ومنتدى الحزام والطريق

- المنتدى الدولي الثالث لمبادرة حزام واحد، طريق واحد
- دراسات تنمية الحزام والطريق.. نهج تضافري لتنمية عالمية

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- موت وخراب ديار...المدنيون في غزة يدفعون الثمن
- كينيث بولاك : ابعاد الخطر على السلام في الشرق الأوسط
- ناشونال إنترست :مقامرة حماس المحسوبة
- تداعيات الحرب بين حماس وإسرائيل على أمن الطاقة العالمية
- غسان شربل: إنقاذ غزة... والمنطقة
- دوافع عودة الصراع إلى المنطقة
- الاخيرة... ستران عبدالله : إعادة ترتيب الأولويات في كركوك

العدد: 7854... 2023-10-19

ضمان حياة مزدهرة وحماية استقرار ارضنا من اولويات مهامنا

اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٣/١٠/١٧ في دباشان، مع جلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/زانياري.

وخلال الاجتماع ناقش الجانبان الاوضاع الامنية في الاقليم والعراق والمنطقة، واكدا ضرورة توسيع الجهود من اجل حماية الاستقرار في اقليم كوردستان.

واشاد الرئيس بافل جلال طالباني بجهود جلال شيخ ناجي ومساعيه المخلصة لحماية الامن وتنفيذ المهام الاستخباراتية، وقال: ضمان حياة مزدهرة وحماية استقرار ارضنا من اولويات مهامنا، لذا يجب تعزيز التنسيق بين المؤسسات الامنية والعسكرية وتسخير جميع الامكانيات لخدمة المصالح العليا.

من جانبه، قدم جلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/المعلومات،الشكر للرئيس بافل جلال طالباني على حرصه ودعمه المستمر والمتواصل لانجاح مهام المؤسسة والسعي من اجل حماية حياة المواطنين وامن اقليم كوردستان.

الاتحاد الوطني.. وحدة الاطراف السياسية وتعزيز الشراكة الحقيقية

يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني من اجل وحدة صف جميع الاطراف السياسية في اقليم كوردستان والعراق، كما يؤكد في جميع المناسبات على ضرورة ترسيخ الشراكة الحقيقية.

وقال بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال ملتقى ميري في مدينة أربيل: كما تعلمون أن الاتحاد الوطني الكوردستاني له تاريخ خاص، زاخر بالمناضلين والشهداء، وأهم شيء بالنسبة لنا الحفاظ على وحدة صفنا، لكي نستطيع خدمة شعبنا.

واضاف: نحن بحاجة الى شريك متوافق معنا لنضع معا برنامجا جيدا، وأعتقد أننا بإمكاننا فعل ذلك، لأن الأطراف الكوردستانية الأخرى أيضا تريد تقديم الخدمات للمواطنين وتريد ان تكون كوردستان في وضع أفضل.

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ضرورة وحدة الموقف الكوردي في العاصمة بغداد، حيث قال: بإمكاننا خدمة كوردستان عن طريق بغداد، وينبغي أن تذهب جميع الأحزاب معا الى بغداد دعما للحكومة، لأنه إذا كانت الأحزاب موحدة سيكون موقف الحكومة قويا هناك.

شراكة حقيقية

وصرح آراس محمد آغا عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل من اجل الشراكة الحقيقية بين جميع الاطراف السياسية.

واضاف: اثناء تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة عمل الاتحاد الوطني الكوردستاني على جمع الاطراف السياسية ولم يفضل اي طرف على طرف آخر ووقف محايداً وتمكن من تشكيل حكومة توافق وطني بمشاركة جميع الأطراف السياسية.

ويضيف: ان موديل الحزب القائد قد انتهى في اقليم كوردستان والعراق ويجب علينا التعاون معا وتطوير الديمقراطية لتجاوز التحديات التي تواجهنا.

وأضاف: ليس هناك أي حزب يستطيع الحكم بمفرده، ونحن نفذنا ذلك بشكل فعلي وعملنا من اجل ترسيخ مبدأ التوافق في اقليم كوردستان والعراق ومعالجة جميع الخلافات وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين. واي تفرد بالقرار سيضر بمصالح شعبنا.

وحدة الصف في مصلحة الجميع

يقول آراس محمد آغا: عندما كنا معاً متحدين، حصلنا على مكاسب اكبر دائما وتمكنا من تجاوز جميع التحديات التي واجهتنا ويجب على جميع الاطراف السياسية العمل على حماية مكتسبات شعب كوردستان، ولكن حين نشبت الخلافات بيننا لحقت كوارث ومصائب كبيرة بشعبنا، لذا الرئس بافل جلال طالباني يؤكد دوما على ضرورة وحدة الصف وتعزيز الشراكة بين جميع الاطراف السياسية وهذا هو نهج الرئيس مام جلال الذي نسير عليه نحن ايضا.

فتح الابواب امام جميع الاطراف السياسية

من جهتها صرحت السيدة رابحة حمد عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني : ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد انتهاء المؤتمر الخامس يعمل من اجل فتح باب السلام والحوار مع جميع الاطراف السياسية.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستتاني هو المبادر دائما لفتح ابواب الحوار والتفاهم ومعالجة جميع المشكلات التي تواجهنا، والخطوات تبدأ بزيارة الاطراف السياسية والتعاون معها للعمل المشترك. وأشارت الى ان التفرد واحتكار السلطة في اقليم كوردستان لن يفيد ابناء الشعب ابداً بل سيلحق بهم الويلات.

شركاء حقيقيون

واضافت السيدة رابحة حمد: رسالة الرئيس بافل جلال طالباني خلال ملتقى ميري شددت على أننا نريد أن نكون شركاء حقيقيين في ادارة اقليم كوردستان والعراق.

وأضافت: ان التفرد في السلطة واتخاذ القرارات الفردية قادت حياة ومعيشة المواطنين في اقليم كوردستان نحو الأسوأ وخاصة الاوضاع الاقتصادية، ومع الأسف لم تتمكن الأطراف السياسية من خدمة الجماهير، مشيرة الى أن «الأوضاع في اقليم كوردستان سيئة جدا وخاصة من الناحية الاقتصادية وان الوفد المشترك لحكومة اقليم كوردستان الذي زار بغداد جاء بجهد وسعي حثيث من رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وهذا دليل على ضرورة وحدة الأطراف السياسية.

توحيد الصفوف

تقول السيدة رابحة حمد: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على توحيد صفوف الاطراف السياسية والعمل من اجل اعداد برنامج محكم ومشاركة الجميع في اتخاذ القرارات والشراكة الحقيقية.

وأضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد المؤتمر الخامس سيعمل برئاسة بافل جلال طالباني على جمع الاطراف السياسية والسير على نهج الرئيس مام جلال واعداد برنامج محكم تشارك فيه جميع الاطراف السياسية لترسيخ الحقوق المشروعة لشعب كوردستان.

بجهود من الاتحاد الوطني..انسحاب القوات العسكرية من طوبزاوة

بعد جهود وسعي حثيث من كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب انسحبت قوات الجيش من معسكر طوبزاوة في محافظة كركوك.

ووجهت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني وبالتعاون مع باقي الكتل في مجلس النواب، طلبا الى رئاسة المجلس تطالب فيه مفاتحة محمد شياع السوداني رئيس مجلس الوزراء للمطالبة بوقف التحركات العسكرية داخل الاقضية والنواحي والمناطق السكنية من قبل القوات العسكرية وخاصة منطقة طوبزاوة في محافظة كركوك التي تهدد مبدأ التعايش الاخوي المشترك بين مكوناتها وقومياتها».

وجاء في طلب الكتل الكوردستانية: « هناك محاولات بين الحين والأخر لوزارة الدفاع لإعادة تأهيل الثكنة العسكرية في منطقة طوبزاوة في كركوك التي تمثل رمزا شاخصا لحملات الانفال سيئة الصيت والجرائم التي اقترفتها النظام البعثي ضد الشعب الكوردي والتي تضم العديد من اثار تلك الجرائم فضلا عن كون المكان منطقة سكنية».

ودعت الكتل الكوردستانية جميع الجهات التي تقف خلف هذه المحاولات بالكف عن اثارة مشاعر أبناء المنطقة انصافا لهم ولذويهم الذين راحوا ضحية جرائم النظام البعثي البائد».

نعم للحفاظ على معسكر طوبزاوة

هذا وقد أصدرت مجموعة من الكتاب والناشطين والمنظمات العاملة في مجال الابادة الجماعية، بيانا لمنع عسكرة منطقة طوبزاوة التابعة لمحافظة كركوك، ومن أجل إزالة آثار التطهير العرقي في المنطقة، أكدوا فيه أن «قرارات وخطوات وزارة الدفاع والجيش العراقي، ناقوس خطر يذكر الجميع بجرائم الانفال سيئة الصيت، خصوصا وان الجيش يريد تأهيل الثكنة العسكرية في المنطقة التي هي رمز لوحشية النظام البعثي البائد، حيث ان كل زاوية في هذا المعسكر تحكي لنا قصة من القصص التراجيدية لجرائم الانفال، وكان من الضروري نصب تمثال في هذا المكان وجعله متحفا لضحايا الانفال.

وطالب البيان بتحويل معسكر طوبزاوة الى متحف ونصب تذكاري لضحايا عمليات الانفال لكي تكون نقطة سوداء في جبين البعث الديكتاتوري، لان هذا الامر يأتي في اطار التعويض المعنوي لضحايا الانفال حسب القرار الذي صدر من المحكمة الجنائية العراقية العليا.

تفاهم جيد بين الإقليم وبغداد حول الرواتب وتوطينها

وصل وفد حكومة اقليم كوردستان يوم الاربعاء ٢٠٢٣/١٠/١٨ الى العاصمة بغداد واجتمع مع المسؤولين في الحكومة الاتحادية واللجنة المالية في مجلس النواب بحضور وزير المالية في الإقليم ووزيرة المالية الاتحادية.

وقد انتهى اجتماع وفد إقليم كوردستان مع اللجنة المالية في مجلس النواب بحضور وزير المالية في حكومة الإقليم ووزيرة المالية في الحكومة الاتحادية، وتقول عضو في اللجنة المالية: «وجدنا تفاهما جيدا حول رواتب الموظفين في الاجتماع».

وقالت د.نرمين معروف عضو اللجنة المالية في مجلس النواب: «كان الاجتماع إيجابيا وحصل تفاهم جيد حول قائمة الرواتب وتخصيصاتها».

وأضافت: « اتفق الجانبان على حل مشكلة موظفي الإقليم على الأسس الدستورية وتحت اشراف ديوان الرقابة المالية الاتحادية، حيث قائمة الموظفين والمتقاعدين المدنيين والعسكريين».

الاتفاق على توطين رواتب موظفي إقليم كوردستان في مصارف معتمدة

من جهة اخرى أعلن رئيس اللجنة المالية النيابية، عطوان العطواني، عن التوصل إلى اتفاق بالمضي في «توطين» رواتب موظفي إقليم كوردستان في «مصارف معتمدة» لدى البنك المركزي و«تموّيل» هذه المصارف من خلال وزارة المالية.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير المالية والاقصاد في حكومة إقليم كوردستان، آوات شيخ جناب، الأربعاء (١٨ تشرين الأول ٢٠٢٣)،

وعقدت اللجنة المالية النيابية «جلسة استماع موسعة» استضافت خلالها وزيرة المالية الاتحادية طيف سامي، ووزير المالية والاقتصاد في اقليم كردستان آوات شيخ جناب، ورئيس ديوان الرقابة الاتحادي عمار المشهداني، ورئيس ديوان رئاسة الوزراء في إقليم كوردستان أوميد صباح والوفد المرافق لـ «متابعة تنفيذ تعليمات قانون الموازنة العامة الاتحادية، والايرادات النفطية، وغير النفطية في الإقليم، إضافة إلى ملف القروض الممنوحة»، وفق بيان لمجلس النواب.

عطوان العطواني وصف الاجتماع بـ «المهم والتاريخي» مشيراً إلى أنها «المرة الأولى» التي تكلف فيها اللجنة بـ «متابعة موضوع مهم وحساس طال حله لسنوات عديدة».

حول أبرز ما تم التوصل اليه هو، اشار إلى «التعاون مع حكومة إقليم كوردستان فيما يتعلق بتوطين الرواتب»، موضحاً أن «الاهتمام كان كبيراً بهذا الموضوع وتم الاتفاق على أن يمضي توطين الرواتب في مصارف معتمدة لدى البنك المركزي وتموّل هذه المصارف من خلال وزارة المالية».

«لعله نحتاج إلى تغيير في بعض بنود الموازنة»

عطوان العطواني أضاف أن الموضوع المهم الآخر هو أنه «يجب أن تكون لإقليم كوردستان خطة وموازنة تخطيطة للانفاق. ما وجدناه في الواقع واستمعنا اليه هو الصرف والانفاق بدون موازنة وهذا يخلق مشاكل كبيرة».

رئيس اللجنة المالية النيابية أشار إلى «تعهد بتسديد وتسليم جميع الإيرادات النفطية وغير النفطية»، منوّهاً إلى أن اللجنة سوف تعكف على «دراسة وتحليل وانضاج» ما قدم لها من قبل حكومة إقليم كوردستان وكذلك الحال من قبل الحكومة الاتحادية ممثلة بدوان الرقابة المالية ووزير المالية الإتحادي، و«لعله نحتاج إلى تغيير في بعض بنود الموازنة لكن القرار ليس قرار اللجنة المالية».

رد ودي وطني

بدوره، أشار وزير المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كوردستان، آوات شيخ جناب، إلى أن وفد إقليم كوردستان قدم جميع المعلومات في «جو ودي»، مضيفا: «يمكنني القول إن البيانات التي قدمناها كانت مقبولة إلى حد بعيد، وتمكنّا من ايضاح مشكلة متقاضي الرواتب في إقليم كوردستان بصدق وشفافية».

وأضاف: «لدينا إلى حد بعيد تفاهم مشترك حول سبل حل مشاكل متقاضي الرواتب وفصله عن المساعي لحل مشكلة الانفاق الفعلي، وإبعاد الرواتب عن المشاكل السياسية».

«ما لمسناه من رئيس وأعضاء اللجنة المالية ووزيرة المالية في الحكومة الاتحادية، هو رد ودي وطني. وأعتقد أن كلينا كنا متفقين على ضرورة حل مشاكل متقاضي الرواتب في إقليم كوردستان بشكل نهائي»، أشار آوات شيخ جناب الذي لفت إلى أنهم لم يتلمسوا «أي ممانعة» لإرسال القرض الشهري لتسديد رواتب موظفي إقليم كوردستان والبالغ ٧٠٠ مليار دينار».

ضرورة الاعتماد على مبدأ العدالة لجميع المحافظات

وبتوجيه من رئاسة مجلس النواب عقدت اللجنة المالية برئاسة المهندس عطوان العطواني رئيس اللجنة وحضور جميع اعضائها الاربعاء ٢٠٢٣/١٠/١٨، جلسة استماع موسعة استنادا إلى الجانب الرقابي استضافت خلالها وزير المالية الاتحادي السيدة طيف سامي، ووزير المالية والاقتصاد في اقليم كردستان ئاوات شيخ جناب، ورئيس ديوان الرقابة الاتحادي السيد عمار المشهداني، ورئيس ديوان رئاسة الوزراء في الاقليم والوفد المرافق لمتابعة تنفيذ تعليمات قانون الموازنة العامة الاتحادية، والايرادات النفطية، وغير النفطية في الإقليم، إضافة إلى ملف القروض الممنوحة.

ولفت رئيس اللجنة المالية ان هناك مشاكل حول تطبيق بنود الموازنة المتعلقة بإقليم كردستان مما يتطلب تظافر الجهود، منبها إلى اهمية الجلسة في سبيل الوصول إلى نتائج شاملة، مضيفا ان اللجنة المالية مكلفة بمتابعة مدى الالتزام في تطبيق المواد ١٢-١٣-١٤، المتعلقة بالإيرادات النفطية وغير النفطية والضريبية للإقليم، منوها بأن هناك أمورا تحتاج إلى معالجات حقيقية بين المركز والإقليم.

من جهتها أوضحت وزير المالية الاتحادية السيدة طيف سامي ان الوزارة تعمل بموجب قانوني الادارة المالية، والموازنة الاتحادية في تمويل وتنفيذ المشاريع، مبينة عن فتح حساب على اساسه يلتزم الإقليم بوضع الإيرادات باعتباره يمثل خزينة الإقليم، إلا انه لم يتم ايداع اي مبالغ مالية فيه، مستعرضة اجراءات وزارة المالية حول التفاصيل المتعلقة بالمواد الخاصة بالاقليم ضمن قانون الموازنة الاتحادية.

كما استمعت اللجنة إلى استعراض رئيس ديوان الرقابة السيد عمار المشهداني بشأن اجراءات الديوان في متابعة تنفيذ بنود الموازنة وإعداد تقرير مفصل وإصدار توصيات خاصة حيالها، فضلا عن طرح الملاحظات الخاصة بتدقيق البيانات الواردة، كاشفا عن تقديم التقرير النهائي الخاص بتدقيق جميع قاعدة البيانات يوم غد.

بدوره قدم وزير المالية والاقتصاد في اقليم كردستان شرحا عن القضايا والوضع العام لآلية تنفيذ التعليمات الخاصة بالموازنة، إضافة إلى مناقشة حصة الإقليم في الموازنة، وتفاصيل الاتفاق الفعلي ونفقات المشاريع الاستثمارية، فيما تم عرض توضيحي بالتفاصيل والجداول المدرجة بالنفقات والإيرادات.

وركز السيدات والسادة اعضاء اللجنة المالية حول مبالغ اجمالي الإيرادات النفطية وغير النفطية والمنافذ الحدودية المتحققة، والانفاق الفعلي ومدى التزام الاقليم بتطبيق مواد الموازنة، علاوة على مناقشة موضوع موظفي الإقليم، وكيفية توطين رواتبهم في المصارف المعتمدة لدى البنك المركزي، حيث جرى التأكيد على عقد جلسة للوصول إلى حلول جذرية.

واشارت اللجنة خلال مداخلاتها إلى ضرورة الاعتماد على مبدأ العدالة لجميع المحافظات بضمنها محافظات الاقليم، مع ضرورة الاخذ بعين الاعتبار جميع الملاحظات فيما طلبت تزويدها بالبيانات بكتب رسمية للخروج برؤية موحدة.

لجنة الأقاليم النيابية :
حلبجة لا تستحق أن تخضع للمزاج السياسي

قال النائب عن دولة القانون وعضو لجنة الأقاليم النيابية ،أحمد البدري ، ان"موضوع حلبجة كمحافظة قُرأ مرة و مرتين في البرلمان ، و الموضوع أُعِدَّ للتصويت من خلال لجنة الأقاليم و اللجنة القانونية".

واضاف ، نحن " كلجنة أقاليم أكملنا هذا الموضوع و لكن ننتظر الإتفاقات السياسية ، و حالياً تم تأجيل هذا الموضوع ، حتى صدور قرار سياسي للمضي به، و التصويت على أن تكون حلبجة محافظة".

وشدد البدري في تصريح صحفي ، على ، ان "حلبجة لا تستحق أن تخضع للمزاج السياسي ، لكن هناك رؤية للأطراف السياسية و نحن مقيدين بها".

وعن ارتباط موضوع حلبجة بموضوع سامراء، لفت البدري" الى ان هناك الكثير من الطلبات وردت إلينا كلجنة الأقاليم ، تطالب بتسمية محافظات جديدة على اعتبار توفر تعداد سكاني فيها ، و لكن ننتظر الموقف من حلبجة هل سيحسم".

وتابع "نحن كلجنة أقاليم خاطبنا هيئة الرئاسة بأن تخاطب مجلس الوزراء ، لمعرفة الرؤية باتجاه الذهاب إلى إعلان هذه المناطق محافظات على غرار ما سيحصل في حلبجة".

الصراعات والحروب لن تحل المشاكل بل تزيد من تفاقمها

رئيس الجمهورية يستقبل عددا من رؤساء البعثات الدبلوماسية في روما والفاتيكان وممثلي الدول لدى منظمات الأمم المتحدة

عاد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الأربعاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ إلى البلاد بعد زيارة رسمية لإيطاليا.

وشارك السيد الرئيس في منتدى الأغذية العالمي الذي نظمته منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في روما، وألقى فخامته كلمة تحدث فيها عن أزمة المياه وآثارها على العراق، منوها إلى أهمية وجود اتفاقيات دولية أو ثنائية بين البلدان تضمن حق الجميع في حصص مائية عادلة.

والتقى فخامته على هامش أعمال المنتدى فخامة الرئيس الإيطالي سيرجو ماتريلا، والأمين العام لمنظمة الغذاء والزراعة (فاو) السيد شو دونيو، والمديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي السيدة سيندي هينسلي ماكّين، كما استقبل السيد الرئيس رؤساء البعثات الدبلوماسية في روما والفاتيكان، وممثلي الدول في منظمات الأمم المتحدة.وأكد فخامته في اللقاءات التي أجريت، رفض العراق للعدوان والقصف المستمر على مدينة غزّة واستهداف المدنيين.وشدد رئيس الجمهورية على ضرورة حماية المدنيين وتوفير ممرات آمنة لوصول المساعدات الإنسانية لأهالي غزة.

وكان فخامته قد دعا المجتمع الدولي إلى بذل جهد حثيث ومسؤول لإيقاف العدوان والقصف المستمر الذي يستهدف المدنيين والمستشفيات في مدينة غزة، وضمان حمايتهم وفتح ممرات آمنة لوصول المساعدات الإنسانية لأهالي المدينة بشكل عاجل.

وأكد فخامته، خلال استقباله الثلاثاء ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ في مقر إقامته في إيطاليا عددا من رؤساء البعثات الدبلوماسية في روما والفاتيكان، وممثلي الدول لدى منظمات الأمم المتحدة، تضامن العراق الكامل مع الشعب الفلسطيني وسعيه لاستعادة حقوقه المسلوبة.

علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم

وأكد السيد الرئيس أن العراق حريص على إقامة علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم تستند إلى الاحترام والتفاهم المتبادل والمصالح المشتركة واحترام استقلالية القرار العراقي.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن العراق وانطلاقا من دوره المحوري يسعى إلى توطيد أسس السلام والاستقرار في المنطقة، لأنه يؤمن أن الصراعات والحروب لن تحل المشاكل بل تزيد من تفاقمها، لافتا إلى أن العراق عانى كثيرا من الحروب والعنف والإرهاب والدكتاتورية مما انعكس سلبا على الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية والخدمية والبيئية.

تحسن كبير، وتطورات إيجابية

وأضاف السيد الرئيس أن العراق اليوم يشهد تحسنا كبيرا، وتطورات إيجابية حيث أولت الحكومة الاستقرار الأمني أهمية كبيرة إلى جانب تقديم الخدمات والمضي في عملية الإصلاح وكبح الفساد، وتأهيل البنى التحتية والمباشرة في المشاريع الاستراتيجية خاصة بعد إقرار الموازنة العامة ولثلاث سنوات، مشيرا بهذا الصدد إلى حالة البناء والإعمار والاستقرار التي شهدتها مدينة الموصل التي احتضنت مهرجان الربيع، والبصرة التي استضافت بطولة كأس الخليج العربي، والزيارة الأربعينية التي شهدت مشاركة ما يقارب من ٢٠ مليون زائر دون حوادث أو خروقات مما يدلل على الاستقرار الأمني والنهوض العمراني في العراق.

تحكم دول المنبع في كميات المياه

وتطرق فخامة الرئيس عبد اللطيف رشيد إلى أزمة المياه التي يعاني منها العراق، مبينا فخامته أن منابع الموارد المائية للعراق تقع خارج حدوده الجغرافية، وتحكم دول المنبع في كميات المياه في نهري دجلة والفرات وروافدهما، وعدم وجود اتفاقيات دولية أو ثنائية تنظم حصص البلدان المشتركة في الانهار، إضافة إلى التغييرات المناخية والتصحر والجفاف، وسوء نظم الإدارة وعدم الترشيد في استهلاك المياه، معربا عن أمله بالتوصل إلى تفاهمات مع دول المنبع تضمن حصة العراق العادلة من المياه وبما يسد احتياجاته من المياه.

مشاريع القوانين تقدمت بها رئاسة الجمهورية لمجلس النواب

وتحدث فخامته عن مشاريع القوانين التي تقدمت بها رئاسة الجمهورية لمجلس النواب من أجل إقرارها كمشروع قانون المجلس الأعلى للمياه، ومشروع قانون تعديل قرار مجلس قيادة الثورة المنحل الخاص بالإفراز العقاري، ومشروع قانون الهيئة العليا لتمكين المرأة، ومشروع قانون تعديل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية، ومشروع قانون استرداد عائدات الفساد، إضافة إلى إطلاق سراح ما يقارب من (٩) آلاف معتقل ممن انتهت فترة محكومياتهم، وإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل.

العلاقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية

وأشار السيد الرئيس إلى أن العلاقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية جيدة وهناك إرادة لدى الطرفين لمواصلة الحوار والتفاهم على القضايا العالقة وفقا للدستور والقانون.

وأضاف رئيس الجمهورية أن العراق مستمر بتقديم التسهيلات لرجال الأعمال لتشجيعهم على الاستثمار والدخول في السوق العراقية، معربا عن أمله بنقل الصورة الحقيقية عن العراق إلى بلدانهم.

بدورهم، عبر السادة السفراء عن شكرهم وتقديرهم لفخامته ومواقفه الداعمة لتطوير العلاقات مع بلدانهم، مؤكدين رغبة حكوماتهم باستمرار التعاون مع العراق في مختلف المجالات، كما عبروا عن ارتياحهم للتقدم في ملف الاستقرار الأمني، ومحاربة الفساد، وتقديم الخدمات.

لقاء القمة العراقية -الايطالية:

دور المحوري للعراق في تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ في القصر الرئاسي في روما، فخامة رئيس جمهورية إيطاليا السيد سيرجو ماتريلا.

وتم، خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، وتوسيع أطر التعاون بين البلدين الصديقين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد السيد الرئيس رغبة العراق في توثيق علاقات الصداقة والتعاون بين العراق وإيطاليا وبما يحقق المنفعة المتبادلة للشعبين الصديقين.

وتطرق فخامة الرئيس إلى أهمية تكاتف الجهود الدولية لمواجهة مخاطر التغيرات المناخية وما ينتج عنها من تصحر وجفاف، والعمل المشترك لإيجاد الحلول الكفيلة لمعالجة أزمة المياه التي تواجه العالم، مبينا أن العراق إحدى الدول التي تعاني من شح المياه الذي أثر على مجمل حياة العراقيين.

وأعرب رئيس الجمهورية عن أمله بالتوصل إلى تفاهمات مع دول المنبع تضمن حصة العراق العادلة من المياه وبما يسد احتياجاته من مياه الشرب والسقي، مؤكدا أن الحكومة العراقية وضعت خططا طموحة لتحسين نظم إدارة المياه وترشيد الاستهلاك.

كما جرى استعراض آخر التطورات في فلسطين، حيث أكد السيد الرئيس موقف العراق الثابت في دعم القضية الفلسطينية وشجب الانتهاكات على الشعب الفلسطيني، مبينا حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم والعيش بسلام وآمان.

من جهته، أشار الرئيس الإيطالي إلى ضرورة تطوير العلاقات الثنائية وتوسيع آفاق التعاون على مختلف الصعد وبما يخدم المصالح المشتركة.

وجدد الرئيس ماتريلا موقف بلاده الداعم لجهود العراق في ترسيخ وتعزيز أمنه واستقراره، مشيدا بالدور المحوري للعراق في تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة.

رئيس الجمهورية يبعث رسالة شكر جوابية إلى الرئيس الأمريكي

ارساء دعائم الديمقراطية ودحر الإرهاب يحتم علينا تكثيف العمل المشترك

بعث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة شكر إلى الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن جواباً على التهنئة التي بعثها إلى فخامة الرئيس بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية العراق.

وفي ما يلي نص الرسالة:

«فخامة الرئيس جوزيف بايدن المحترم

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

يسرني أن أتقدم لفخامتكم بالشكر والامتنان على تهنئتكم الرقيقة وما تضمنته من عبارات الدعم والتعاون في اليوم الوطني لجمهورية العراق.

فخامة الرئيس

ان ارساء دعائم الديمقراطية ودحر الإرهاب لا سيما ضمان هزيمة داعش في المنطقة والعالم يحتم علينا تكثيف العمل المشترك وتعزيز أواصر الصداق بين بلدينا حتى تصل شعوبنا إلى بر الأمان والاستقرار.

كما يسعدني أن أؤكد لكم عن الترحيب والاعتزاز بالمشاركة الفعالة معاً لمواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية سيما الطاقة والمياه، مع خالص امنياتي لفخامتكم دوام الصحة والموفقية ولشعبكم الصديق الرخاء، ولعلاقاتنا الراسخة مزيداً من التقدم والازدهار بما يخدم مصالح بلدينا الصديقين في كافة المجالات.

مع أسمى اعتباري

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

محمد شياع السوداني
رئيس مجلس الوزراء

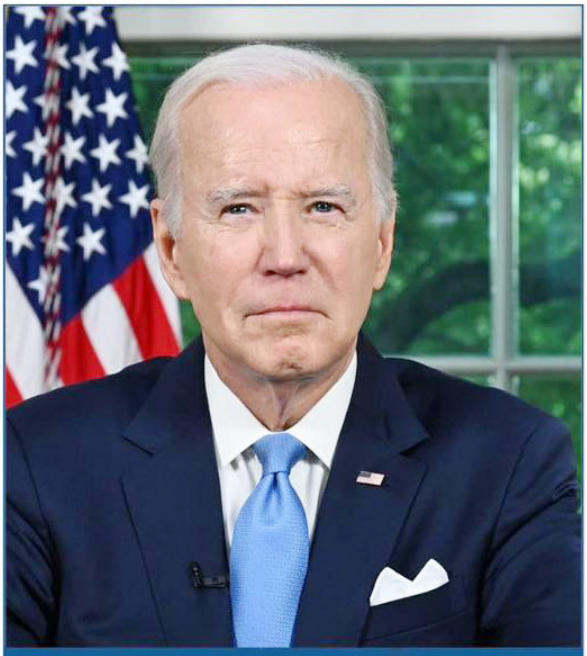

جو بايدن
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

بايدن والسوداني:ضرورة احتواء الصراع

تلقّى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، اتصالاً هاتفياً من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السيد جو بايدن، جرى خلاله بحث التطورات الميدانية الجارية في الأراضي الفلسطينية.

وجرى، خلال الاتصال، التأكيد على أهمية تحشيد الجهود والعمل المشترك لدعم الاستقرار المستدام في المنطقة، فضلاً عن جهود تعزيز علاقة الشراكة الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، حسب اتفاقية الإطار الستراتيجي بين البلدين.

وأكد الجانبان، خلال الاتصال، ضرورة احتواء الصراع، والعمل على عدم اتساع دائرة الحرب، التي تستهدف المدنيين وتهدد السلام والاستقرار الإقليمي والدولي.

وجدد السيد رئيس مجلس الوزراء، موقف العراق الثابت والمبدئي تجاه ما يحصل في غزّة، مشيراً إلى أهمية فتح الممرات الإنسانية، وإيصال ما يحتاجه أبناء القطاع، الذين يتعرضون لحرب وحصار ظالم.

كما بيَّن سيادته أن استمرار العدوان على غزّة يثير غضب الشعوب في المنطقة والعالم.

بغداد تحتضن أعمال المؤتمر الـ35 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي حول غزة

انطلقت، الأربعاء، أعمال المؤتمر الخامس والثلاثون الطارئ للاتحاد البرلماني العربي لمناقشة تطورات الأوضاع في غزة بالعاصمة العراقية، بغداد.

وذكرت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب العراقي، في بيان ، أن « أعمال المؤتمر الخامس والثلاثون الطارئ للاتحاد البرلماني العربي، انطلقت؛ لمناقشة تطورات الأوضاع في غزة».

وأضافت، أن «المؤتمر برئاسة رئيس الاتحاد البرلماني العربي محمد الحلبوسي رئيس مجلس النواب العراقي، وبمشاركة رؤساء البرلمانات والوفود العربية».

بدوره، قال رئيس الاتحاد البرلماني العربي محمد الحلبوسي رئيس مجلس النواب في المؤتمر الخامس والثلاثين الطارئ للاتحاد البرلماني العربي لمناقشة تطورات الأوضاع في غزة: «نجتمع اليوم في ظل ظرفٍ استثنائي غيرِ مسبوق فالكيانُ الصهيوني الغاصب كشف علناً عن وجهِه الإجرامي العنصري الوحشي وانتهاكِه الفاضحِ لحقوق الإنسان».

وأضاف، أن «واجبَنا القومي والعروبي والإسلامي، كبرلمانيين ممثلين لشعوبِنا وآمالِهم وتطلعاتِهم، يفرض علينا اليوم التكاتفَ والعمل معاً لاتخاذ موقفٍ جماعي حازم وفعلي، لكبح جماحِ الكيان الإسرائيلي الدموي، وتحميلِه تبعاتِ تصرفاتِه وممارساته البربرية الهمجية ضدّ شعبٍ أعزلَ متمسكٍ بهُويتِه وثقافتِه

وأرضِه».

وأشار الحلبوسي الى، أن «الوضع الراهن يُنذر بجرِّ المنطقة العربية بأكملها إلى أتونِ حربٍ مدمرة لن تنفع معها بياناتُ الإدانة والشجب، بل يستوجب اتخاذ قراراتٍ حاسمة تضع حدّاً نهائياً للاعتداءات والانتهاكات المستمرة من الكيان الصهيوني منذ سبعةِ عقود».

وذكر رئيس الاتحاد البرلماني العربي: «واجبَنا القومي والعروبي والإسلامي كبرلمانيين ممثلين لشعوبِنا وآمالِهم وتطلعاتِهم يفرض علينا اليوم التكاتفَ والعمل معاً لاتخاذ موقفٍ جماعي حازم وفعلي لكبح جماحِ الكيان الإسرائيلي الدموي وتحميلِه تبعاتِ تصرفاتِه وممارساته البربرية الهمجية ضدّ شعب أعزل متمسك بهُويتِه وثقافتِه وأرضِه».

وأكد، أن «الوضع الراهن يُنذر بجرِّ المنطقة العربية بأكملها إلى أتون حرب مدمرة لن تنفع معها بياناتُ الإدانة والشجب»، مردفاً بالقول: «يستوجب اتخاذ قراراتٍ حاسمة تضع حدّاً نهائياً للاعتداءات والانتهاكات المستمرة من الكيان الصهيوني منذ سبعةِ عقود».

وقال:إن واجبَنا القومي والعروبي والإسلامي، كبرلمانيين ممثلين لشعوبِنا وآمالِهم وتطلعاتِهم، يفرض علينا اليوم التكاتفَ والعمل معاً لاتخاذ موقفٍ جماعي حازم وفعلي، لكبح جماحِ الكيان الإسرائيلي الدموي، وتحميلِه هذا الكيانِ الاسرائيلي تبعاتِ تصرفاتِه وممارساته البربرية الهمجية ضدّ شعبٍ أعزلَ متمسكٍ بهُويتِه وثقافتِه وأرضِه، والوقوف معاً كبنيانٍ مرصوصٍ في وجه تصعيد وتيرةِ الأعمالِ الإجرامية الإسرائيلية وتهديدِها العلني بتحويلِ غزة إلى مقبرةٍ جماعيةٍ وتهجيرِ أهلِها قسرياً. وفي هذا الصدد، فإننا نؤكّد جميعاً أن سلامة أهلنا في عموم الأراضي الفلسطينية المحتلة، أمانةٌ في أعناقِنا، وأن الدفاع عن فلسطينَ وشعبِها ومقدساتِها الإسلامية والمسيحية واجبٌ على كل شخص، أو جماعة، أو دولة تُؤمنُ بالحريةِ والديمقراطية وكرامةِ الإنسان وحقِه الشرعي بالعيشِ كريماً عزيزاً على أرضه. فالوضعُ الراهن يُنذر بجرِّ المنطقة العربية بأكملها إلى أتونِ حربٍ مدمرة لن تنفع معها بياناتُ الإدانة والشجب، بل يستوجب اتخاذ قراراتٍ حاسمة تضع حدّاً نهائياً للاعتداءات والانتهاكات المستمرة من الكيان الصهيوني منذ سبعةِ عقود.

وشدد قائلا:وفي هذا المقام، فإننا نناشد المجتمعَ الدولي والضميرَ العالمي الحر، التدخلَ الفوري لوقف الحرب والأعمال العسكرية والمجازر المروعة بحق الأشقاءِ الفلسطينيين، والعملَ فوراً على إدخال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة، قبل فوات الأوان وخروجِ المنطقةِ بأكملها عن السيطرة، في الامسِ استهتر الكيانُ الغاصب بانتهاكِ كلِ الأعرافِ الدوليةِ والانسانية بقصفِه للمشفى الاهلي في قطاع غزة، وقبلَها قصفُه المستمرُ على المدنيين في غزة،

وصولاً إلى جمهوريةِ لبنان الشقيق، والجمهوريةِ العربية السورية، فأصواتُ العالم الحرِ في مشارقِ الأرض ومغاربِها تصدح عالياً لرفض هذه الانتهاكات.

وختم قائلا:ولا يسعني في اجتماعِنا الطارئ هذا وفي هذه الظروفِ الاستثنائية إلا أن أثمّنَ عالياً تضحياتِ وصمودَ الشعبِ الفلسطيني الشقيق، ونؤكد ان الحلَ الجذري لهذا الصراع المزمن يكمن في استعادةِ الشعبِ الفلسطيني لكاملِ حقوقِه غيرِ القابلةِ للتصرف، وعلى رأسِها الحقُ بإقامةِ دولتِه الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فلتحيا فلسطينُ العربيةُ حرةً أبيةً، والمجدُ والخلودُ لأرواحِ الشهداء الأبرار، والشفاءُ العاجل للجرحى والمصابين.

البيان الختامي يحذر من انفجار لا سابق له

هذا واكد المؤتمر الطارىء الخامس والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي في بيانه الختامي بالتشديد على إيقاف الحرب على غزة ووقف انتهاكات حقوق الانسان، فيما أدان وبأشد العبارات العبارات الإرهاب الذي تمارسه سلطات إسرائيل بحق المدنيين والأطفال في غزة .

وتضمن البيان الختامي للمؤتمر تبني تقديم بند طارئ ضمن اجتماعات الدورة (١٤٧) للاتحاد البرلماني الدولي والمزمع عقده في ٢٣/١٠/٢٠٢٣ ويتضمن وقف الحرب على غزة وإيقاف انتهاكات حقوق الانسان، وإدانة إرهاب الدولة الذي تمارسه سلطات الكيان الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني بكل فئاته"، مشيرا إلى أن الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني وآخرها قصف مستشفى المعمداني ستؤدي إلى انفجار لا سابق له في كامل الأرض العربية".

وجدد المؤتمر مطالبته للأسرة الدولية ومنظماتها الدولية الفاعلة التدخل العاجل والفوري وقول كلمة الحق في وجه انتهاكات الكيان الإسرائيلي ووقفها وايقاف الجرائم بحق الإنسانية والمحاولات لعزل غزة وقتل شعبها"، حاثا الإعلام في العالم إلى الحيادية وتوخي الدقة في التعامل مع تغطية الأحداث التي تدور في غزة وفلسطين المحتلة ".

ولفت المؤتمر في بيانه إلى " نهج ازدواجية المعايير الذي تستخدمه بعض الدول الغربية والتي تساوي بين الجلاد والضحية يفقدها مصداقيتها ومكانتها كلاعب دولي يتبنى الديمقراطية ومناصرة حقوق الإنسان "، مؤكدا " تمسكهم دائما وأبداً بالقرارات الأممية والمبادرة العربية للسلام، والتي مثلت توافقاً عربياً للمحافظة على حقوق الفلسطينيين كاملة غير منقوصة ".

كما ودعا البرلمانات الدولية والهيئات لاتخاذ موقف لوقف الانتهاكات بحق المدنيين العزل من الشعب الفلسطيني وإدانة العقاب الجماعي والترحيل القسري وقتل الابرياء الذي يتعرض له الفلسطينيون في غزة ، مثمنا عالياً ثبات وصمود الشعب الفلسطيني الذي تحمل جرائم الاحتلال العقود طويلة ،مطالبا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والاقليمية لتحمل مسؤولياتها بإيقاف الحرب فوراً والعمل لفتح المنافذ لإيصال المساعدات الانسانية والاغاثية الى فلسطين ، ومتوجهين بالشكر والتحية والتقدير لجمهورية العراق الذي لم يتوان يوماً عن نصرة قضايا أمته، على استضافة هذا المؤتمر الطارئ وتوفير جميع أسباب نجاحه.

الرئيس مام جلال..حقائق ومواقف

(جاندار: فرحت عندما علمت بأنني سألتقي مام جلال)

منذ عودته إلى الشام عام (١٩٧٢)، ظل مام جلال يتنقل بينها وبين القاهرة وبيروت، إلى أن عاد منها إلى كردستان العراق عام (١٩٧٧)، لقيادة الثورة الجديدة التي أشعلها في جبالها عام (١٩٧٦)، وشكلت هذه العواصم الثلاث الميدان الرئيسي الذي تابع فيه مام جلال نضاله الديبلوماسي المرير من أجل التعريف بقضيته القومية، وتفعيل دوره السياسي بين الوسط العربي وإحياء شخصيته الكاريزمية التي كانت قد خف بريقها نوعاً ما خلال النصف الأخير من عقد الستينات نتيجة للانشقاق الذي شهده الحزب الديمقراطي الكردستاني، فبدأ مام جلال يستعيد دوره السياسي شيئاً فشيئاً، وينشط علاقاته مع الوسط العربي بشكل أقوى وأوسع، وفضلاً عن ذلك كانت تلك السنوات (١٩٧٢- ١٩٧٧)، التي أمضاها بين هذه العواصم التي كانت تشكل قلب العالم العربي، فرصة تاريخية أيضاً للتواصل مع القوى اليسارية في المنطقة ومع قادتها، ولعل لقاءه مع المناضل التركي التقدمي (جنكيز جاندار)، تعد فرصة تاريخية أوصلت مام جلال فيما بعد إلى رئيس الجمهورية التركية (تورغوت أوزال)، والعمل معه من أجل بلورة مشروع سلام بينه وبين زعيم حزب العمال الكردستاني (عبد

الله أوجلان)، وإعلان أول هدنة تاريخية بين الطرفين في (١٩٩٣/٣/١٦).

كان جاندار شاباً يافعاً في مقتبل عمره عندما اجتاز الحدود سراً من تركيا إلى سوريا هرباً من حملات الملاحقة والسجن التي بدأت في تركيا على إثر الإنقلاب العسكري في (١٩٧١/٣/١٢)، وبات جاندار فيما بعد أحد قادة الرأي وكاتب الزوايا في الصحف والمجلات المرموقة مثل (نيويورك تايمز)، وعمل مستشاراً سياسياً لتورغوت أوزال، ومن بعده مستشاراً لرجب طيب أردوغان، وظل خلال مسيرته هذه نصيراً قوياً للشعوب المضطهدة وخاصة الشعب الكردي، وخصماً عنيداً للأنظمة الدكتاتورية وفي مقدمتها نظام صدام حسين، وكان لقاءه مع مام جلال فرصة هامة ساهمت في تغيير مسار حياته..

يقول جنكيز جاندار حول ذلك في كتابه (قطار الرافدين السريع)، ما يلي: (عرَّفني الكرد السوريون في بيروت إلى جلال طالباني القائد الكردي العراقي الذي أصبح في ما بعد أول رئيس جمهورية منتخب في العراق، وأنا عرَّفت القائد الكردي العراقي بعد سنوات طويلة إلى رئيس الجمهورية التركية تورغوت أوزال، فبدأت تركيا تتعلم أنها لن تستطيع تجاوز الحدود والانفتاح على الشرق الأوسط من دون كردها، ومن دون مواجهة التاريخ..).

هكذا ينظر جنكيز جاندار إلى علاقته مع مام جلال، والتي كانت القضية الكردية بوصلتها الرئيسية، ويعبر عن رؤيته حول ضرورة حل هذه القضية ليس لأنها قضية هامة وعادلة فقط، وإنما كذلك لأنها البوابة الرئيسية التي لايمكن لتركيا الخروج من عزلتها الخانقة وبالتالي انفتاحها على الشرق الأوسط وتحقيق حلمها العثماني بدون حلها، ويحدد جاندار بدقة المفتاح الذهبي الذي حاول أن يفتح به هذه البوابة التي ظلت حتى ذاك الحين مغلقة في وجه هذه القضية بيد من حديد، وكان هذا المفتاح هو جلال طالباني الذي التقى به جاندار لأول مرّة في بيروت عن طريق صديقهما المشترك عبدالحميد درويش، وهذه الفرصة التاريخية هي بالذات التي تحدث عنها جاندار في كتابه (قطار الرافدين السريع)، وقال بأنها ساهمت في تغيير مسار حياته السياسية والإعلامية: (فإذا كان هناك من لعب دوراً في حياتي دون أن يدري ولم نلتق على مدى أربعين سنة فهو عبد الحميد درويش، أحد أقدم رجال الحركة الكردية..).

> **بدأ مام جلال في تنشيط علاقاته مع الوسط العربي بشكل أقوى وأوسع**

خلال وجود مام جلال في بيروت، كان كل من (عبد الحميد درويش، وجنكيز جاندار)، متواجدين هناك أيضاً، فيقترح درويش على جاندار اللقاء مع مام جلال، ويسأله إن كان يرغب في تناول الفطور معه، فيقول جاندار في كتابه المذكور حول ذلك: (سأعترف بأنني انفعلت فرحاً لدى سماعي هذا الاقتراح.. وتحمست للتعرف على شخصية معروفة عالمياً وتناول الفطور معها..)،

فيقوده عبد الحميد درويش في أوائل شهر نيسان من العام (١٩٧٣)، إلى البيت الذي كان يسكنه مام جلال بالقرب من ساحة الحمراء، وبعد دخولهما وقعت عينا جاندار على رجل طويل القامة مهيب المظهر عريض الشاربين، وكان الرجل جالساً بصمت ووقار شديد، فظنه جاندار بأنه هو مام جلال، بينما كان هناك رجل يضايقه بين الحين والآخر بسؤاله عن الطريقة التي يفضلها

لإعداد البيض، وكانت لدى جاندار رغبة شديدة بالتعرف على الرجل الجالس بجواره على الكرسي والذي ظل يظن بأنه هو مام جلال، ولكي يتخلص من إلحاح (الخادم) يجيبه جاندار عن طريقة البيض الذي يرغب في تناوله، وما أن عاد الذي ظنه جاندار خادماً إلى المطبخ لإعداد البيض له، حتى مد جاندار يده للرجل الأنيق الجالس إلى جواره، وخاطبه بالعربية، ولكنه لم يبال وكأن أحداً لم يكلمه، ولم يكلف نفسه حتى عناء مد يده ليصافح يد جاندار الممدودة له، وبعد الانتهاء من تجهيز البيض، دُعا جاندار ذاك الرجل الجالس بجواره على الكرسي والذي افترضه بأنه هو مام جلال ليرافقه إلى المائدة، ولكنه لم يتحرك،

ولـم يـأت معه إلى المائدة، فيسأل جاندار نفسه: ألم يتم دعوتي لأن أتناول الفطور مع جلال طالباني؟

فـلـمـاذا لا يـأتـي معي إلى المائدة إذاً؟

وأخيراً، يعلم جاندار بأن الشخص الذي يقدم له الطعام إلى المائدة ويُصر على الحديث معه بالإنكليزية ويظن بأنه الخادم، هو نفسه الزعيم الكردي جلال طالباني.

فيسأل جاندار: إذاً من هو ذاك الجالس على الكرسي؟

فيجيبه مام جلال بأنه حارسه الشخصي، وهو لا يتكلم العربية ولا الإنكليزية ولايفهم سوى الكوردية، فغدت هذه الحادثة طرفة ظل مام جلال يرويها لضيوفه في الكثير من جلساته كنكتة من نكاته الجميلة والمعبرة عن روحه الإنسانية المرحة حتى وإن كان هو موضوعها، مثلما يقول عنه الكاتب خالد القشطيني في مقاله (عندما يسخر الكرد)، المنشور في جريدة (الشرق الأوسط): (إن فخامة الرئيس جلال طالباني كان يدون النكات، ويستمع إليها بشغف، وقيل بأنه يرويها للمقربين منه بمتعة كبيرة حتى وإن كان هو موضوعها أو الشخص المستهدف فيها..).

(صوت العراق.. من دمشق)

بعد أن استنزفت الفرص التي تهيأت للاستمرار في الثورة الكردية، وأخفقت المحاولات الرامية لإجهاض الاتفاقية التي حيكت في الجزائر بين النظامين العراقي والإيراني، والتي تم توقيعها بتاريخ (١٩٧٥/٣/٦)، والقاضية بانهاء الدعم الإيراني للثورة الكردية، أعلن عن إنهيار الثورة ليظل الكرد في كردستان العراق أمام أحد أسوأ الخيارين: الانسحاب إلى داخل إيران أو الاستسلام للنظام العراقي، وحينها كان مام جلال موجوداً فـي الـشـام، فاستنفر كـل جـهـوده وعلاقاته الـدولـيـة والإقليمية من أجل التخفيف من حجم تلك الكارثة التي حلت بالشعب الكردي في كردستان العراق، والمحافظة على روح المقاومة والاستمرار في الثورة.

> **كان لقاء جاندار مع مام جلال فرصة هامة ساهمت في تغيير مسار حياته**

فقد تهيأت للثورة الكثير من الفرص والمبادرات التي جاءت بشكل خاص من جانب (معمر القذافي وحافظ الأسد وأنور السادات ويفغيني بريماكوف..)، والتي كانت تصب كلها في إطار التشجيع على استمرار الثورة في مواجهة النظام الدموي في بغداد والاستعداد لتقديم كافة أشكال الدعم والمساعدات المادية والمعنوية والعسكرية، فإن الرئس الليبي معمر القذافي وخلال لقائه مع مام جلال أبدى استعداده الكامل لتقديم الدعم المالي اللازم لمتابعة الثورة ضد نظام صدام حسين، وكذلك الرئيس السوري حافظ الأسد هو الآخر التقى

مام جلال ووعده بتأمين الأسلحة والذخيرة الممكنة، والسماح لهم بفتح المعسكرات التدريبية والمقرات في الشام والقامشلي وديريك، وإيواء مختلف قياداتهم السياسية والعسكرية، كما استعجل السوفييت أيضاً في الاتصال مع مام جلال ودعوته إلى موسكو والتعهد له بدعمهم إن استمروا في القتال ضد نظام بغداد، وقد التقى مام جلال بيفغيني بريماكوف الذي كان يعمل آنذاك مراسلاً لجريدة برافدا، ويذكر مام جلال في (دفاتر الثورة الكردية والعراق)، ويقول: (عندما التقيت بريماكوف في بيروت طلب مني مواصلة القتال وعدم الاستسلام لطلب الشاه، وقال أن الحركة الكردية باستسلامها ستسجل على نفسها كونها حركة عميلة وتابعة، وبمقاومتكم يمكننا التوسط بين الحركة الكردية وبغداد..).

ومع أن مام جلال حينذاك لم يكن يقود أي حزب سياسي، ولم تكن لديه أية مسؤولية في قيادة الثورة الكردية التي لم تستجب لتلك الفرص مع الأسف، سوى كونه عضواً في مكتب الشؤون العربية في بيروت، ولكنه مع ذلك وشعوراً منه بالمسؤولية التاريخية الملقاة على كاهله، وانطلاقاً من بعد نظره السياسي، وقراءته الدقيقة للأحداث وتطوراتها، فقد اتخذ قراره المصيري الذي غير مسار الأحداث خلال فترة قصيرة، وذلك عندما أدلى في بيروت بتصريحه الإعلامي بتاريخ (١٩٧٥/٣/٢٧)، والذي دعا فيه إلى الاستمرار في المقاومة ومتابعة الثورة في وجه الطغيان، وقال بأنه سيعود في أقرب وقت إلى كردستان العراق من أجل شحذ همم المقاتلين ورفع معنوياتهم، وما شجعه أكثر على هذه الخطوة هو علمه بالتحركات التي بدأت بها (عصبة شغيلة كوردستان)، واستعدادها للمقاومة ومتابعة النضال داخل كردستان، والتي استشهد العشرات من كوادرها القيادية وأعدموا في سجون النظام الدموي ببغداد أمثال (شهاب شيخ نوري، وأنور زوراب وجعفر عبد الواحد)، الذين وكما يصفهم عادل مراد في كتاب (أصدقاء طليطلة)، فإنهم: (كانوا بمثابة دينمو الثورة الجديدة..).

لا شك بأن الموقف الإيجابي لكل من (معمر القذافي، وحافظ الأسد)، ودعمهما (المادي والعسكري)، اللا محدود لمام جلال كان له الدور الرئيسي الحاسم في تشجيعه على تغيير مسار المقاومة نحو الاعتماد عليهما وعلى الدعم السوفييتي بدلاً من الاعتماد على شاه إيران الذي خذل الثورة الكردية وخانها في منعطف خطير من نضالها التحرري، فقد كانت قراءة مام جلال للعلاقة مع حافظ الأسد تحديداً تنطلق من عمق التناقضات الاستراتيجية والخلافات الطائفية والقومية الجذرية التي كانت تفصل بين النظامين البعثيين في سوريا والعراق، والتي جعلت حافظ الأسد أقل حساسية تجاه القضية الكردية في العراق كما ذكره مام جلال في كتاب (لقاء العمر).

> **"استعجل السوفييت في الاتصال مع مام جلال ودعوته إلى موسكو والتعهد له بدعمهم"**

استقر مام جلال في الشام بعد انهيار الثورة الكردية، واتخذ منها منطلقاً رئيسياً للعمل من أجل تأسيس تنظيم سياسي يستوعب حجم اليأس والإنهيار الكارثي الذي خلفته اتفاقية الجزائر وراءها، فيراسل مام جلال (عادل مراد، وعبد الرزاق عزيز ميرزا)، ويدعوهما للمجيء من طهران إلى الشام، فيصلان إليه بتاريخ (١٩٧٥/٤/٧)، كما دعا مام جلال الدكتور فؤاد معصوم أيضاً الذي كان حينذاك موجوداً في القاهرة كممثل للثورة الكردية، للحضور إلى الشام، وبعد وصولهم بدأت اللقاءات بين

هؤلاء الأربعة حتى تمخضت في الأخير عن ولادة الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام، وحول ذلك يقول عادل مراد في كتاب (أصدقاء طليطلة): (اتصل مام جلال من الشام بالعشرات من كوادر الشعب الكردي..

وبعد العشرات من الحوارات والاتصالات الهاتفية والرسائل والرسل والاجتماعات التداولية بين المؤسسين الأربعة ومئات الشخصيات الوطنية الكردية والعراقية والعربية الصديقة والحليفة، عقد الاجتماع الرسمي الأول بتاريخ ١٩٧٥/٥/٢٢، في مقهى طليطلة وسط الشام برئاسة مام جلال وحضور الدكتور فؤاد معصوم وعبد الرزاق عزيز وعادل مراد، وبعد نقاشات وتبادل الآراء قررنا ان نسمي التنظيم الجديد بالاتحاد الوطني الكردستاني..)، وبعد ذلك تواصل مام جلال مع كل من (د. كمال فؤاد، ونوشيروان مصطفى، وعمر شيخموس)، الذين كانوا متواجدين في أوربا، وأقنعهم بالإنضمام إلى الهيئة التأسيسة للاتحاد الوطني الكردستاني، فأصبح بذلك عددهم سبعة أعضاء.

وما أن وضعت اللمسات الأخيرة على البيان التأسيسي للاتحاد الوطني الكردستاني الذي أعده مام جلال في مقهى (طليطلة)، حتى بثته إذاعة صوت العراق من الشام بتاريخ (١٩٧٥/٦/١)، ونشرته أيضاً الصحافة السورية واللبنانية بكثافة، فأعطى البيان صدى مدوياً بين أبناء الشعب الكردي مزق شعور اليأس وفقدان الأمل الذي كان قد خيم عليهم إثر إنهيار ثورتهم بذاك الشكل التراجيدي المحزن، وبين أصدقائه والمؤيدين لقضيته العادلة في كل مكان، وكان البيان بمثابة صرخة قوية في وجه الطاغية صدام حسين الذي لم يوفر حينذاك حتى السلاح الكيمياوي إلا واستخدمه في إبادة شعبنا الذي بات يعيش كارثة حقيقية، وكان نداء مسؤولاً لشحذ همم المناضلين والبيشمركة، واستنهاض روح المقاومة والأمل لدى أبناء الشعب الكردي الذين باتت المشانق والسجون والمنافي والمهاجر تتقاذفهم بين أمواجها المخضبة بالدم.

(سنقاوم.. وإن كان ذلك عملاً انتحارياً)

نظراً لتسارع التداعيات الكارثية لإتفاقية الجزائر عام (١٩٧٥)، وانهيار الثورة الكردية في كردستان العراق بذاك الشكل المأساوي المفجع، وحجم اليأس الذي خيم بنتيجتها على معنويات الكوادر السياسية وعلى عزيمة قوات البيشمركة، فضلاً عن المعاناة التي كانت الجماهير الكردية تعيشها في كل لحظة بين مطرقة نظام دموي مخمور بنشوة (الانتصار)، وسندان التشرد والجوع والحرمان في المهاجر وبلدان الشتات، ونتيجة لكل تلك التداعيات لم يبق أمام مام جلال وحزبه الذي لم يكن بعد قد أكمل العام الأول من تأسيسه، سوى التسابق مع الزمن، والاستعجال في استكمال الاستعدادات اللازمة لإعادة إحياء الحركة الكردية في كردستان العراق، واستئناف الثورة ضد نظام صدام حسين الذي كان يراهن على فشل مام جلال في تجميع البيشمركة في جبال كردستان من جديد.

> **استقر في الشام لتأسيس تنظيم سياسي يستوعب حجم اليأس والإنهيار الكارثي**

ولهذا ومن ضمن الترتيبات اللازمة للقيام بهذه المسؤولية التاريخية، مسؤولية إعادة إشعال الثورة من جديد في جبال كردستان، ومواجهة النظام الديكتاتوري

في بغداد لإيقاف تلك الإبادة الجماعية التي كان ينفذها في كردستان مهما كانت التضحيات، كان لا بد لقيادة (الاتحاد الوطني الكردستاني)، من التنسيق مع قيادة (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، وخاصة مع سكرتيره عبد الحميد درويش الذي كانت تربطه ومام جلال علاقات قديمة تمتد إلى أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم، ووضعها في الصورة الحقيقية لما تنوي القيام بها من خطوات في هذا الاتجاه، ودعوتها للوقوف إلى جانبها في نضالها ودعمها ضمن حدود إمكاناتها..

ولهذا، وبعد فترة وجيزة من تأسيس (الاتحاد الوطني الكردستاني)، حضر إلى الشام سكرتير الحزب عبد الحميد درويش والوفد القيادي المرافق له والذي ضم (رشيد حمو، تمر مصطفى، عزيز داود، طاهر سفوك)، وذلك استجابة للدعوة التي وجهها لهم مام جلال لعقد اجتماع ثنائي مشترك بين الحزبين الشقيقين، لمناقشة المسائل السياسية التي تهم الطرفين، وقد عُقد الاجتماع في دمشق بمقر الاتحاد الوطني الكردستاني في حي (ركن الدين)، وضم وفد الاتحاد الوطني الكردستاني حينذاك إلى جانب مام جلال كلاً من (نوشيروان مصطفى، فؤاد معصوم، كمال فؤاد، كمال خوشناو، كريم فيلي)، وفي بداية هذا الاجتماع الذي كان هو الأول بين هذين الحزبين الشقيقين منذ تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، تحدث مام جلال عن العلاقات الأخوية التي تربطهم معاً، وتدفعهم لأن يتبادلوا الآراء بين بعضهم البعض، والتنسيق فيما بينهم، وفي هذا المجال يذكر درويش في كتابه (أضواء على الحركة الكردية في سوريا)، بأن مام جلال قال لهم في هذا الاجتماع: (إننا دعوناكم الى هذا الاجتماع المشترك لنعلمكم بأننا قررنا الذهاب الى كردستان ومعاودة الكفاح المسلح، ويهمنا أن نطلعكم على هذا القرار أولاً ونستمع الى رأيكم به، ومن ثم مساندتكم ودعمكم لنا في هذه المرحلة المهمة..).

ويقول عبد الحميد درويش في كتابه المذكور، بأنهم من جهتهم عبروا لمام جلال ورفاقه عن وقوفهم معهم في نضالهم ضد النظام الدكتاتوري القائم في بغداد، وضد سياسة التعريب والصهر والابادة التي ينتهجها هذا النظام ضد الشعب الكردي، وبأنهم قالوا لمام جلال ورفاقه: (إننا نرى بأن الكفاح المسلح غير مُجد في ظل الظروف الراهنة، فلم تمض بعد على انهيار ثورة أيلول سوى أربعة أشهر، والجماهير الكردية لا زالت تعاني من الصدمة الشديدة التي أصابتها جراء ذلك وهي الآن حسب تقديرنا ليست بوضع يؤهلها لأن تخوض غمار النضال المسلح الى جانبكم أو جانب أي فصيل آخر، هذا عدا عن العوامل السلبية الأخرى التي لا تساعد على ذلك..).

> **راهن الكثيرون على فشل مام جلال وحزبه في قرارهم التاريخي**

ويقول درويش في كتابه (أضواء على الحركة..)، بأن مام جلال رد عليهم في ذاك الاجتماع التاريخي، قائلاً:(إن العوامل التي أشرتم اليها صحيحة، وأن الوضع من الناحية النظرية كما يتراءى لنا أيضاً غير مساعد على العمل المسلح، ونعلم بأنه ليس بمقدورنا اسقاط النظام القائم أو انتزاع الحكم الذاتي بمفهومه الصحيح بعد هذه النكبة التي ألمت بالشعب الكردي في كردستان العراق، ولكننا نريد أن تعرفوا بأن النظام العراقي يمارس سياسة إخلاء كردستان والإبادة الجماعية ضد سكانها، وسوف يأتي يوم لن يكون الشعب الكردي في كردستان

العراق على أرضه إن لم نقاوم هذه السياسة وان ما نقوم به وإن كان عملاً انتحارياً، فان الغاية منه هو مواجهة حملات التعريب والتدمير في كردستان..).

لقد كانت الظروف كلها تشير آنذاك إلى استحالة التحدي مع نظام متوحش لم يوفر سلاحاً إلا واستخدمه في إبادة الشعب الكردي في كردستان العراق، ولم يبق أمام مام جلال ورفاقه أي خيار آخر سوى الإقدام على تلك المغامرة الثورية التي كانت تعادل الانتحار تماماً، فإما أن يموتوا جميعاً أو أن يوقفوا هذه الإبادة الجماعية الجارية على قدم وساق ضد الوجود الكردي، وبحسب ما نقله عنه الرفيق حميد في كتابه المذكور آنفاً، فإن مام جلال، وببعد نظره السياسي المعهود، يؤكد في ختام إجتماعه مع قيادة (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، بأنه: (وازاء هذه الحقيقة، فان قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني قد قررت مقاومة هذه السياسة بالوسائل المتاحة بما فيها النضال المسلح، فقد نستطيع بذلك أن نحُد من هذه السياسة الفاشية، ونوقفها في حدود معينة، ونعلم بأن هذا سيكلفنا ثمناً غالياً، ولكن ليس لنا من خيار غير ذلك..).

> **الدعم السوري لنا كان أشبه بإنقاذنا من لدغة الأفعى في صحراء قاحلة..**

(السوريون أنقذونا من لدغة الأفعى في صحراء قاحلة)

بعد الإعلان عن تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، والاستجابة الجماهيرية الواسعة معه داخل كردستان العراق وخارجها، ونجاحه في استقطاب الرأي العام المحلي والدولي إلى جانب برنامجه السياسي الذي أعلنه في بيانه التأسيسي الذي أذيع من دمشق بتاريخ (١٩٧٥/٦/١)، وحصوله على الدعم العسكري والمالي والسياسي من بعض الدول المؤثرة في الملف العراقي مثل (سوريا، وليبيا، والاتحاد السوفيتي..)، بدأ الاتحاد الوطني الكردستاني بالإعداد للكفاح المسلح بقيادة مام جلال، الذي يقول في كتاب (حوار العمر)، ما يلي: (كنا نرى ضرورة البدء بالكفاح المسلح ونعتقد بأن النضال السياسي لن يكتمل أو يحقق أهدافه دون وجود حركة مسلحة، بل إن الحياة السياسية لن تتقدم أيضا من دون نضال مسلح، ولذلك قررنا أن نهيء أنفسنا لهذه المرحلة، وفتحنا مراكز ومعسكرات عديدة لتدريب المقاتلين في سوريا..).

وفي أول اجتماع لها برئاسة مام جلال بتاريخ (١٩٧٥/١٢/١٧)، اتخذت الهيئة المؤسسة قراراً المصيري الذي كان ينتظره كل المناهضون لنظام البعث في بغداد، وهو قرار البدء بالكفاح المسلح واستئناف الثورة في جبال كردستان العراق من جديد، فراهن الكثيرون على فشل مام جلال وحزبه في قرارهم التاريخي هذا وقالوا: إذا كانت ثورة أيلول بقوتها لم تنجح سوى في تحقيق المصالحة بين صدام حسين وشاه إيران ، فإن هذه الثورة الجديدة هي الأخرى سوف لن تنجح سوى في تحقيق المصالحة بين صدام حسين وحافظ الأسد، وحول هذا الاجتماع يقول عادل مراد في كتاب (أصدقاء طليطلة)، ما يلي: (وبعد نقاشات ومشاورات واسعة في الاجتماع الأول للهيئة المؤسسة الذي عقد برئاسة مام جلال، اتخذنا عدة قرارات هامة مثل البدء بحرب الأنصار ضد قوات نظام البعث، وكذلك قررنا العمل بجدية من أجل تجميع القوى المعارضة والوطنية الكردستانية والعراقية

لمواجهة نظام البعث بشكل أقوى، وطرح مام جلال في هذا الاجتماع خطة سماها بخطة التحرير..)، وفي هذه الأثناء استطاع مام جلال اللقاء مع الرئيس السوري (حافظ الأسد)، الذي أبدى، وبحماس شديد يكافئ حجم الحقد الذي يكنه لصدام حسين، استعداده لتقديم كل أشكال الدعم والمساندة الممكنة لهم، والوقوف معهم حتى يقفوا على أقدامهم ويعززوا صفوفهم، فيقول مام جلال في (حوار العمر)، ما يلي: (لقد ساعدنا السوريون في مجالات عدة، سياسية ومعنوية ومن الناحية المالية أيضا وكذلك قاموا بتجهيزنا بالأسلحة، وكانت هذه مساعدات قيمة بالنسبة لنا.. فقد كان الدعم السوري لنا، أشبه بإنقاذنا من لدغة الأفعى في صحراء قاحلة..).

ومن أهم الخطوات اللازمة للإعداد للكفاح المسلح، بدأت قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني، باستقبال البيشمركة والمتطوعين الذين التحقوا بمعسكرات التدريب التي أقيمت في (الشام، والقامشلي وديريك)، وقد تولى تدريبهم في هذه المعسكرات النقيب المهندس الشهيد إبرهيم عزو، ومعه عدد من الضباط الآخرين من أمثال (سيد كريم، وحسن خوشناو، الملازم فؤاد جلبي ومعاون الشرطة جمال خوشناو..)، ويقول مام جلال في (لقاء العمر)، بأن هؤلاء الضباط: (شاركوا في تدريب المقاتلين، ونظموا دورات خاصة للتدرب على حرب الأنصار واستخدام مختلف أنواع الأسلحة، وقد تخرج من تلك الدورات حوالي /٢٠٠- ٣٠٠/ مقاتل..)، وفيما بعد التحق بهم أيضاً (الشيخ حسين بابا شيخ)، وهو أحد الشخصيات الكردية المعروفة بين الطائفة الإيزدية، وكان لإنضمامه إليهم التأثير الكبير على الإيزديين في أماكن تواجدهم.

وفي هذا الإطار يقول عبد الرزاق فيلي في لقائه مع موقع (بيوكي ميديا)، مايلي: (لقد كان للشهيد حسين بابا شيخ دور عظيم في بناء اتصالات مع أبناء سنجار وبهدينان وضمهم الى الاتحاد الوطني الكوردستاني..)، كما كان وجود الأمير تحسين بك آنذاك في سوريا، فرصة استثمرها مام جلال للتواصل من خلاله مع أوساط الإيزيديين في قرى منطقة الجراح التابعة لمنطقة القامشلي، واللقاء بهم هناك وكسبهم أيضاً إلى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني وفي مقدمهم الشخصية الإيزيدية المعروفة في تلك المنطقة (حسين حوران).

وهكذا، صارت مقرات الاتحاد الوطني الكردستاني، ومعسكراته التدريبية في الشام والقامشلي وديريك، أشبه بخلايا النحل التي كانت تعمل فيها كوادره ومقاتليه ليل نهار استعداداً للبدء بالكفاح المسلح، وكانت هذه المراكز بمثابة محطات رئيسية لتواجد قيادات الاتحاد الوطني الكردستاني وفي مقدمتهم مام جلال ونوشيروان مصطفى وفؤاد معصوم وعادل مراد وعبد الرزاق فيلي وعمر دبابة وغيرهم، الذين كانوا يشرفون على هذه التحضيرات ويتابعون بأنفسهم الترتيبات اللازمة لنقل المقاتلين والأسلحة والذخيرة باتجاه جبال كردستان العراق، بشكل سري عبر الحدود المحفوفة بالمخاطر والتحديات، وفي هذا المجال لم يتردد الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، في مساندة الاتحاد الوطني الكردستاني في تلك الظروف الصعبة، والوقوف إلي جانبه بكل إمكاناته المتوفرة..

> **لم يتردد الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في مساندة الاتحاد الوطني**

.....يتبع

الإدارة الذاتيّة تكشف حصيلة الهجمات التركيّة الأخيرة على المنطقة

كشفت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا عن الإحصائية النهائية لهجمات الاحتلال التركي على المنطقة، وطالبت المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بفتح تحقيق حولها ومحاكمة تركيا، وذلك في مقر دائرة العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية في مدينة قامشلو، في ٢٠٢٣/١٠/١٨.

وقد أعلنت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا عبر بيان للرأي العام، حصيلة نهائية للهجمات التركيّة الهمجية على مناطقنا وهذا نص البيان:

استمراراً لسياساتها العدائية وبهدف تدمير مقدرات المنطقة الاقتصادية والبشرية والأمنية وبحجج واهية قامت الدولة التركية المحتلة بعدوان غاشم على مناطق

> هذه الهجمات تزيدنا إصراراً على الدوام على مسيرة شهداؤنا

شمال وشرق سوريا في الفترة الممتدة من الخامس إلى التاسع من تشرين الأول الجاري بمختلف صنوف الأسلحة المدمرة مستهدفة منشآت خدمية وحيوية وبنى تحتية بهدف ضرب أمن واستقرار المنطقة وإضعاف جهود الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في تطوير الواقع الخدمي والاقتصادي وأيضاً منع القوات الأمنية والعسكرية لإتمام مهامها في الدفاع وحماية المنطقة من مخططات الفتنة ومكافحة خلايا داعش والمآرب المتعددة للقوى والأطراف المتربصة بمناطقنا وبمكاسب شعبنا ومشروعه الديمقراطي التعددي وشراكة مكوناته فيما بينهم.

وفي سياق هذا العدوان نعلن للرأي العام الدولي والمحلي والمنظمات الإنسانية والحقوقية ذات الشأن بأنه وخلال التاريخ المذكور أعلاه وفي حصيلة نهائية للهجمات التركية على مناطقنا نعرض ما يلي:

١- تضرر أكثر من ٥ مليون مواطن نتيجة استهداف قطاع النفط من خدمات الغاز والمحروقات وذلك بحصيلة استهداف ١٧ موقع ومنشآة منها محطة السويدية الحيوية التي تغذي عموم مناطق شمال وشرق بالكهرباء والغاز ومواقع أخرى في ريف تربسبية وجل آغا وديرك.

٢- تم استهداف ١١ موقعاً لمحطات الكهرباء وتضرر ما يزيد عن مليوني نسمة من هذا الاستهداف في مناطق الحسكة وعامودا ورميلان وتربسبية وقامشلو والدرباسية وأريافهم جميعاً.

٣- تضرر موقعين للمياه أدى لتوقف ١٨ محطة في منطقة الجزيرة نتيجة الاستهداف وقطع الكهرباء وخرجت عن الخدمة؛ منها محطة علوك الاستراتيجية بالنسبة للحسكة وريفها.

٤- خروج مشافي عدد ٢ عن الخدمة في منطقة الجزيرة وكوباني بشكل كلي.

٥- توقف العملية التربوية وتضرر آلاف الطلاب من اللذين لم يتمكنوا من متابعة تعليمهم نتيجة استهداف ٤٨ موقعاً تعليمياً وتربوياً ، واستشهد إثر ذلك طفلين وطفلة أخرى جُرحت وفقدت ساقيها.

٦- خروج ٣ مواقع لمنشآت صناعية عن الخدمة في عدة مناطق من الجزيرة وكوباني .

٧- تم تدمير أكاديمية لتدريب قوى الأمن الداخلي المختصة في مكافحة المخدرات بشكل كامل في منطقة رميلان في الجزيرة ، وتوقف جهود وعمل هذا المركز في حماية المجتمع من هذه الآفة الخطيرة وتعطلت برامج الحماية والتوعية.

وصلت عدد المواقع والمنشآت ومراكز الكهرباء

> الصراعات الدائرة في عموم المنطقة تستند على نقطتين أساسيتين

والنفط والتعليم المستهدفة من قبل دولة الاحتلال التركي إلى ١٠٤ مواقع بين مدمر، متضرر وخارج عن الخدمة.

تم تنفيذ ٥٨٠ ضربة جوية وبرية من أقصى ديريك وصولاً إلى الشهباء لتشمل هذه الضربات عموم مناطق الإدارة الذاتية وذلك من ٥ حتى ٩ تشرين الأول الجاري.

استشهد خلال هذا العدوان ٤٤ شخص و٥٥ جريح بينهم مدنيين وأطفال وقوات الأمن الداخلي-الأسايش وقوات سوريا الديمقراطية ، منهم ٢٩ شهيد من قوات مكافحة المخدرات.

في الوقت الذي نؤكد في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا عن استمرار نضالنا في حماية مكاسب شعبنا ومكافحة الإرهاب والعمل المستمر نحو بناء تجربة ديمقراطية رائدة في سوريا الواحدة الموحدة ننادي جميع القوى الفاعلة في سوريا ومؤسسات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ومجلس الأمن والفعاليات المجتمعية والمدنية بضرورة الخروج بمواقف واضحة حيال ممارسات تركيا ضد مناطقنا وشعبنا وعرقلتها العلنية لمساعي شعبنا في مكافحة الإرهاب وضمان الاستقرار وتهديدها المستمر لمكاسبنا المشتركة مع التحالف الدولي ضد داعـش والقوى المتطرفة مع إصرارنا على ضرورة فتح تحقيق علني وحيادي وشفاف حيال ممارسات تركيا ضد مناطقنا من قبل لجان دولية مختصة وتقديم كل المسؤولين عن عمليات التدمير واستهداف سبل العيش لشعبنا وتسببهم لفقدان أبناؤنا لحياتهم لمحاكم مختصة تركيا اليوم ترتكب جرائم حرب متكاملة الأركان في مناطقنا وهذه الجرائم يجب ألا يتم السكوت عنها، من رؤيتنا نؤمن بأن العنف يعمق الأزمات لذا كل ما يؤدي للعنف وزهق الأرواح ندينه بشده، كما ندين أيضاً ما حصل في غزة من استهداف المشافي وذهاب إثر ذلك ضحايا مدنيين بينهم أطفال، هذه الأعمال مدانة وجرائم حرب، لابد للجميع أن يسعى لمنع تطور العنف وحل الأمور جميعها بالحوار.

كذلك ننادي جميع المنظمات والفعاليات والجهات التي ساهمت في تحقيق الاستقرار معنا في مناطقنا لمضاعفة جهودها نحو إعادة التأهيل للمرافق والبنى المدمرة بالتعاون مع جهود الإدارة الذاتية لضمان سير العمل نحو تحقيق الاستقرار والحفاظ عليه من خلال إعادة ما تم تدميره ليعود ويدعم سبُل العيش ومساعي توفير الخدمات.

هذه الهجمات مهما ارتفعت وتيرتها تزيدنا إصراراً على الدوام على مسيرة شهداؤنا وإحقاق حقوق شعبنا الذي سينتصر بوحدته وتآلفه وقوة تماسكه بمختلف مكوناته وهنا تعويلنا على وعي شعبنا وتمسكه

> الصمت الدولي إزاء استمرار الهجمات التركية بمثابة تأييد للإبادة الممنهجة

بمشروعه الديمقراطي كبير كذلك التفافه المستدام حول مؤسساته وقواته الأمنية والعسكرية حيث بهذا الوعي والالتفاف نضمن إفشال كل مخططات استهداف شعبنا وضمان نصره كما انتصر على الإرهاب ومخططاته.

الرحمة لروح شهداؤنا الأبطال،

الشفاء العاجل للجرحى،

الخزي والعار للفاشية التركية وأدواتها.

عاشت أخوة الشعوب،

عاشت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا،

عاشت قوات سوريا الديمقراطية والقوات الأمنية.

الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

١٨تشرين الأول ٢٠٢٣

الصمت الدولي تأييد لإبادة شعوب المنطقة

الى ذلك تحدّث حسن كوجر (نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا)،اليوم الأحد، عن آخر المستجدات السياسية في الشرق الأوسط وشمال وشرق سوريا على وجه الخصوص، وذلك قبيل انطلاق الجلسة الاعتيادية للمجلس العام في الإدارة الذاتية.

وقال كوجر، إنّ كل الصراعات الدائرة في عموم المنطقة تستند على نقطتين أساسيتين هما التعصب الديني والقومي، فبالتزامن مع استمرار الصراع الديني يُستخدم الصراع القومي، وذلك تخطيطاً لخارطة نزاع جديدة تعيد رسم معالم السيطرة في الشرق الأوسط، إذ تلعب تركيا الدور الأكبر في تحقيق ذلك.

وأضاف، تعطي الدول العظمى الدور الأكبر لتركيا في هذا الصراع وتستخدم الأخيرة كل قدراتها وطاقاتها لتطبيق هذا المشروع، والدور الذي يلعبه حزب العدالة والتنمية هو تقويض القوميتين العربية والكردية.

وأردف كوجر، الصمت الدولي إزاء استمرار الهجمات التركية بمثابة تأييد للإبادة الممنهجة بحق شعوب المنطقة، لذا يجب تقييم الهجمات التركية الأخيرة جيداً استناداً للقوى السياسية والمجتمعية على الأرض بعيداً عن القوى الخارجية ذات المصالح المشتركة مع الدولة التركية، فتكاتف شعب شمال وشرق سوريا هو ما يحافظ على سيادة ووحدة الأرض.

ختاماً تطرّق حسن كوجر لأحداث دير الزور مؤخرًا، والتي أدرك الشعب خلالها تورط الحكومة السورية بافتعال الأعمال التخريبية بغرض زعزعة النسيج المجتمعي باستخدام النزعة القومية، إلاّ أنّ المجتمع أثبت مناعته ضد هذا المخطط وأفشله بتظافر الجهود مع الإدارة الذاتية والمنظومة العسكرية الشرعية التي تتكون من أبناء هذا المجتمع.

منذ قرابة قرن يتم استخدام العنف لحل القضايا في المنطقة

بيان إلى الرأي العام

باسم المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي ندين ونستنكر المجزرة التي تمت في مستشفى المعمداني في غزَّة، كما نعزي عوائل الضحايا ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وندعو المجتمع الدولي لمحاسبة من ارتكب هذه المذبحة بحق المدنيين العزَّل في أسرع وقت.

منذ قرابة قرن يتم استخدام العنف لحل القضايا في المنطقة، وبالرغم من تقديم كل الأطراف للضحايا وللخسائر المادية والمعنوية، إلا أنه لا يتم استخراج الدروس المطلوبة، ويتم الاستمرار في نفس الدوامة العقيمة لعقود من الزمن.

إننا كحزب الاتحاد الديمقراطي، نؤكد بأن التعصب القومي والتعصب الديني لا يمكن أن يأتي لسكان المنطقة إلا بالكوارث والويلات. والحرب لا تحل بل تُعقِّد القضايا بشكل أكثر وتضعها في طريق مسدود. لذلك نحن بحاجة إلى مفهوم سلمي وديمقراطي لمعالجة كل القضايا بما فيها القضية الفلسطينية.

إن خروج الحرب عن السيطرة لها نتائج مدمرة على المدنيين في الطرفين وهذا سيعمق الحقد والكراهية بشكل أكثر، لذلك ندعو المجتمع الدولي إلى أن يُوقِفَ هذه الحرب الوحشية التي تحصد يومياً أرواح الآلاف من المدنيين الأبرياء، ويجب أن يضغط على الأطراف لإعلان وقف إطلاق النار فوراً والبَدْء بالحوار من أجل تبادل الأسرى ومناقشة الوضع الانساني في غزة.

مع تحياتنا واحترامنا

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي

١٨-١٠-٢٠٢٣

حسابات إيران تجاه عملية «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل

مكاسب إقليمية

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

الباحث : شريف هريدي

:أبدت إيران، منذ اليوم الأول، تأييدها لعملية «طوفان الأقصى»، التي شنتها حركة حماس بشكل مُباغت، يوم السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، مُستهدفة مستوطنات غلاف قطاع غزة، حيث وصفها متحدث وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، بأنها «صفحة جديدة على صعيد المقاومة والعمليات العسكرية». كما علّق المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، على تلك العملية، قائلاً إن «الشباب الفلسطيني اليوم هم أشد نشاطاً وحيوية وجهوزية من أي زمن خلال هذه الأعوام الثمانين».

دعم إيراني:

اتسم الموقف الإيراني بالوضوح في دعم عملية «طوفان الأقصى»، ويمكن الوقوف على أبرز أبعاد هذا الموقف على النحو التالي:

١- مُباركة رسمية للعملية:

منذ الساعات الأولى لانطلاق عملية «طوفان الأقصى»، أعلن مستشار المرشد الأعلى الإيراني، اللواء رحيم صفوي، دعم بلاده الصريح للعملية التي أطلقتها حماس ضد إسرائيل، مُبدياً ثقته بأن «جبهة المقاومة» ستنتصر في النهاية. كما بارك نواب مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) العملية. وأجرى الرئيس إبراهيم رئيسي اتصالاً هاتفياً مع كل من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، زياد النخالة، مشيراً إلى أن المعادلة تغيرت، وأن إشعال الحرب من قِبل إسرائيل سيعود عليها بالضرر.

٢- تأييد وكلاء إيران:

سارع حزب الله اللبناني إلى التعبير عن تأييده لعملية «طوفان الأقصى»، واصفاً إياها بـ«العملية البطولية واسعة النطاق»، مؤكداً أنه «على اتصال مُباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية ويجري تقييماً مستمراً للأحداث وسير العمليات معها». وبالتوازي مع ذلك، أثنت مليشيا الحوثيين في اليمن على العملية، بل وهدد زعيمها عبدالملك الحوثي، يوم ١٠ أكتوبر الجاري، بأن جماعته مُستعدة للمشاركة في الحرب ضد إسرائيل، «حال تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً بشكل مباشر» في المواجهات الحالية مع الفلسطينيين. أيضاً، أبدت الجماعات الموالية لطهران في سوريا والعراق دعمها للهجمات العسكرية ضد إسرائيل.

وترجم حزب الله اللبناني تأييده لهذه الهجمات باستهدافه ثلاثة مواقع في مزارع شبعا، وهي الرادار وزبدين ورويسات العلم، بأعداد كبيرة من قذائف المدفعية والصواريخ، وهو ما ردت عليه القوات الإسرائيلية باستهداف تلال كفر شوبا وقصف الخيمة التي نصبها حزب الله في مزارع شبعا، خلال الفترة الأخيرة، وهو ما دفعه لإعادة نصبها مرة أخرى بعد ساعتين من الهجوم الإسرائيلي. وذلك قبل أن تتزايد الاشتباكات بين الطرفين، والتي أدت إلى سقوط قتلى من كلا الجانبين.

وربما يؤشر ذلك التصعيد إلى رغبة حزب الله في تشتيت جهود إسرائيل، بفتح جبهة في الشمال، بالتوازي مع جبهة غزة في الجنوب، من دون الدخول في مواجهة مباشرة مع الإسرائيليين، مع ملاحظة أن مدى تصعيد حزب الله سيظل رهيناً بالعملية البرية في غزة. بمعنى أنه يصعب القول إن جبهة لبنان الآن أصبحت مُستقرة، إلا إنه يصعب القول أيضاً إن الطرفين قد خرجا عن قواعد الاشتباك المعروفة بينهما منذ حرب ٢٠٠٦، إذ ما زالت الضربات محدودة، وتقتصر على الفعل ورد الفعل. فعلى سبيل المثال، فإن حزب الله تبنى إطلاق صواريخ على موقع عسكري إسرائيلي يوم ١١ أكتوبر الجاري، رداً على مقتل ثلاثة من عناصره قبل ذلك بيومين. وحرص المسؤولون الإسرائيليون والأمريكيون والغربيون، على التحذير من مغبة دخول حزب الله أو أي من وكلاء إيران الإقليميين في التصعيد الحالي في غزة، على أساس أن ذلك من شأنه أن يفتح صراعاً ممتداً في المنطقة.

٣- التهديد بأقلمة الصراع:

أجرى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، يوم ١٢ أكتوبر الجاري، جولة إقليمية شملت العراق ولبنان وسوريا، في مسعى من جانب طهران لتأكيد تحالف ما يُسمى بـ»محور المقاومة»، في إبداء الدعم لحماس في مواجهة إسرائيل والقوى الغربية التي تدعمها. والتقى عبداللهيان، خلال الزيارة، كبار المسؤولين في الدول الثلاث، كما التقى الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، وممثلين عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في لبنان. وحرصت إيران، من خلال تلك الزيارة، إلى تمرير عدد من رسائل التحذير لإسرائيل والولايات المتحدة، حيث حذر عبداللهيان من أن استمرار الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة سيلقى رداً من باقي المحاور، مُشيراً إلى أن «كل الاحتمالات مُمكنة»، بل إنه صرّح بشكل واضح بأنه على الولايات المتحدة «لجم» إسرائيل إذا أرادت تجنب حرب إقليمية.

ولا شك أن هذا الموقف الأكثر وضوحاً من جانب إيران قد جاء على خلفية إبداء واشنطن دعمها المُطلق لإسرائيل في عمليتها العسكرية «السيوف الحديدية» ضد حماس، وهو ما تجلى في زيارتي وزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين إلى إسرائيل، بالإضافة إلى إرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد» إلى شواطئ البحر المتوسط، والمُقاتلات الهجومية «أف- ١٦» وغيرها من القطع الحربية. وهذا ما قُرئ إيرانياً بأنه تهديد لطهران لردعها ووكلائها في المنطقة، هذا إلى جانب تصاعد الهجمات العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة وفرض حصار شامل عليه، الأمر الذي رأت إيران معه ضرورة أن ترفع نبرة تأييدها لـلجانب الفلسطيني.

٤- عودة الاعتبار الإيراني لحماس:

ربما يمكن القول إن عملية «طوفان الأقصى» أعادت الاعتبار الإيراني لحركة حماس، بعد الفتور الذي كان يسود العلاقة بينهما، ولاسيما خلال الفترة التي شهدت تصاعداً للأحداث في سوريا، إذ اتخذت حماس موقفاً مُناوئاً لنظام الرئيس بشار الأسد، في الوقت الذي وصفت فيه طهران حماس بأنها «خائنة للعهد». بيد أن هذه العلاقة تحسنت بينهما في السنوات الأخيرة، وأجرى رئيس المكتب إسماعيل هنية زيارة إلى طهران، يوم ١٩ يونيو ٢٠٢٣، التقى خلالها المرشد علي خامنئي، والرئيس إبراهيم رئيسي وكبار المسؤولين الإيرانيين. وهي زيارة جاءت في أعقاب زيارة سابقة للأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، إلى طهران.

ويبدو أن حركة الجهاد الإسلامي هي الأقرب فلسطينياً لإيران، بالنظر إلى تصعيدها ضد إسرائيل خلال السنوات الأخيرة، بيد أن الأوساط الإيرانية قد رأت في إعادة الاعتبار لحركة حماس، على أساس أنها الأكبر عدداً والأفضل تسليحاً، أهمية كبيرة، لسببين: الأول؛ أنها تسيطر فعلياً على غزة، ووجودها في القطاع يسبب توتراً مُستمراً لإسرائيل. والثاني؛ أن حماس تشكل سلطة مُوازية للسلطة الفلسطينية في رام الله، الأمر الذي قد تراه طهران عقبة أمام أي تسوية سياسية مُستقبلية مُحتملة مع إسرائيل، بما يضمن استمرار الصراع في المنطقة، وتوظيف إيران له باعتبارها طرفاً فيه من خلال وكلائها.

وقد سعت طهران، خلال الفترة الأخيرة، إلى التعامل مع كل من حماس والجهاد الإسلامي، على قدم المساواة، حيث التقى وزير الخارجية عبداللهيان، أثناء زيارته للبنان، والتي كانت في أواخر أغسطس الماضي، بقادة الحركتين في بيروت، وأعلن تمسك طهران باستراتيجية دعم الشعب الفلسطيني.

سياقات مُصاحبة:

ثمّة سياقات مُصاحبة لعملية «طوفان الأقصى»، تتعلق بالعلاقات بين إيران وإسرائيل، ويمكن استعراض أبرزها على النحو التالي:

١- تُهم لإيران بالتورط في الهجمات ضد إسرائيل:

أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، في تقرير لها نُشر يوم ٨ أكتوبر الجاري، إلى أن مسؤولين إيرانيين ساعدوا في التخطيط لهجوم حماس المفاجئ على إسرائيل، وأن اللمسات الأخيرة بشأن الهجوم قد تم التخطيط لها في اجتماع عُقد في بيروت خلال الشهر الجاري، بحضور ضباط كبار في الحرس الثوري الإيراني ومسؤولين في حركتي حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله اللبناني. ولفت سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، جلعاد إردان، إلى أن اجتماعات عُقدت في سوريا ولبنان، للتنسيق بين وكلاء إيران في المنطقة، لتنفيذ الهجوم الأخير. وسبق أن كشف وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف جالانت، في ١٢ سبتمبر الماضي، عن تأسيس إيران لمطار في جنوب لبنان، وتحديداً بالقرب من قرية بركة جبور ومدينة جزين اللبنانيتين، وهما على بُعد نحو ٢٠ كم من الحدود مع إسرائيل، لاستخدامه في شن هجمات على إسرائيل، على حد تعبيره. وتوّعد مسؤولون إسرائيليون بتوجيه ضربة إلى «القيادة الإيرانية»، في حال ثبتت مسؤولية طهران عن «طوفان الأقصى».

وقد نفت كلٌ من طهران وواشنطن صحة تلك المزاعم، إذ صرّح خامنئي، في أول ظهور متلفز له بعد التصعيد في غزة، بأن الإسرائيليين نشروا إشاعات بما في ذلك أن إيران تقف وراء هذه العملية، مُؤكداً أنهم «على خطأ». كما رأى المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، أن طهران «متواطئة»، بحكم صلاتها التاريخية مع حركة حماس، رغم أن الولايات المتحدة ليس لديها معلومات مخابرات أو أدلة تشير إلى تورط إيران المباشر في الهجمات التي تشنها حماس في إسرائيل. ويؤشر ذلك الموقف على رغبة الجانبين الأمريكي والإيراني في تجنب الدخول في مواجهة مُباشرة؛ نظراً لارتفاع كُلفتها بالنسبة لكل منهما.

٢- ارتفاع حدّة التوتر بين طهران وتل أبيب:

يأتي التصعيد الإسرائيلي الفلسطيني في ضوء ارتفاع حدة التوتر بين إيران وإسرائيل في إطار «حرب الظل» الدائرة بينهما. إذّ تكثّفت الضربات الإسرائيلية، خلال الفترة الأخيرة، ضد مواقع في سوريا، والتي كان أحدثها القصف الإسرائيلي الذي استهدف مطاري دمشق وحلب وأخرجهما عن الخدمة؛ وذلك في مسعى من جانب إسرائيل لمنع أي محاولة لتكثيف إيران تموضعها داخل سوريا، والتي تعتبرها طهران جبهة متقدمة لها يمكن من خلالها توجيه التهديدات لإسرائيل، خاصةً في الوقت الذي تنشغل فيه الأخيرة بالجبهة المُشتعلة في غزة. وقد سبق ذلك قصف آخر لمواقع في محافظة دير الزور بشرق سوريا، وهي إحدى المحافظات التي توجد بها المليشيات الإيرانية بكثافة، في ٤ أكتوبر الجاري.

وبجانب ذلك، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٤ سبتمبر الماضي، التزامه بمنع إيران من حيازة السلاح النووي، طالما هو في موقع رئيس حكومة إسرائيل، مطالباً المجتمع الدولي بضرورة توفير «تهديد نووي ذي مصداقية»، قبل أن يصحح مكتبه ذلك التعبير، ويوضح أن المقصود هو «تهديد عسكري» وليس «نووي». ويتوافق ذلك مع مطالب المسؤولين الإسرائيليين بضرورة توجيه هجمات ضد منشآت إيران النووية، في ضوء استمرار طهران في تقدمها النووي، والذي باتت على إثره تقترب كثيراً من القنبلة النووية، بحسب تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

٣- صفقة تبادل السجناء مع واشنطن:

جاءت عملية «طوفان الأقصى» بالتزامن مع الحديث عن الإفراج عن أموال إيرانية مُستحقة لدى كوريا الجنوبية، تُقدر بقيمة ٦ مليارات دولار. وتزايدت التكهنات في ضوء ذلك الاتفاق حول إمكانية توسعة التفاهمات بين طهران وواشنطن، بما قد يشمل قضايا وملفات أخرى، منها الملف النووي والصاروخي، وتزويد موسكو بالطائرات المُسيَّرة.

والجدير بالذكر أنه لم يصدر بيان وزارة الخارجية الإيرانية الذي يدعم عملية حماس ضد إسرائيل إلا قرب نهاية اليوم الأول، وهو الأمر الذي ربما يرجع إلى اعتبارات عديدة مرتبطة بالمفاوضات بين إيران والولايات المتحدة بشأن الإفراج الأموال المُحتجزة بموجب صفقة تبادل السجناء بين الطرفين، ورغبة طهران في عدم إثارة غضب واشنطن، بما قد يدفعها إلى تعطيل نقل الأموال إلى إيران. ونوهت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إلى أن الولايات المتحدة وقطر قد اتفقتا على وقف حصول إيران على تلك الأموال، وهو ما ردت عليه إيران بأن واشنطن لا يمكنها فعل ذلك، ثمّ أكدت الدوحة، باعتبارها الوسيط في هذه الصفقة، التزاماتها في هذا الاتفاق، وأنه ما زال سارياً.

واتهم معارضون لهذه الصفقة مع إيران، إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بأن الاتفاق الأخير قد شجع طهران على دعم حركة حماس التي شنت الهجوم على إسرائيل، وهو ما قاد المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، أدريان واتسون، لتأكيد أنه «لم يُنفق سنت واحد من هذه الأموال، وعندما تُنفق فإنها لا يمكن إنفاقها إلا على أشياء مثل الغذاء والدواء للشعب الإيراني».

٤- تعزيز التقارب الإيراني مع الدول العربية:

يأتي التصعيد الحالي على الجبهة الفلسطينية الإسرائيلية بالتزامن مع استمرار مساعي إيران للتقارب مع دول المنطقة، وهو الأمر الذي لا ينفصل عن صراعها الدائر مع إسرائيل، حيث تهدف طهران من خلال تقاربها مع الدول العربية إلى تعطيل مساعي إسرائيل لتشكيل جبهة إقليمية تجمع تل أبيب ودول المنطقة لمناوئة إيران ونفوذها. إذ تُشير بعض التقديرات إلى أن إيران ربما دعمت تنفيذ حماس لهذه الهجمات النوعية، والتي تختلف حتى عن عمليات حركة الجهاد الإسلامي، من أجل تحريك القضية الفلسطينية، وإثارة المشاعر العربية والإسلامية ضد تل أبيب، بما يعني محاولة توظيف طهران لتلك العملية في إبطاء مسار التقارب والانفتاح الإسرائيلي تجاه دول المنطقة، في مقابل المُضي قُدماً في التقارب والانفتاح مع إيران. ومن جانبه، عبّر نائب رئيس البرلمان الإيراني، مجتبى ذو النوري، عن «أمله في أنه في أعقاب هجمات حماس سيتم تأجيل مسألة اعتراف دول المنطقة بإسرائيل إلى الأبد».

الخلاصة

يمكن القول إن إيران ربما تُعد من المُستفيدين من التصعيد الإسرائيلي الفلسطيني الراهن، حيث قد يمثل بالنسبة لها «قُبلة حياة»، في هذا التوقيت، الذي تتعرض فيه لضغوط مُتزايدة من جانب واشنطن والأطراف الأوروبية على خلفية الملفات الخلافية معهم، والتي يأتي على رأسها الملفان النووي والصاروخي، واستمرار دعم طهران لموسكو بالطائرات المُسيَّرة، بالإضافة إلى تزايد التهديدات من جانب إسرائيل لإبطاء وتيرة تقدم إيران النووي، الأمر الذي يعني إمكانية تنفيذ عمليات تخريبية ضدها خلال الفترة المقبلة.

*باحث متخصص في الشأن الإيراني

المنتدى الدولي الثالث لمبادرة «حزام واحد، طريق واحد»

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

الصين تعد بـ«زخم عالمي» وروسيا تعرض المشاركة كـ«دولة عبور»

بدأ المنتدى الدولي الثالث لمبادرة «حزام واحد، طريق واحد» في بكين، يوم (الأربعاء ١٨ أكتوبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

و«مبادرة الحزام والطريق» (BRI)، هي خطة أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، قبل نحو ١٠ سنوات، ويأمل أن تؤدي إلى تعزيز البنية التحتية العالمية، وشبكات الطاقة التي تربط آسيا بإفريقيا وأوروبا عبر الطرق البرية والبحرية

وألقى الرئيس الصيني شي جين بينغ، كلمة في حفل افتتاح المنتدى، الذي يضم ممثلين عن ١٣٠ دولة و٣٠ منظمة دولية. وتغنى الرئيس الصيني بهذه المبادرة، مؤكدا أنّ بلاده ترفض «الإكراه الاقتصادي» و«المواجهة بين الكتل».

وقال شي في خطاب ألقاه أمام وفود من ١٣٠ دولة تشارك في المنتدى إنّ بكين لن تنخرط في أيّ «مواجهة أيديولوجية أو ألعاب جيوسياسية أو مواجهة بين الكتل»، مضيفاً «نحن نعارض العقوبات الأحادية والإكراه الاقتصادي وفكّ الارتباط».

ثمان خطوات رئيسية ستتخذها الصين

وأعلن الرئيس الصيني عن ثمان خطوات رئيسية ستتخذها الصين لدعم التعاون العالي الجودة لـ»الحزام والطريق».

أولا،

ستبني الصين شبكة ربط متعددة الأبعاد لـ»الحزام والطريق»، وقال إن الصين ستسرع التنمية العالية الجودة لسكك الشحن الحديدية بين الصين وأوروبا وستشارك في بناء ممر النقل الدولي عبر بحر قزوين وستستضيف منتدى التعاون لسكك الشحن الحديدية بين الصين وأوروبا.

وأشار إلى أن الصين ستعمل مع أطراف أخرى لبناء ممر لوجيستي جديد عبر القارة الأوراسية يتم ربطه من خلال النقل المباشر عبر السكك الحديدية والطرق البرية.

وقال: «إننا سندمج بقوة الموانئ وخدمات الشحن والتجارة في إطار طريق الحرير البحري، ونسرع بناء الممر التجاري البري-البحري الدولي الجديد وطريق الحرير الجوي».

ثانيا،

ستدعم الصين اقتصادا عالميا مفتوحا، حيث من المتوقع أن يتجاوز إجمالي تجارة الصين في السلع والخدمات ٣٢ تريليون دولار أمريكي و٥ تريليونات دولار أمريكي على التوالي في الفترة ٢٠٢٤-٢٠٢٨، وفقا لما قال شي.

وأشار إلى أن الصين ستنشئ مناطق تجريبية للتعاون في التجارة الإلكترونية عبر طريق الحرير، وستبرم اتفاقيات للتجارة الحرة ومعاهدات لحماية الاستثمار مع المزيد من الدول.

وذكر شي أن الصين ستقوم على نحو شامل برفع القيود المفروضة على وصول الاستثمار الأجنبي إلى قطاع التصنيع.

وأوضح شي أنه سيتم بذل جهود لمواصلة تعزيز الانفتاح العالي المستوى في تجارة الخدمات والاستثمار العابرين للحدود، وتوسيع وصول المنتجات الرقمية وغيرها إلى الأسواق، وتعميق الإصلاح في مجالات تشمل الشركات المملوكة للدولة والاقتصاد الرقمي والملكية الفكرية والمشتريات الحكومية.

وأضاف أن الصين تعتزم عقد المعرض العالمي للتجارة الرقمية سنوياً.

ثالثا،

ستنفذ الصين تعاونا عمليا لـ»الحزام والطريق». وقال شي إن البلاد ستعزز كلا من المشاريع النموذجية ومشاريع كسب الرزق «الصغيرة الذكية».

وتعهد شي بتقديم المزيد من الدعم التمويلي لمشروعات «الحزام والطريق» على أساس العمليات السوقية والتجارية، مشيرا إلى أن كلا من بنك التنمية الصيني وبنك التصدير والاستيراد الصيني سيقوم بإنشاء نافذة تمويل بقيمة ٣٥٠ مليار يوان (٤٨٫٧٥ مليار دولار أمريكي)، وأنه سيتم ضخ ٨٠ مليار يوان إضافية في صندوق طريق الحرير.

وقال شي إن الصين ستنفذ ١٠٠٠ مشروع صغير الحجم لدعم سبل العيش، وستعزز التعاون في مجال التعليم

المهني من خلال «ورش عمل لوبان» وغيرها من المبادرات، مضيفا أنه سيتم بذل المزيد من الجهود لضمان سلامة مشروعات «الحزام والطريق» والعاملين فيها.

وقال إن مؤتمر الرؤساء التنفيذيين الذي عقد خلال المنتدى شهد إبرام اتفاقيات بقيمة ٩٧٫٢ مليار دولار أمريكي.

رابعا،

ستواصل الصين تعزيز التنمية الخضراء. وستعمل البلاد على تعميق التعاون في مجالات مثل البنية التحتية الخضراء والطاقة الخضراء والنقل الأخضر، وستزيد من دعمها للتحالف الدولي للتنمية الخضراء لـ«الحزام والطريق».

وقال شي :«ستواصل الصين عقد مؤتمر الابتكار الأخضر لـ«الحزام والطريق»، وإقامة آليات للحوار والتبادل لصناعة الطاقة الشمسية وشبكة للخبراء المتخصصين في التنمية الخضراء والمنخفضة الكربون».

وأضاف أن الصين ستنفذ مبادئ الاستثمار الأخضر للحزام والطريق، وستوفر ١٠٠ ألف فرصة تدريب للدول الشريكة في بناء «الحزام والطريق» بحلول عام ٢٠٣٠.

خامسا،

ستواصل الصين دفع الابتكار العلمي والتكنولوجي. وأشار شي إلى أن الصين ستواصل تنفيذ خطة عمل «الحزام والطريق» للتعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وعقد أول مؤتمر للحزام والطريق حول تبادل العلوم والتكنولوجيا.

وأضاف أن البلاد ستزيد أيضا عدد المختبرات المشتركة التي تم بناؤها مع أطراف «الحزام والطريق» الأخرى إلى ١٠٠ مختبر في السنوات الخمس المقبلة، وستدعم العلماء الشباب من الدول الأخرى للعمل ضمن برامج قصيرة الأجل في الصين.

وستطرح الصين المبادرة العالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي في منتدى هذا العام. وقال شي :«نحن مستعدون لزيادة التبادلات والحوار مع الدول الأخرى وتعزيز التنمية السليمة والمنظمة والآمنة للذكاء الاصطناعي في العالم بشكل مشترك».

سادسا،

ستدعم الصين التبادلات الشعبية. وقال الرئيس إن الصين ستستضيف «منتدى ليانغتشو» لتعزيز الحوار حول الحضارات مع الدول المشاركة في «الحزام والطريق».

وبالإضافة إلى نجاحها في إنشاء رابطة طريق الحرير الدولية للمسارح، ومهرجان طريق الحرير الدولي للفنون، والتحالف الدولي لمتاحف طريق الحرير، والتحالف الدولي لطريق الحرير للمتاحف الفنية، وتحالف طريق الحرير الدولي للمكتبات، أطلقت الصين أيضا التحالف السياحي الدولي لمدن طريق الحرير، وفقا لما قال شي.

وأشار إلى أن الصين ستواصل برنامج طريق الحرير للمنح الدراسية الحكومية الصينية.

سابعا،

ستعزز الصين التعاون القائم على النزاهة في إطار «الحزام والطريق».

وأعلن شي أن الصين ستصدر، مع شركائها للتعاون، وثيقة حول إنجازات وآفاق بناء نزاهة «الحزام والطريق» والمبادئ الرفيعة المستوى لبناء نزاهة «الحزام والطريق»، وستؤسس نظام تقييم النزاهة والامتثال للشركات المشاركة في تعاون «الحزام والطريق».

وأضاف: «سنعمل أيضاً مع المنظمات الدولية لإجراء البحوث والتدريب بشأن تعزيز النزاهة في تعاون «الحزام والطريق».

ثامنا،

ستعزز الصين البناء المؤسسي للتعاون الدولي في إطار «الحزام والطريق».

وقال شي إن الصين ستعمل مع الدول الشريكة في «الحزام والطريق» لتعزيز بناء منصات تعاون متعددة الأطراف تغطي مجالات الطاقة والضرائب والتمويل والتنمية الخضراء والحد من الكوارث ومكافحة الفساد ومراكز البحوث والإعلام والثقافة وغيرها من المجالات.

وستواصل الصين استضافة منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي وستنشئ أمانة للمنتدى، وفقا لما قال شي.

الصين ستبني شبكة ربط متعددة الأبعاد لـ«الحزام والطريق»

و قال الرئيس الصيني إن الصين ستبني شبكة ربط متعددة الأبعاد لـ«الحزام والطريق» في إطار السعي المشترك للتعاون رفيع الجودة لبناء «الحزام والطريق».وقال إن الصين ستسرع التنمية عالية الجودة لسكك الشحن الحديدية بين الصين وأوروبا وستشارك في بناء ممر النقل الدولي عبر بحر قزوين وستستضيف منتدى التعاون لسكك االشحن الحديدية بين الصين وأوروبا.

وقال إن الصين ستعمل مع أطراف أخرى لبناء ممر لوجيستي جديد عبر القارة الأوراسية يتم ربطه من خلال النقل المباشر عبر السكك الحديدية والطرق البرية.

وقال: «إننا سندمج بقوة الموانئ وخدمات الشحن والتجارة في إطار طريق الحرير البحري، ونسرع بناء الممر التجاري البري-البحري الدولي الجديد وطريق الحرير الجوي».

وأضاف: «تحاول الصين أن تركز نفسها كدولة مركزية عبر الحداثة والمعاصرة، التطور يكون من خلال التعاون، وليس من خلال الأسلحة والحروب».

وتابع: «الصين الحديثة والمعاصرة تحمل الفائدة لكافة الشركاء»، معلناً ٨ عناوين لتثبيت التعاون والتكامل لتثبيت التنمية ضمن مبادرة الحزام والطريق.

وأشار إلى أن التعاون تطور من «رسم الخطوط العريضة إلى ملء التفاصيل» و«المخططات تحولت إلى مشاريع حقيقية».

وقال للمئات من ممثلي دول من جميع أنحاء العالم، إن مبادرة الحزام والطريق «عززت تدفق السلع، ورؤوس الأموال والتكنولوجيا والموارد البشرية إلى البلدان المعنية».

كلمة الرئيس الصيني في المأدبة الترحيبية

فيما ياتي نص كلمة الرئيس الصيني في المأدبة الترحيبية بمناسبة الدورة الثالثة لمنتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي:

رؤساء الدول والحكومات المحترمون،

مسؤولو المنظمات الدولية المحترمون،

ممثلو الدول المختلفة ،

الضيوف الكرام،

السيدات والسادة والأصدقاء،

مساء الخير!

يسرني أن أجتمع مع الأصدقاء تحت سقف واحد. في البداية، يطيب لي أن أتقدم نيابة عن الصين حكومة وشعبا، وبالأصالة عن نفسي وعقيلتي، بالترحيب الحار للضيوف الكرام المشاركين في الدورة الثالثة لمنتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي!

يقول مثل صيني: «الزهور تتفتح في الربيع، والثمار تحصد في الخريف». على مدى العقد منذ طرح مبادرة «الحزام والطريق»، عملت الصين مع الشركاء على تكريس روح طريق الحرير المتمثلة في السلام والتعاون والانفتاح والشمول والاستفادة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك، والمساهمة بطاقتها في تعزيز الترابط والتواصل للعالم، وإقامة منصة للتعاون الاقتصادي الدولي، وإضفاء قوة دافعة على نمو الاقتصاد العالمي.

نفذنا آلاف مشاريع التعاون العملي، وحصلنا على إنجازات ملموسة وثمار كبيرة، مما رسم لوحة رائعة لترابط العالم وتبادل الإنجاح. لم تأت تلك الإنجازات من الفراغ، ولم تكن نعمة من أحد، إنما هى نتيجة للكد والذكاء والشجاعة للحكومات والمؤسسات والشعوب! لنحيّ جميع المشاركين والبناة لقضية «الحزام والطريق»!

إن ما يسعى إليه التعاون في بناء «الحزام والطريق» هو التنمية، وما يكرسه هو الكسب المشترك، وما يبعثه هو الأمل. استعراضا لتاريخ تطور البشرية، نجد أنه لا حصاد من الثمار اليانعة ولا إنجاز جليل يفيد الأجيال القادمة والجماهير الغفيرة بدون الكفاح الدؤوب في سبيل تقوية الذات. وذلك يعد المسؤولية لنا كالسياسيين في هذا الجيل تجاه الجيل الحالي والأجيال القادمة. قد قضى «الحزام والطريق» عقده الأول المزدهر وهو ما زال في ريعان الشباب، فمن المطلوب أن نتقدم نحو عقد ذهبي آخر بمعنوية عالية!

السيادات والسادة والأصدقاء،

ما زال العالم اليوم بعيدا عن السلام، وتزداد الضغوط النزولية على الاقتصاد العالمي، وتواجه التنمية في العالم تحديات عديدة، غير أننا نؤمن بأن السلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك لأمر يمثل تيارا تاريخيا لا يقاوم، وتطلعات الشعب نحو الحياة الجميلة أمر لا يقاوم، ورغبة الدول في التنمية والازدهار المشتركين أمر لا يقاوم. طالما

نلتزم بهدفنا الأصلي للتعاون، ونتذكر جيدا رسالتنا في التنمية، سيتجلى التألق العصري للتعاون العالي الجودة في بناء «الحزام والطريق» بكل التأكيد، وسنخلق مستقبلا أفضل للبشرية عبر جهودنا المشتركة!

والآن، أقترح أن نرفع كؤوسنا ونشرب نخب:

النجاح التام للدورة الثالثة لمنتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي،

والصحة والعافية للحضور الكرام وعائلاتكم،

وجميع المشاركين والبناة لقضية «الحزام والطريق»!

بوتين :خطط رئيسية طويلة الأجل

من جهته، صرّح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من منصة المنتدى بأن روسيا والصين تعملان بجهد من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي على المدى الطويل.

وقال «كل واحد منا، عند بدء عمل تجاري كبير، بالطبع، يتوقع أن يكون ناجحا، ولكن مع هذه الأبعاد العالمية، التي بدأها رئيس جمهورية الصين الشعبية قبل عشر سنوات، بصراحة كان من الصعب توقع أن كل شيء سينجح، لكن أصدقاءنا الصينيين يحصدون نتائجه بالفعل، ونحن سعداء جدا بهذه النجاحات، لأنها تهم الكثيرين منا».

وتحدث بوتين عن الخطط الرئيسية طويلة الأجل التي بدأت بالفعل في التنفيذ العملي، والتي تكمل العديد من مشاريع البنية التحتية في أوراسيا، مؤكدا أنهما معا يجعلان من الممكن إنشاء إطار واحد للنقل والخدمات اللوجستية.

ودعا فلاديمير بوتين جميع الدول المهتمة للتعاون على طريق بحر الشمال. وأكد بوتين أن إنشاء طرق نقل وتجارة جديدة يعكس تغيرات عميقة في الاقتصاد العالمي والدور الذي بدأت تقوم به دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ وجنوب العالم ومراكز النمو والتنمية الأخرى. وأضاف بوتين أن التنسيق الوثيق مع الصين بشأن السياسية الخارجية أمر بالغ الأهمية في عالم صعب. وقال بوتين للرئيس الصيني «في الأوضاع الصعبة الحالية، يعد التنسيق الوثيق للسياسة الخارجية ضروريا بشكل خاص.. وهذا ما نقوم به، واليوم سنناقش كل هذا أيضا».

مبادرة الحزام والطريق مهمة وعالمية وموجهة نحو المستقبل

وقال بوتين ان مبادرة الحزام والطريق، التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ، مهمة وعالمية وموجهة نحو المستقبل.واضاف إن روسيا والصين تتقاسمان الرغبة في تحقيق تقدم اقتصادي ورفاه اجتماعي عالمي مستدام وطويل الأجل، مع احترام التنوع الحضاري وحق كل دولة في تبني مسار التنمية الخاص بها.

وأشار إلى أن المبادرة مبنية على هذه المبادئ الأساسية.

و أشاد الرئيس الروسي بوتين، بنظيره الصيني، وكلمته بشأن مبادرة «الحزام والطريق»، قائلاً إن روسيا «يمكن أن تلعب دوراً أساسياً، كدولة عبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب».

وقال إن المشروعات التنموية الجديدة تشير إلى واقع اقتصادي عالمي جديد، مشيراً إلى أن منتدى الحزام والطريق يحقق التعاون والتكامل الاقتصادي بين مختلف الشركاء.

وأضاف: «أتفق مع شي على أن فكرة الحزام والطريق تعد جزءاً من الجهود الرامية إلى التعاون العالمي. أنا متأكد من أن مبادرة الحزام والطريق والأفكار الروسية ستسمح بإيجاد حلول فعالة. روسيا تدعو الدول لتطوير الطريق البحري الشمالي».

محادثات بين الرئيسين الصيني والروسي

هذا وأجرى الرئيس الصيني شي جين بينغ محادثات يوم الأربعاء (١٨ أكتوبر) في قاعة الشعب الكبرى مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يتواجد في بكين لحضور الدورة الثالثة لمنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي.

وأشار شي إلى أن الرئيس بوتين يحضر المنتدى للمرة الثالثة تواليا، الأمر الذي يعكس دعم روسيا للبناء المشترك لمبادرة «الحزام والطريق». وأكد أن روسيا تعد شريكا مهما للصين في التعاون الدولي في البناء المشترك للمبادرة.

وترغب الصين في العمل مع روسيا ودول الاتحاد الاقتصادي الأوراسياوي لتعزيز ربط مبادرة «الحزام والطريق» بالاتحاد الاقتصادي الأوراسياوي، وتنفيذ تعاون إقليمي على مستوى أعلى وبصورة أعمق.

وأكد شي أن الصين مستعدة للعمل مع روسيا لإدراك الاتجاه التاريخي بدقة، ومواصلة إثراء الدلالة المعاصرة للتعاون الثنائي على أساس المصالح الأساسية لشعبي البلدين. وأوضح أن الصين تدعم الشعب الروسي للسير في طريق النهضة الوطنية الذي اختاره، وحماية سيادة دولته وأمنها ومصالحها التنموية.

من جانبه، هنأ بوتين الصين على النجاح الكامل للدورة الثالثة لمنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي. وقال إن البناء المشترك لمبادرة «الحزام والطريق» التي طرحها الرئيس شي جين بينغ قبل ١٠ سنوات حقق نجاحا كبيرا وأصبح منفعة عامة دولية مهمة يعترف بها العالم.

وأوضح أن روسيا مستعدة للعمل مع الصين لتوثيق التنسيق والتعاون في إطار الآلية المتعددة الأطراف مثل البريكس، وحماية النظام الدولي القائم على القوانين الدولية، وتعزيز إنشاء نظام حوكمة عالمي أكثر عدالة وعقلانية. وأكد بوتين أن روسيا تلتزم بحزم بسياسة صين واحدة وتدعم الصين بقوة في حماية سيادة الدولة وسلامة أراضيها.

كما تبادل رئيسا الدولتين بشكل عميق وجهات النظر حول الوضع بين فلسطين وإسرائيل وقضايا أخرى.

أبرز النقاط.. بوتين يعرض نتائج زيارته

هذا وعرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء في ختام زيارته إلى الصين نتائج لقاءاته ومشاركته في أعمال منتدى «الحزام والطريق» في بكين.

* استمرت المباحثات ٣ ساعات مع الرئيس شي جين بينغ شملت التعاون الثنائي والتنسيق على المنصات الدولية، وأعلمت الرئيس الصيني عن الأوضاع فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية بشكل مفصل.

* ننظر إلى آفاق التعاون بتفاؤل، في مارس كان هناك اتفاقيات تم التوصل إليها تضم ٧ بنود، وسيتم وضع خطة حتى ٢٠٣٠، والتي تعتبر خطة مهمة وسيتم تجاوز أي تعقيدات.

* تجاوزنا المصاعب البيروقراطية في خطتنا، وهو ما يرسي أساسا لنتائج سريعة، وحجم التبادل التجاري الحالي

مع الصين يضع أمامنا هدف الوصول إلى ٢٠٠ مليار دولار حتى عام ٢٠٢٤، ونحن في المرتبة السادسة في الدول التي تتعامل مع الصين.

* مبادرة الشراكة الأوراسية تكمل مبادرة «حزام واحد-طريق واحد»، ونحن مهتمون بالمبادرة الصينية، وخلال المباحثات مع الرئيس الصيني، وخلال الجلسة العامة، فإننا بإنشاء الطرق والممرات، نطور في الوقت نفسه مبادرة الحزام والطريق الصينية. لأن ذلك سيعطي دفعة اقتصادية للمبادرة الصينية ولا يمثل منافسة لها.

* صواريخ «أتاكامس» تمثل تهديدا جديدا، إلا أنها لن تغير الأوضاع بشكل جذري على خطوط التماس. إضافة إلى ذلك، فإن ذلك خطأ جديد ترتكبه الولايات المتحدة.

* الصواريخ الجديدة لأوكرانيا تصب الزيت على النار، دون نتيجة.

* إذا كان الجانب الأوكراني يرغب في المفاوضات، لا بد من إلغاء قانون حظر المفاوضات مع روسيا، أظن أن هناك حديث عن ذلك. لقد غير من يرغبون في «هزيمة روسيا استراتيجيا» من نبرتهم، وأرى أن ذلك تغير في المواقف، إلا أن ذلك ليس كافيا. لا بد من اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه.

* السيد فيكتور أوربان (رئيس الوزراء الهنغاري) هو سياسي وطني خاص، يدافع عن مصالحه القومية بكل قوة، وهو ما يمكن أن يحسده عليه زملاء آخرون في أوروبا.

* إذا كان الرئيس الأمريكي يقول إننا خسرنا الحرب، فلماذا يواصلون إمداد أوكرانيا بصواريخ «أتاكامس»؟ إنه أمر مضحك.

* ستبدأ طائرات القوات الجوية الفضائية الروسية دورياتها المتواصلة في المجال الجوي فوق البحر الأسود، وهي مزودة بنظام «كينجال» فرط الصوتي، وسوف تراقب الوضع في البحر الأبيض المتوسط عن كثب.

* نأمل أن يكون حادث تفجير المستشفى بمثابة إشارة لإنهاء الأزمة.

* دائما ندعو إلى إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وهو ما تتبناه روسيا دائما. وهي الطريقة الوحيدة للتوصل إلى السلام العادل والشامل وطويل الأمد.

غوتيريش يشيد بمبادرة الحزام والطريق

الى ذلك قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن مبادرة الحزام والطريق تتيح فرصة تاريخية، مشيدا بمساهمتها في البنية التحتية العالمية.

وفي كلمته أمام حفل افتتاح منتدى الحزام والطريق الثالث للتعاون الدولي، ذكر الأمين العام أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية بدون دعم للتنمية، والعديد من الدول النامية ستُحرم من البنية التحتية التي تحتاجها بشدة.

وأردف أن «هذا هو السبب في أن هذا الاجتماع و(مبادرة) الحزام والطريق مهمان للغاية».

وأفاد أن (مبادرة) «الحزام والطريق تبين أن لدينا فرصة تاريخية لبناء المزيد من المدن والمجتمعات وأنظمة النقل والطاقة الخضراء».

وأضاف غوتيريش «معا، وبمساهمة مبادرة الحزام والطريق، يمكننا تحويل حالة الطوارئ الخاصة بالبنية التحتية إلى فرصة للبنية التحتية».

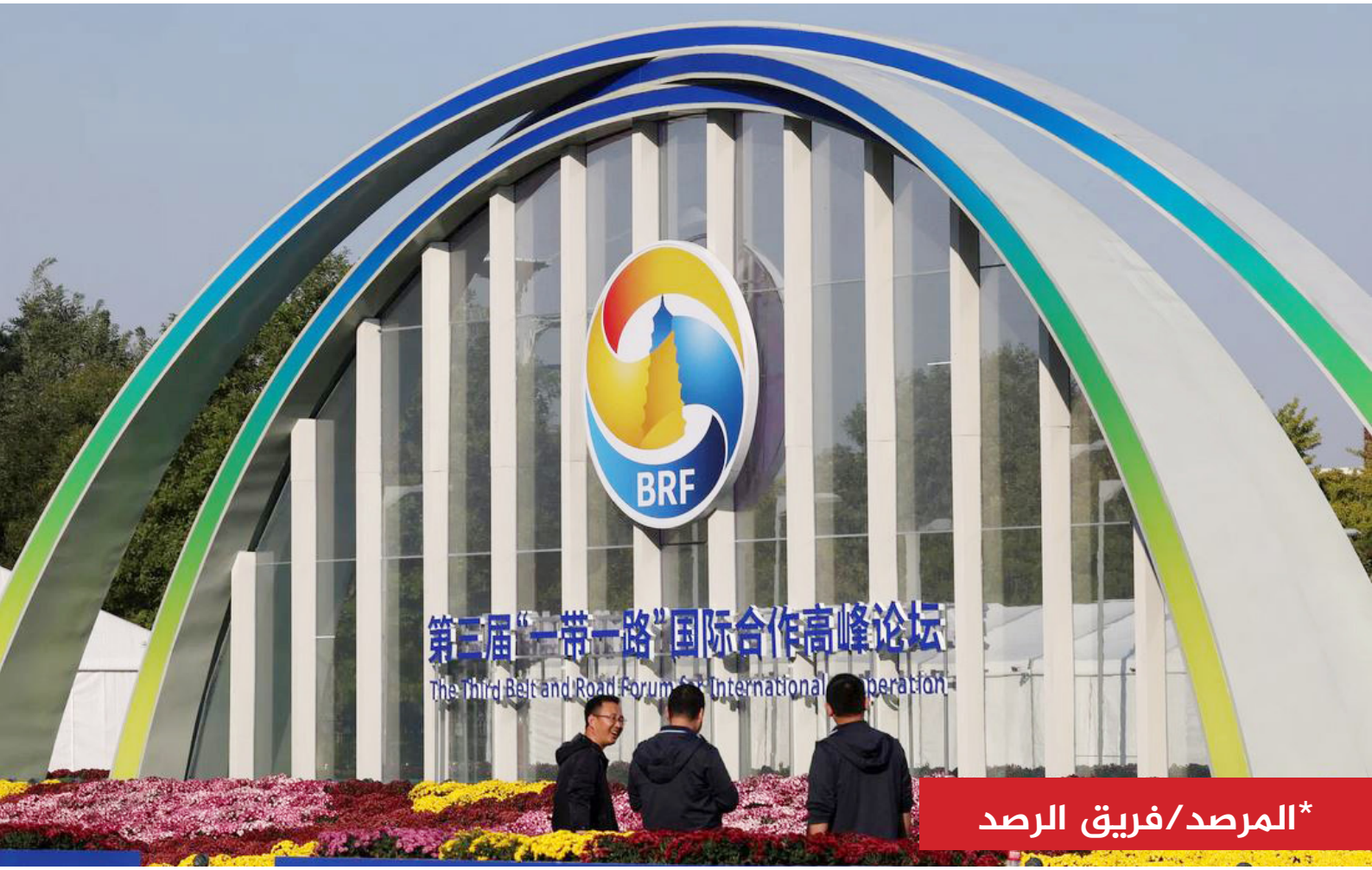

*المرصد/فريق الرصد

دراسات تنمية الحزام والطريق.. نهج تضافري لتنمية عالمية

في خضم تحديات عالمية متعددة، تخلق مبادرة الحزام والطريق منصة لبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، حسبما قال تقرير بحثي بشأن دراسات تنمية الحزام والطريق صدر يوم (الأربعاء).

وقد أصدر التقرير معهد ((شينخوا)) بعنوان «دراسات تنمية الحزام والطريق -- نهج تضافري لتنمية عالمية» في منتدى موضوعي حول التبادل بين مراكز الأبحاث، عُقد على هامش منتدى الحزام والطريق الثالث للتعاون الدولي.

يقول التقرير «إنه من منظور تاريخي ورؤية عالمية، توفر مبادرة الحزام والطريق خطة عمل لتعميق التعاون الدولي وتحسين الحوكمة العالمية وتعزيز السلام والتنمية، ما يجعل المبادرة منصة لبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية».

ويشير التقرير إلى أنه بعد ١٠ سنوات من الممارسة، شكلت مبادرة الحزام والطريق تدريجيا رؤية جديدة للتنمية والحوكمة العالميتين، مع تمسكها بمبادئ أساسية تتمثل في «التوجه الإنمائي» و«التعاون المفتوح» و«المشاورات متعددة الأطراف» و«التعايش المتناغم».

ويقول التقرير إن مبادرة الحزام والطريق تلتزم باتباع نهج إنمائي أكثر توازنا، وتساعد على تهيئة الظروف للبلدان النامية لاختيار ما يناسبها من سياسات ومسارات تنموية.

ويشير التقرير إلى أن مبادرة الحزام والطريق أنشأت نموذجا للتعاون أكثر مرونة وانفتاحا. فهي تحتضن بلدانا ذوات ثقافات وأنظمة سياسية ومراحل إنمائية مختلفة، وتفتح أبوابها أمام جميع البلدان المهتمة بالنمو المستدام.

ويقول التقرير إن مبادرة الحزام والطريق تناصر التعددية والتشاور والتعاون متعدد الموضوعات، وتؤيد فكرة مفادها أنه «يتعين التعامل مع شؤون كل طرف بعد المناقشة»، وهو نهج تعددي عميق يعزز التعاون الدولي بشكل أفضل.

ويوضح التقرير أن مبادرة الحزام والطريق تثمّن المساواة والتعلم المتبادل والحوار والتسامح، وتشدد على أهمية الروابط الشعبية بين البلدان. وتهدف المبادرة أيضا إلى استبدال العزلة بالتبادل، واستبدال الصدامات بالتفاهم المتبادل ، واستبدال الشعور بالسمو والاستعلاء بالتعايش بين الثقافات المتنوعة.

ويقول التقرير أنه على عكس النمط القديم للاقتصاد العالمي «دول مركزية- دول هامشية»، تلتزم مبادرة الحزام والطريق بنسج شراكة عالمية مفيدة ومربحة للجميع، وبناء مجتمع تعددي قائم على المصالح المشتركة والمسؤوليات المشتركة.

و عززت مبادرة الحزام والطريق ارتباطية البنية التحتية، وسهلت التجارة والاستثمار، وعمقت التعاون وخلقت المزيد من الفرص للازدهار المشترك، حسبما ذكر تقرير بحثي صدر اليوم (الأربعاء) عن دراسات تنمية الحزام والطريق.

ويشير التقرير إلى أن مبادرة الحزام والطريق تسعى إلى ارتباطية النقل عبر السكك الحديد والطرق السريعة والممرات المائية والخطوط الجوية، لتقريب الإنتاج والأسواق معا، وضمان كفاءة التجارة وجودتها العالية والسماح لمزيد من الدول بالتمتع بالعوائد التي تحققها الارتباطية والتكامل الاقتصادي.

على سبيل المثال، ساعدت سكة حديد الصين-لاوس في تحويل لاوس غير الساحلية إلى مركز متصل باليابسة، حيث تم تسيير أكثر من ٢٠/٩ مليون رحلة ونُقل أكثر من ٢٥/٣٦ مليون طن من البضائع عبر السكة الحديد حتى سبتمبر ٢٠٢٣.

> **خطة عمل لتعميق التعاون الدولي وتحسين الحوكمة العالمية وتعزيز السلام والتنمية**

وعلى مدار العقد الماضي، ضخت مبادرة الحزام والطريق زخما في التجارة العالمية بعدة طرق. وتشمل هذه الجهود إنشاء مصفوفة من معارض السلع التي يمثلها معرض الصين الدولي للواردات لتقاسم فرص السوق الصينية مع العالم، وتوقيع أو تحديث اتفاقيات للتجارة الحرة، والمشاركة في بناء شبكة من مناطق التجارة الحرة وتعزيز التجارة الإلكترونية العابرة للحدود.

وفي الفترة من عام ٢٠١٣ وحتى عام ٢٠٢٢، زادت تجارة الصين في السلع مع الدول الشريكة في مبادرة الحزام والطريق من ١/٠٤ تريليون دولار أمريكي إلى ٢/٠٧ تريليون دولار أمريكي، بمتوسط نمو سنوي قدره ٨ بالمئة.

وتتواءم مبادرة الحزام والطريق بشكل جيد مع خطط ومبادرات تنموية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، حيث حقق التعاون بين الدول الشريكة في مبادرة الحزام والطريق ومختلف وكالات الأمم المتحدة نتائج مثمرة، مع إطلاق مشروعات مثل تحالف مدن طريق الحرير البحرية والقارية وتدريب قادة شباب من دول نامية.

ويُظهر التعاون المتزايد في مبادرة الحزام والطريق مرونة في مواجهة المخاطر ويلعب دورا حيويا في مساعدة الدول في مكافحة جائحة كوفيد-١٩ والسعي إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي وحماية سبل العيش.

وذكر التقرير أن الجهود جارية للبناء المشترك لطريق الحرير الصحي وطريق الحرير الأخضر وطريق الحرير الرقمي وطريق الحرير للابتكار.

> **تعزز ارتباطية البنية التحتية وتسهل التجارة وتعمق التعاون**

نهج جديد لتسهيل التنمية والحوكمة

يقول التقرير «إنه من منظور تاريخي ورؤية عالمية، توفر مبادرة الحزام والطريق خطة عمل لتعميق التعاون الدولي وتحسين الحوكمة العالمية وتعزيز السلام والتنمية، ما يجعل المبادرة منصة لبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية».

ويشير التقرير إلى أنه بعد ١٠ سنوات من الممارسة، شكلت مبادرة الحزام والطريق تدريجيا رؤية جديدة للتنمية والحوكمة العالميتين، مع تمسكها بمبادئ أساسية تتمثل في «التوجه الإنمائي» و«التعاون المفتوح» و«المشاورات متعددة الأطراف» و«التعايش المتناغم».

ويقول التقرير إن مبادرة الحزام والطريق تلتزم باتباع نهج إنمائي أكثر توازنا، وتساعد على تهيئة الظروف للبلدان النامية لاختيار ما يناسبها من سياسات ومسارات تنموية.

ويشير التقرير إلى أن مبادرة الحزام والطريق أنشأت نموذجا للتعاون أكثر مرونة وانفتاحا. فهي تحتضن بلدانا ذوات ثقافات وأنظمة سياسية ومراحل إنمائية مختلفة، وتفتح أبوابها أمام جميع البلدان المهتمة بالنمو المستدام.

ويقول التقرير إن مبادرة الحزام والطريق تناصر التعددية والتشاور والتعاون متعدد الموضوعات، وتؤيد فكرة مفادها أنه «يتعين التعامل مع شؤون كل طرف بعد المناقشة»، وهو نهج تعددي عميق يعزز التعاون الدولي بشكل أفضل.

ويوضح التقرير أن مبادرة الحزام والطريق تثمّن المساواة والتعلم المتبادل والحوار والتسامح، وتشدد على أهمية الروابط الشعبية بين البلدان. وتهدف المبادرة أيضا إلى استبدال العزلة بالتبادل، واستبدال الصدامات بالتفاهم المتبادل ، واستبدال الشعور بالسمو والاستعلاء بالتعايش بين الثقافات المتنوعة.

ويقول التقرير أنه على عكس النمط القديم للاقتصاد العالمي «دول مركزية- دول هامشية»، تلتزم مبادرة الحزام والطريق بنسج شراكة عالمية مفيدة ومربحة للجميع، وبناء مجتمع تعددي قائم على المصالح المشتركة والمسؤوليات المشتركة.

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

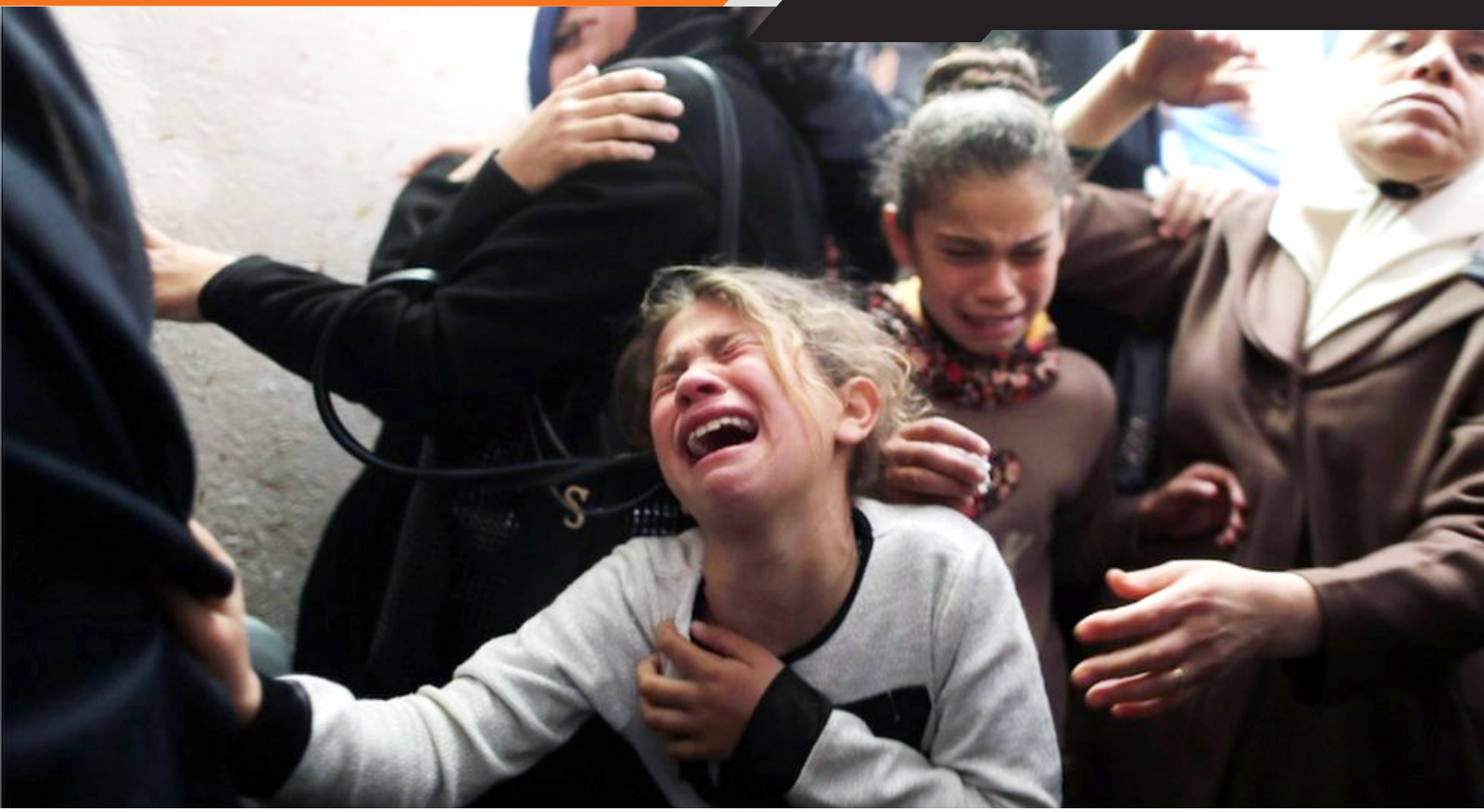

موت وخراب ديار...
المدنيون في غزة يدفعون الثمن

تواصل إسرائيل الاستعداد لاجتياح بري لقطاع غزة الذي تديره حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بينما يتأهب سكان القطاع الذين فقدوا العديد من أفراد عائلاتهم في الضربات الجوية العنيفة للمزيد من الدمار.

وجلست أم محمد اللحام بجوار حفيدتها فلة اللحام البالغة من العمر أربع سنوات التي ترقد في مستشفى تعمل مثل باقي مستشفيات القطاع بأقل القليل من الإمدادات من الأدوية والوقود.

وقالت أم محمد إن ضربة جوية إسرائيلية أصابت منزل العائلة مما أسفر عن مقتل ١٤، من بينهم والدا فلة وأشقاؤها، بالإضافة إلى أفراد من العائلة الأكبر.

الأمم المتحدة تقول إنه لا يمكن نقل عدد كبير من الأشخاص بأمان داخل غزة دون التسبب في كارثة إنسانية

وقالت الجدة التي شهدت العديد من جولات القتال بين حماس والجيش الإسرائيلي على مدى السنوات الماضية ووصفت الجولة الحالية بأنها الأعنف "فجأة ودون سابق إنذار قصفوا البيت على رأس ساكنيه. لم ينج أحد سوى حفيدتي فلة. ربي يشفيها ويعطيها القوة".

وتابعت قائلة "استشهد ١٤ ولم يبق سوى فلة اللحام. لا تتكلم، هي راقدة فقط في الفراش ويعطونها الأدوية". وقالت الجدة إن طفلا آخر في العائلة يبلغ من العمر أربعة أعوام أيضا تركه القصف دون أقارب تقريبا.

وتشن إسرائيل أعنف ضربات جوية على القطاع على الإطلاق، وتعهدت بالقضاء على حماس ردا على اجتياح مقاتليها لبلدات إسرائيلية في الهجوم الذي شنته قبل تسعة أيام والذي أسفر عن مقتل المئات من الإسرائيليين واحتجاز العشرات.

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة الذي يقطنه ٢٫٣ مليون فلسطيني ودعت سكان شمال القطاع إلى ترك منازلهم والتحرك جنوبا. لكن حماس حثت السكان على عدم المغادرة وقالت إن الطرق غير آمنة. وتقول الأمم المتحدة إنه لا يمكن نقل عدد كبير من الأشخاص بأمان داخل غزة دون التسبب في كارثة إنسانية.

يقول بعض السكان إنهم لن يغادروا، إذ تعيد تلك الأحداث التي يعيشونها الآن لذاكرتهم ما حدث وقت "النكبة" عام ١٩٤٨ عندما أُجبر الكثير من الفلسطينيين على ترك منازلهم خلال الحرب في وقت تزامن مع قيام دولة إسرائيل.

واعلنت سلطات قطاع غزة إن أكثر من ٣٠٠٠ قتلوا بينما أصيب ما يقرب من عشرة آلاف.

وبحث منقذون عن ناجين من الضربات الجوية. وفي خان يونس جنوب غزة، قال محمد أبودقة إن أسرته لا تزال تحت الأنقاض بعد قصف إسرائيلي.

وتابع أبودقة "فقدت ابني وأبناء عمي وجميع عائلتي... لم أفقدهم لأنهم معتقلون أو يقاتلون على خطوط المواجهة... كنا في المنزل فحسب، جالسين في المنزل". وأضاف "لا يمكننا إيجاد معدات للبحث وانتشالهم".

وزاد الاجتياح البري الإسرائيلي المتوقع والضربات الجوية التي تتواصل بلا هوادة المخاوف من معاناة لم يشهدها القطاع المنكوب من قبل، وهو أحد من أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم.

وفي مستشفى كمال عدوان في قطاع غزة حيث يرقد أطفال يعتمدون على أجهزة تنفس اصطناعي، قال الطبيب حسام أبوصفية "إذا أردتم قتلنا اقتلونا ونحن نواصل العمل هنا فلن نغادر. نحتاج إلى أيام وأسابيع لتحضير مكان آخر".

وأضاف "الوضع خطير حقا... نقل هؤلاء الأطفال من هذا المكان يعني الحكم عليهم بالإعدام. سيموتون.. تلك المعدات لا تعمل إلا بالكهرباء والأكسجين".

وتقول المستشفيات إن الأدوية والوقود ينفدان بسبب الحصار الإسرائيلي. وقال شهود في مدينة غزة إن الهجوم الإسرائيلي أجبر المزيد على الخروج من منازلهم ولجأ البعض إلى المنشآت الطبية. واكتظ مستشفى الشفاء أكبر المستشفيات بمن فروا من منازلهم.

وقالت امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها "نعيش أسوأ كوابيس حياتنا. حتى هنا في المستشفى لسنا آمنين. استهدفت ضربة جوية المنطقة خارج المستشفى مباشرة عند الفجر".

والسير على الطريق المؤدي إلى جنوب القطاع الذي يعتبر منطقة أكثر أمنا زاد صعوبة، إذ يقول كثيرون ممن قطعوا تلك الرحلة إن إسرائيل تواصل القصف هناك.

وقال أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، إن ٧٠ في المئة من سكان مدينة غزة وشمال القطاع محرومون من الخدمات الصحية بعد أن أخلت وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) مقراتها وأوقفت خدماتها.

وفي شرقي خان يونس جنوب قطاع غزة حيث نزح المئات من سكان شمال القطاع، طهى البعض الطعام للنازحين

باستخدام الحطب لإعداد ١٥٠٠ وجبة تبرع بها سكان المنطقة.

وقال يوسف، وهو أحد السكان الذين شاركوا في ذلك، "كنا نطهو على مواقد الغاز في أول يومين لكن الغاز ينفد ولذلك نطهو على الحطب".

حماس تتوعد

وتوعدت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس إسرائيل بـ"خسائر فادحة"، في حال قررت تنفيذ اجتياح بري لقطاع غزة.وقال أبوعبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، في كلمة مسجلة "تلويح العدو بتوسيع العدوان يدفعنا إلى تفعيل خيارات جديدة يكبد العدو خسائر فادحة، إن تجرأ لتنفيذ مناورة برية في غزة".

وأضاف أبوعبيدة "نسيطر على مجريات المعركة على الأرض ونؤكد جهوزيتنا في المجال الدفاعي وبنيتنا القتالية، وتسليحنا يمكننا من الدفاع الفعال".

وكان تدمير الطرق أسلوبا معتادا في التمهيد للهجومين الإسرائيليين البريين السابقين على غزة، بالإضافة إلى تشويش الاتصالات وعرقلة حركة حماس وجماعات مسلحة أخرى. يقول سكان إنه عند دخول إسرائيل، فإن جرافات قواتها غالبا ما تعبّد مسارات جديدة لتتفادى مركباتها الألغام الأرضية في الطرق الحالية.

لكن إرسال القوات إلى بيئة حضرية مكتظة بالسكان ليس بالخيار السهل، على الرغم من توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو "بانتقام ساحق" ردا على حصيلة القتلى الضخمة التي أنزلها مقاتلو حماس بإسرائيل في أسوأ اختراق لدفاعاتها المنيعة منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ أمام جيوش عربية.

وقال جيورا إيلاند، المستشار السابق للأمن القومي الإسرائيلي، إن الضربات الجوية على غزة "بدت مماثلة للغاية للعمليات الإسرائيلية السابقة"، لكن هذه الأساليب لم تردع حماس في الماضي.

وذكر إيلاند أن الهجوم البري قد يكون أكثر فعالية في قتل مسلحي حماس وتدمير سلسلة قيادتهم، لكنه أضاف "لا تزال الحكومة مترددة في اتخاذ هذه المبادرة، لأنها قد تنطوي على سقوط قتلى إسرائيليين أكثر بكثير".

الحرب في المدن تقوّض تفوق إسرائيل العسكري الساحق

وتقوّض الحرب في المدن تفوق إسرائيل العسكري الساحق، إذ تضعها في مواجهة حركة متمرسة في المعارك، بسبب خوضها صراعات سابقة، وجيدة التسليح بدعم من إيران. واستغرقت الحركة، التي سيطرت على غزة في ٢٠٠٧، سنوات أيضا لبناء شبكة من الأنفاق التي تساعد المقاتلين في التواري عن الأنظار. وأحيانا ما تطلق القوات الإسرائيلية على شبكة الأنفاق اسم "مترو غزة".

بايدن: انفجار المستشفى سببه «الجانب الآخر»

الى ذلك وفي ختام زيارته لتل أبيب، أشار الرئيس الأميركي جو بايدن إلى أن هجوم حركة حماس في ٧ أكتوبر «يذكرنا بأحداث ١١ سبتمبر»، كما أشار إلى أن إسرائيل وافقت على دخول مساعدات إلى غزة في أسرع وقت ممكن.وشدد بايدن على أنه لا شيء أهم من إعادة الرهائن في غزة، في كلمة الأربعاء، حملت «رسالة واحدة إلى إسرائيل، وهي أنكم لستم وحدكم».

وأعلن الرئيس الأميركي، ، تخصيص ١٠٠ مليون دولار مساعدات للمدنيين ولدعم الحاجات الإنسانية في غزة.

و قال إن حركة حماس «لا تمثل الشعب الفلسطيني وتستخدم المدنيين دروعا بشرية».

وأضاف « نتعهد بمنع أي اعتداء آخر على إسرائيل وأي محاولة لتوسيع دائرة الصراع».

وقال أيضا « أدرك أن هجوم حماس ترك جرحا غائرا بين الإسرائيليين.. لا تبرير ولا أعذار لهجوم حماس على إسرائيل».

وأضاف موجها كلامه لعائلات المختطفين «لستم لوحدكم». مشيرا إلى العمل الجاري لاستعادة من اختطفتهم حماس وفق قوله.وأضاف «ناقشت باجتماعي مع نتانياهو الاحتياجات الإنسانية وسبل المساعدة الأمنية والمعلومات حول الأميركيين المفقودين».

وقال كذلك إن حماس «قتلت الكثير من الأبرياء في هجومها» مضيفا «لن نسمح بأن يتعرض اليهود مجددا لما تعرضوا له في الماضي.. دولة إسرائيل وجدت لكي تكون مكانا آمنا لليهود».

تحذير اسرائيل من الغضب الاعمى

في السياق، حذر بايدن إسرائيل من «الانسياق إلى الغضب على نحو أعمى مشيرا إلى أن الولايات المتحدة ارتكبت أخطاء بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.»

وقال «أحذر من هذا في حين يعتمل فيكم كل هذا الغضب، لا تدعوه يسيطر عليكم. كنا غاضبين بعد أحداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة لكن في حين كنا نسعى للانتصاف وحصلنا عليه، ارتكبنا أخطاء أيضا».

إلى ذلك، حذر الرئيس الأميركي من وصفهم «أي دولة أو كيان معاد» من مغبة التحرك ضد إسرائيل بالقول «لا تفعلوا ذلك».وخلال حديثه عن المختطفين الذين اقتادتهم حماس لغزة بعد هجومها، السبت ٧ أكتوبر على إسرائيل قال بايدن «لا أولوية تعلو على الإفراج عن الرهائن بيد حماس» مشيرا إلى أنه سيطلب من الصليب الأحمر «الدخول إلى غزة لتفقد الرهائن» وفق تعبيره.

هنا أبرز ما قاله بايدن خلال الكلمة:

*إسرائيل تم تأسيسها لكي تكون دولة آمنة لليهود في العالم ولابد أن تبقى كذلك.

*لدينا مسؤولية حيال أمن إسرائيل وسنبقى على دعمنا لها وسنسعى ألا تتوسع رقعة النزاع.

*ما حدث في ٧ أكتوبر يذكّرنا بـ١١ سبتمبر.

*يجب تحقيق العدالة وأعرف أن هناك أثمانا في زمن الحرب ويجب أن يكون هناك وضوح في الأهداف.

* حماس لا تمثل كل الشعب الفلسطيني، بل تستخدم المدنيين كغطاء ونشعر بالحزن لقصف المستشفى.

*سنرسل مساعدات للمدنيين بغزة عبر مصر وطلبت من إسرائيل التعاون مع الصليب الأحمر لزيارة الرهائن.

*على الإرهابيين أن يفهموا أهمية الأرواح البشرية ولا يجب أن نسمح لهم بالانتصار.

*الشعب الفلسطيني يعاني بشكل كبير أيضا.

*يجب أن يعيش الشعبان الإسرائيلي والفلسطيني بكرامة وهذا يعني حل الدولتين.

*إسرائيل وافقت على دخول مساعدات إلى غزة في أسرع وقت ممكن.

* تخصيص ١٠٠ مليون دولار مساعدات إنسانية للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

واستقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بايدن في مطار بن غوريون قرب تل أبيب وتعانق الزعيمان بحرارة في إشارة إلى العلاقات الوطيدة بينهما.

وعلى مدرج المطار ووسط إجراءات أمنية استثنائية، تحدث بايدن ونتنياهو لبعض الوقت قبل أن ينطلق موكبهما إلى أحد فنادق تل أبيب حيث سيجريان محادثات.وقال نتنياهو إن زيارة الرئيس الأميركي لإسرائيل في وقت الحرب «مؤثرة جدا جدا»، وشكره على دعمه «المطلق».

تصريحات نتنياهو:

*سندمر حماس تماما كما فعلنا مع داعش

*نثمن الدعم الأميركي لإسرائيل في هذا التوقيت

*حماس قتلت ١٤٠٠ إسرائيلي يوم السابع من أكتوبر

*العالم المتحضر يجب أن يتحد لهزيمة حماس

من جهته، قال بايدن، الذي وصل إلى إسرائيل في زيارة تضامن في اليوم الثاني عشر للحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس.وأعاد بايدن، يوم الأربعاء، التعبير عن حزنه وغضبه من انفجار مستشفى في غزة، وقال إنه بناء على ما شاهده فإن انفجار المستشفى سببه «الجانب الآخر»، في إشارة على ما يبدو إلى أن الانفجار ناجم عن صاروخ أطلقته حركة الجهاد.

متحدث إسرائيلي يتحدث حول قصف المستشفى

الى ذلك نفى المتحدث باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية، أوفير جندلمان، في لقاء مع سكاي نيوز عربية، وقوع أي غارة إسرائيلية على المستشفى.وكانت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، قد أعلنت الأربعاء، حصيلة جديدة وشبه نهائية لعدد القتلى الذي سقطوا جراء قصف مستشفى الأهلي المعمداني في مدينة غزة.

وقالت الوزارة إن ٤٧١ فلسطينيا قتلوا في «المذبحة الإسرائيلية» بالمستشفى، وفقا لرويترز.

من جهته قال المتحدث باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية، أوفير جندلمان، في حديث مع سكاي نيوز عربية، إن «الجهاد الإسلامي» هي من ضرب المستشفى بغزة.

هنا أبرز ما قاله أوفير جندلمان:

*بايدن قال بنفسه إنه يتهم «الطرف الآخر».

*«الجهاد الإسلامي» هي من ضرب المستشفى بغزة.

*تحرّك إسرائيل جاء بسبب ما اقترفته حماس.

*إسرائيل لا تستهدف المدنيين بل بالعكس.

*نحن مستعدون للقتال على عدة جبهات في آن واحد.

*إن شن «حزب الله» هجوما، كل لبناني سيعرف العواقب.

*إن دُمِّرَت حماس ستكون فرص السلام أكبر.

*لم نقل إنه يجب تهجير الفلسطينيين لسيناء.

البيت الأبيض: إسرائيل غير مسؤولة عن تفجير المستشفى

الى ذلك قالت متحدثة باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، الأربعاء، إن تحليلا أميركيا للبيانات المتاحة حاليا يشير إلى أن إسرائيل «غير مسؤولة» عن التفجير في مستشفى بغزة.

وذكرت أدريان واتسون، في منشور على منصة «إكس»، أن التقييم مستند إلى تحليل الولايات المتحدة لصور ملتقطة من الجو وعبر وسائل المراقبة والاستطلاع والمعلومات المفتوحة المصدر.

وأضافت أن الولايات المتحدة تواصل جمع المعلومات.

مقامرة حماس المحسوبة

مجلة «ناشونال إنترست» الأمريكية:

قال جاستن كونراد، مدير مركز التجارة الدولية والأمن وأستاذ الشؤون الدولية في جامعة جورجيا: ربما تشكل الأحداث التي وقعت نهاية الأسبوع الماضي في إسرائيل أكبر هجوم إرهابي انتحاري في التاريخ.. لذلك، فمن شبه المؤكد أنها ستفضي إلى دمار حماس.

استعراض القوة والمصداقية

وأضاف الكاتب في مقاله بموقع مجلة «ناشونال إنترست» الأمريكية: كان الغرض من هذه الهجمات الإرهابية استعراض القوة والمصداقية، ومن المؤكد أن هجوم حماس أثبت مستوى معيناً من القوة.. فقد كان الهجوم عملية معقدة من الناحيتين اللوجستية والتعبوية، ومن الواضح أن المجموعة التي نفذت الهجوم خصصت موارد كبيرة للتخطيط لها وتنفيذها.. والزعم الذي لم يثبت بعد بأن إيران كان لها دور في هذا الهجوم يضيف وحسب إلى تصور أن حماس قوة سياسية لا يستهان بها.

أفول نجم حماس

واستدرك الكاتب بقوله: غير أن الواقع مختلف كل الاختلاف.. فحركة حماس منظمة في مرحلة أفول راهنت بكل شيء على هجوم واحد جريء.. وكان القصد من هذا الهجوم تبديد الشكوك التي تحوم حول شرعتها وضمان احتفاظها بالسلطة في قطاع غزة، ولم يكن الهدف من الهجوم الإطاحة بالحكومة الإسرائيلية أو هزيمة الجيش الإسرائيلي، وإنما تعزيز الدعم المقدم لمنظمة ضامرة من طرق عديدة.

ورأى الكاتب أن الدعم لحماس سيزداد مؤقتاً لأنها تقتات على العنف.. حلت حماس محل منافستها حركة فتح بصفتها منظمة سياسية فلسطينية رائدة لأن موجة العنف التي تشنها ضد إسرائيل استمالت الفلسطينيين الذين ظنوا أن فتح جنحت إلى اللين في تعاطيها مع القضية الفلسطينية.

وساعد عنف حماس البشع ضد المدنيين خلال الانتفاضة الثانية، في إقناع إسرائيل بالتخلي من جانب واحد عن السيطرة على قطاع غزة في عام ٢٠٠٥.. ثم في عام ٢٠٠٧، شنت الحركة حملة عنيفة ضد الفلسطينيين للسيطرة الكاملة على غزة.

والواقع أن المرات الوحيدة التي شهدت فيها حماس عودة لشعبيتها هي التي اصطدمت فيها بعنف مع إسرائيل.. ففي عام ٢٠٢١، كشف استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية أن تراجع شعبية حماس بين الفلسطينيين قد انقلب رأساً على عقب، بعد أن شنت هجمات صاروخية على إسرائيل.. وهذا نمط متكرر، ففي ثلاثة صراعات كبرى قبل عام ٢٠٢١، نجح القتال مع إسرائيل في إحياء شعبية الحركة.

سمعة حماس الدولية

والأمر نفسه يسري على سمعة حماس الدولية.. فقبل حرب غزة عام ٢٠٠٨، تضاءلت صورة حماس في البلدان الإسلامية في جميع أنحاء العالم. فثمة دولة مسلمة واحدة فقط شملها استطلاع أجراه مشروع «بيو» لاستطلاع المواقف العالمية ذاك العام كان موقفها إيجابياً من حماس، غير أن ذلك تغير عندما اجتاحت إسرائيل قطاع غزة في وقت لاحق من ذاك العام.

وقال الكاتب: خُلقت حماس من رحم العنف.. وهذا هو السبب في أن هجومها في العمق الإسرائيلي مقامرة محسوبة العواقب، فمن الممكن لهجوم بربري واحد أن يقلب إلى حد كبير رؤية العالم الإسلامي لحركة متداعية.

وفي مواجهة فقدان الشرعية في الداخل والخارج، خططت حماس لهجوم إرهابي «شامل» ضخت فيه كل مواردها.. كانت قيادة حماس تعلم أن هذا القرار يمكن أن يفضي إلى هلاكها، لكنها راهنت على أن تلك هي الفرصة الأخيرة والأفضل على الإطلاق لترسيخ سلطتها.

مغامرة الإحياء

وقبول قادة حماس لهذا المستوى الجنوني من المخاطر يثبت لنا أن المنظمة أمست واهنة.. يشير علماء السياسة إلى هذا التكتيك باسم «مغامرة الإحياء».. وإذا شئنا الصراحة والدقة، فالهجوم على النساء والأطفال وكبار السن ما هو سوى استعراض للضعف لا للقوة.

لا شك في أن حماس أنفقت موارد كثيرة، وضحّت بأفراد كُثر لتنفيذ هذا الهجوم.. وأملها الوحيد هو تحفيز الفلسطينيين وغيرهم في جميع أنحاء العالم على العمل، وهذه هي المقامرة والخطة برمتها.

لذلك عندما نسمع قادة حماس أمثال إسماعيل هنية وهم يَعِدون بهجمات مثيلة، فإننا نرى أنهم لا يتمتعون بالمصداقية.. فقد ظل تنظيم القاعدة الإرهابي يعد بهجمات مثيلة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر «أيلول»، غير أنه ظل يستمد قوته وسمعته من هذا الهجوم الوحيد.

تتلمس حماس الآن عواقب إقدامها على تلك المخاطرة.. صحيح أن هناك كثيراً من الانتقادات الموجهة لإسرائيل، غير أن إغراء إسرائيل بارتكاب أعمال عنف قاسية ما هو سوى جزء من إستراتيجية حماس.

وأشار الكاتب إلى أنه من بين العوامل القليلة التي منعت إسرائيل من شن حرب شاملة ضد فلسطين في الماضي خوفها من صورتها أمام عموم الناس، «وأعني ردود الأفعال المحلية والدولية التي يمكن أن تقوض هذه الجهود.. ولكن، لم تَعد إسرائيل تواجه هذا القيد بعد. لدى إسرائيل الآن دعم مؤقت مهول، وتعلم أن لديها فرصة محدودة وحسب لتحقيق مآربها».

هل عجّلت حماس بهلاكها؟

واختتم الكاتب مقاله بالقول: لن تتمكن إسرائيل من إطفاء جميع النيران التي أُشعِلَت.. ولن تختفي المعارضة الفلسطينية بسبب عملية عسكرية واحدة أو حتى سلسلة من العمليات العسكرية، فأعضاء حماس الذين سينجون من الهجمات الإسرائيلية سيوجهون جهودهم إلى منظمات إرهابية وأحزاب سياسية جديدة.. غير أن حماس التي نعرفها اليوم لن يكون لها وجود، تراهن حماس على العنف لضمان بقائها، لكنها عجَّلت بهلاكها.

*«فورين بوليسي»و «المجلة» الانكليزية/ترجمة المرصد

كينيث م. بولاك :

إبعاد الخطر على السلام في الشرق الاوسط

لقد أوضحت الحرب الجديدة بين إسرائيل وحماس بوضوح أن ما كان المسؤولون الشرق أوسطيون والأميركيون يزعمون أنه الأكثر سلمية منذ عقود من الزمن لم يكن على الإطلاق.

لقد كان من السهل ارتكاب هذا الخطأ: ففي مختلف أنحاء المنطقة، كانت المفاوضات تندلع بين أعداء أشداء، وكانت البلدان تقلص تدخلاتها أو تنهيها، وبدا أن الجميع يتنفسون الصعداء بشكل جماعي.

وكما هي العادة في الشرق الأوسط، فإن اندلاع السلام غالباً ما يكون مجرد نذير حرب.

وبالتالي فإن السؤال الكبير هو كيفية الاستفادة من الهدوء في مختلف الصراعات الأخرى في جميع أنحاء الشرق الأوسط لتقليل احتمال اشتعالها مرة أخرى أو ضمان أن الولايات المتحدة وحلفائها على استعداد تام للفوز إذا قادوا. عاجلاً أم آجلاً إلى صراعات جديدة، كما جرت العادة تقليدياً.

البداية في الخليج.

على مدى العام الماضي أو نحو ذلك، بذل شركاء أميركا في الخليج جهوداً واعية لتسوية الأمور مع إيران.

في مارس/آذار، توصلت المملكة العربية السعودية وإيران، الدولتان الإقليميتان ذوات الثقل، اللتان ساهم صراعهما على النفوذ في تشكيل سياسة الشرق الأوسط منذ ولادة الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩، إلى اتفاق تطبيع بمساعدة الصين.

كما سعت دول الخليج الصغيرة إلى تحقيق انفراجة مع إيران، حتى أن أبوظبي سبقت الرياض في محاولاتها لتهدئة العلاقات مع إيران.

إن خفض درجة الحرارة والتقليل من استخدام القوة أمر مرحب به بشكل عام. لكن في هذه الحالة، يمكن أن يكون ذلك بمثابة ضوء فجر كاذب إذا لم يثير رد فعل حاذق من واشنطن.

وبدلاً من تقريب المنطقة من السلام، أعطى هذا التقارب الإقليمي لطهران سلسلة من الانتصارات الخطيرة، بما في ذلك إخراج عميلها السوري القاتل من العزلة.

التحقق من التقدم الإيراني

ومن أجل التحقق من التقدم الإيراني وتحقيق نظام أكثر استقراراً في المنطقة، يتعين على الولايات المتحدة أن تفعل ثلاثة أشياء:

أولاً، توفير التزام أمني أكثر مصداقية لشركائها في الخليج؛

ثانياً، الدفع نحو علاقات أقوى بين إسرائيل ودول الخليج في مختلف المجالات؛

ثالثاً، التعامل بجدية أكبر مع مساعدة دول الخليج على تطوير قدرات أكثر فعالية واستدامة للدفاع عن النفس.

من المؤكد أن هذه كلها مسرحيات طويلة الأمد، ومحفوفة بالمخاطر والتحديات. لكنها بالتأكيد تستحق المتابعة لأنها تتوافق تمامًا مع المصالح والاستراتيجية الأمريكية طويلة المدى في المنطقة.

إن معرفة كيفية الرد على المسار الدبلوماسي الجديد في منطقة الخليج يتطلب فهم العوامل التي أدت إليه.

الأول :هو عسكري تقني.

على مدى العقدين الماضيين، حصلت إيران على ترسانة من الصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز، والطائرات بدون طيار، مما منحها قدرات جديدة لضرب دول الخليج وصادراتها النفطية بطرق لم يكن من الممكن تصورها في القرن العشرين.

تمتلك طهران الآن أسلحة تقليدية لتكملة قدراتها غير التقليدية التي تتبجح بها في إكراه أهدافها الإقليمية وتقويضها وربما الإطاحة بها.

> **ثلاثة أشياء يمكن للولايات المتحدة أن تفعلها مع شركائها في الخليج**

أما العامل الثاني فهو الجيوسياسي.

وعندما بدأت طهران في استخدام هذه الأسلحة الجديدة ضد المدن والمطارات والبنية التحتية النفطية في دول الخليج، كان رد إدارة ترامب بطيئا وغير فعال.

وفي الوقت نفسه، أدى خفض واشنطن عدد القوات الأمريكية والأصول العسكرية في المنطقة وانسحابها الكامل من أفغانستان في عام ٢٠٢١، إلى تعزيز التصور العربي الخليجي بأن الولايات المتحدة تتخلى عن مسؤولياتها الأمنية في المنطقة.

تحولات السياسة

وفجأة، أصبحت ملاحظة الرئيس السابق أوباما بأن عرب الخليج بحاجة إلى تعلم «مشاركة» الجوار مع إيران - والتي صدمتهم وأرعبتهم - أصبحت سياستهم الرسمية.

وكان الموقف الأميركي، مقترناً بقدرة إيران الأكبر (واستعدادها غير المنقوص) على استخدام العنف، سبباً في إرغام دول الخليج على إدراك أن خططها الحيوية الخاصة بالتحديث والتنويع الاقتصادي أصبحت تعتمد على استيعاب طهران.

ولهذا السبب تسعى دول الخليج إلى المصالحة مع إيران، حتى بشروط إيرانية، لمنع مثل هذه الهجمات في المستقبل. هدفهم هو منع العدوان الإيراني من خلال الدبلوماسية لأنهم لا يستطيعون الاعتماد على الردع الأمريكي.

ولهذا السبب أيضًا أعطت المملكة العربية السعودية الأولوية لإنهاء الحرب في اليمن، ولماذا سحبت الإمارات العربية المتحدة، التي كانت شريكة السعودية في التحالف آنذاك، قواتها القتالية من ذلك الصراع في عام ٢٠٢٠. ويسعى كلاهما الآن إلى الهدوء في اليمن للقضاء على هذا المسرح. حرب بالوكالة مع إيران.

مخاطر السلام

بالنسبة لواشنطن، فإن المصالحة بين دول الخليج وإيران، رغم أنها مشجعة على السطح، إلا أنها تجلب العديد من المخاطر.

الأول هو أن الديناميكية الجديدة، بناء على إصرار إيران، قد تؤدي تدريجياً إلى طرد الولايات المتحدة.

فمنذ الثورة الإيرانية، حاول كل رئيس أميركي، باستثناء جورج دبليو بوش، التواصل مع طهران، وإنهاء الصراع، ووضع العلاقات الثنائية على مسار سلمي وتعاوني.

وفي كل الحالات، رفضت الحكومة الإيرانية ذلك. وحتى عندما حاول العديد من الرؤساء الإيرانيين الرد بالمثل، قتلها المتشددون في طهران في الحرس الثوري الإسلامي. بالنسبة للنظام الذي تعمل استراتيجيته الدائمة على إخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، فإن المصالحة لا تزال غير ناجحة.

> **أعطى هذا التقارب الإقليمي لطهران سلسلة من الانتصارات الخطيرة**

وهذا يعني أن التقارب بين إيران ودول الخليج يمكن أن يخلق صدعًا بينها وبين الولايات المتحدة - وهو على الأرجح الدافع الأساسي لإيران لمتابعة هذه الصفقات.

في الواقع، في حين أن إيران لجأت إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، فقد كثفت سلوكها العدواني وخطابها تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل، على أمل دق إسفين أعمق بين واشنطن وشركائها الخليجيين.

وفي حين أن دور إيران في هجوم حماس لا يزال غير واضح، فليس هناك شك في أنه يتناسب تمامًا مع استراتيجية طهران الأوسع لتصعيد الهجمات ضد إسرائيل، جزئيًا لمنع أي مصالحة أخرى بين الإسرائيليين والدول العربية الأخرى.

علاوة على ذلك، لا شيء في هجوم السلام الحالي الذي تشنه طهران في مختلف أنحاء المنطقة يشير إلى أن أهدافها النهائية قد تغيرت. تواصل إيران سعيها

للسيطرة على الشرق الأوسط، وتدمير دولة إسرائيل، وطرد الولايات المتحدة.

لقد وجدت للتو طريقة أكثر لطفاً ولطفاً لتحقيق هذه الأهداف في الوقت الحالي، بفضل تاريخها الطويل والمتصاعد من العنف ضد هذه الدول نفسها.

وإذا تمكنت إيران من النجاح في خلق توترات أعمق بين الولايات المتحدة ودول الخليج، فإن ذلك سيجعل الأخيرة أكثر عرضة للإكراه الإيراني عندما تكون طهران مستعدة للمطالبة بمزيد من الولاء والمزيد من التبعية العلنية.

استخدام الهدوء للتحضير لسلام أفضل

ولكن يمكن أن يكون هناك جانب مضيء في كل هذا. إن التقاربات التي تندلع عبر الخليج، رغم أنها ضحلة مرة أخرى، يمكن أن تكون فرصة لاتخاذ خطوات من شأنها أن تساعد في دعم التحالف الأمريكي الخليجي عندما تعود إيران في نهاية المطاف إلى النسخة الأكثر تقليدية وعنفا وقسرية من استراتيجيتها الكبرى.

> **معرفة كيفية الرد على المسار الجديد في الخليج يتطلب فهم العوامل التي أدت إليه**

هناك على الأقل ثلاثة أشياء يمكن للولايات المتحدة أن تفعلها مع شركائها في الخليج للاستعداد لهذا المستقبل الذي يحتمل أن يكون أكثر صراعاً.

الأول: هو إعادة التزام الولايات المتحدة بأمن دول الخليج. ويظل هذا هو المبرر الرئيسي للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وأساس السياسات الأمنية لدول الخليج منذ عام ١٩٧٩ على الأقل، إن لم يكن ١٩٤٥.

وتستحق إدارة بايدن الثناء على الإنجاز المهم الذي تم التغاضي عنه في هذا السياق عندما وقعت اتفاقية أمنية جديدة مع البحرين الأسبوع الماضي.

فالاتفاق ليس له جوهر يذكر على الورق، فهو مجرد يلزم البلدين بالتشاور في حالة وقوع هجوم من جانب الثلث. ومع ذلك، فهي ذات أهمية رمزية كبيرة. إنها الإدارة التي تعيد التزام الولايات المتحدة بأمن دولة خليجية بعد عقد من الانجراف في عهد أوباما وترامب.

والخطوة الثانية: محاولة إقامة علاقات أوثق بين دول الخليج وإسرائيل، كل ذلك تحت مظلة أمنية أمريكية. ولهذا السبب تعمل إدارة بايدن جاهدة للتوسط في اتفاق تطبيع بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل.

وفي حين أن كل ذلك سيكون في صالحهم، وينبغي تشجيعهم والإشادة بهم لقيامهم بذلك، إلا أن هناك عقبات كبيرة للغاية تحول دون تحقيق ذلك، خاصة الآن مع اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس واحتمال الانتقام الإسرائيلي القاسي ضد غزة. .

في حين أن للتودد فوائد، إلا أننا قد نكون بعيدين عن الاكتمال.

خطوات ممكنة

ولكن خارج المجال الدبلوماسي، هناك أيضًا خطوات مهمة (وممكنة تمامًا) يمكن أن تتخذها واشنطن ودول الخليج في المجال العسكري.

لقد عملت الولايات المتحدة بإخلاص على بناء القدرات العسكرية لدول الخليج منذ ما يقرب من ٢٠ عامًا - وأخيراً فعلت ذلك بشكل حقيقي، وليس التمثيلية التي قام بها الجانبان طوال القرن العشرين والتي تظاهرت فيها واشنطن بأنها ستدافع عن نفسها بالفعل.

منذ أحداث ١١ سبتمبر وحرب العراق، أدرك الجميع أخيراً أن دول الخليج تحتاج حقاً إلى القدرة على الدفاع عن نفسها، وعلى الولايات المتحدة أن تساعدها حقاً.

ونتيجة لذلك، فإن البرامج في جميع أنحاء الخليج موجودة بالفعل لتحقيق التكامل بشكل أفضل وتحسين جيوشها. لقد أصبحت مبيعات الأسلحة الأميركية إلى المنطقة أكثر استراتيجية وعقلانية بعض الشيء (على كلا الجانبين)، وبالتالي تستحق أن يتم تجنيبها اعتبارات اقتصادية وسياسية غير ذات صلة.

ولكن لا يزال هناك، حتما، الكثير مما يتعين القيام به. لا تزال الدفاعات الجوية والصاروخية (والطائرات بدون طيار) في الخليج بحاجة إلى المزيد من التنسيق. إن القوات البحرية الخليجية، التي يمكن القول إنها أضعف الوحدات في جيوش الخليج، تحتاج إلى إعادة الرسملة، وأجهزة أكثر فعالية، وبرامج أفضل تكاملا، فضلا عن أفراد أكثر قدرة على تسييرها ضد تهديد بحري إيراني متزايد الخطورة.

والفعالية العسكرية لكل دولة خليجية أقل مما يمكن أو ينبغي أن تكون عليه. سيكون هذا هو التحدي الأصعب الذي يجب التصدي له والأكثر أهمية.

وسوف يتطلب الأمر من القادة العسكريين الأمريكيين أن يدركوا ما يمتلكه بالفعل العديد من أفرادهم الذين يقومون بالتدريب في الخليج: إن مساعدة القوات المسلحة العربية على القتال بشكل أفضل ستعني مساعدتها على تطوير العقيدة والتكتيكات وأساليب التدريب وعمليات الإدارة والقيادة. التي تناسب احتياجاتهم وثقافتهم وظروفهم الاستراتيجية - وليس فقط تلك المأخوذة من كتيبات الدليل العسكري الأمريكي والمترجمة إلى العربية.

على سبيل المثال، يجب على دول الخليج أن تتعلم من إسرائيل، التي تتعلم كل ما يتعين على الولايات المتحدة أن تعلمه، ثم تدمج الأجزاء التي تناسبها في نهجها الخاص في القتال.

> **تسعى دول الخليج إلى المصالحة مع إيران، حتى بشروط إيرانية**

يتعين علينا أن ننظر إلى الهجوم الدبلوماسي الإيراني بقدر كبير من الحذر وجرعة صحية من الشك. لكنه يخلق فترة هدوء يمكن أن تخدم واشنطن جيدًا إذا تم استخدامها للاستعداد بشكل أفضل للتحول الإيراني الحتمي.

وكما رأينا الآن في إسرائيل وغزة، فإن هذه الدودة يمكن أن تتحول بسرعة أكبر بكثير مما يتوقع أي شخص.

دراسة الخيارات العسكرية الإسرائيلية

بعد الهجوم المروع الذي شنته حماس على إسرائيل في نهاية الأسبوع الماضي، أصبحت الكرة الآن في

ملعب القدس، والسؤال الأكثر أهمية هو كيف سترد حكومة نتنياهو. حتماً، هذه مسألة معقدة.

إن أهداف إسرائيل المباشرة واضحة. إنها تحتاج إلى إنقاذ الإسرائيليين الذين تم احتجازهم كرهائن، وشل حماس عسكريًا لمنع أو ردع هجوم آخر لحماس، وفي الوقت نفسه منع حرب أوسع مع حلفاء حماس، إيران وحزب الله، الأمر الذي يمكن أن يتسبب في المزيد من الخسائر الإسرائيلية وتعقيد عمليات الجيش الإسرائيلي ضد حماس. في المدى القريب.

تُترجم هذه الأهداف إلى أربعة أهداف عسكرية واضحة للجيش الإسرائيلي.

تريد إسرائيل إنقاذ رهائنها، وقتل أو أسر أكبر عدد ممكن من قيادة حماس، وتدمير أكبر قدر ممكن من قدرات حماس العسكرية، والدفاع عن أو ردع الهجمات على إسرائيل من قبل حزب الله أو إيران أو أعضاء آخرين في «محور المقاومة» في طهران. «.

> ثلاثة خيارات عسكرية واضحة لإسرائيل في هذه المرحلة

وفي المقابل، تشكل هذه الأهداف نفسها في ثلاثة خيارات عسكرية واضحة لإسرائيل في هذه المرحلة.

الأول: هو الحفاظ على «حصار» غزة الذي أعلنته القدس بالفعل لمنع قادة حماس ومقاتليها من الفرار ومحاولة إقناع السكان الفلسطينيين بالانقلاب على حماس - إما لتزويد إسرائيل بمعلومات أفضل عن حماس أو حتى وحثهم على حمل السلاح ضد حماس. وسوف يقترن ذلك باستمرار الغارات الجوية وهجمات قوات العمليات الخاصة لقتل أو الاستيلاء على قادة حماس، وتدمير قوات حماس العسكرية، وتحرير الرهائن الإسرائيليين عندما تحدد المخابرات الإسرائيلية هوياتهم.

والثاني :سيكون نسخة أكبر من الأول. من شأنه أن يحافظ على الحصار، ولكن بدلاً من قصر الضربات الإسرائيلية على الجو وقوات العمليات الخاصة فقط، فإنه سيشمل توغلات برية إسرائيلية أكبر بكثير، مع قيام المشاة والمدرعات بضرب غزة كلما أمكن ذلك لسحق حماس عسكرياً، وقتل أو اعتقال قادتها، والعثور على قياداتها. وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين على غرار العمليات الأخرى التي نفذتها إسرائيل في غزة في السنوات الماضية. وفي حين أن بعض هذه العمليات البرية الإسرائيلية قد تستمر لعدة أيام، فإن الهدف سيكون قصرها على ساعات فقط وتجنب إعادة احتلال أي جزء من غزة لأي فترة زمنية.

والخيار الأخير: سيكون غزوا بريا كبيرا لغزة. في هذه الحالة، سيعيد جيش الدفاع الإسرائيلي احتلال قطاع غزة بأكمله ثم يقوم بشكل منهجي بالبحث عن قيادة حماس وقواتها العسكرية وقتلها أو أسرها، وكذلك العثور على الرهائن الإسرائيليين وتحريرهم.

ومرة أخرى، من الواضح أن الخيار الأول من شأنه أن يقلل من التكاليف والمخاطر الإسرائيلية - على الأقل على المدى القصير - ولكنه سيكون أقل احتمالا للنجاح

في تحقيق أهداف وغايات إسرائيل. فضلاً عن ذلك فإن الحصار المطول المفروض على غزة قد يظل مرهقاً على المستويين السياسي والعسكري مع استمرار معاناة الفلسطينيين في حين لم يتم إنجاز الكثير، وتتلاشى الأضرار التي لحقت بإسرائيل في الذاكرة.

كما أن الخيار الأوسط ليس بالضرورة الحل «الصحيح تماماً» الذي تقدم به جولديلوكس. وفي حين أنها تتكبد تكاليف ومخاطر أقل وتنطوي على احتمالية أكبر للنجاح، إلا أنها لا تضمن حصول إسرائيل على ما تريد أو بسعر مقبول.

ويبدو أن الخيار الأخير الأكثر شمولاً هو الأكثر اتساقاً مع مزاج إسرائيل وتصريحاتها العلنية حتى الآن. فضلاً عن ذلك فإن هذا هو على وجه التحديد ما شجعت مصر إسرائيل على القيام به في الماضي باعتباره الوسيلة الوحيدة لإزالة القرحة المزمنة الناجمة عن سيطرة حماس على غزة، وهي المشكلة الرئيسية بالنسبة لكل من القاهرة والقدس. ولكن لها أيضاً تكاليفها ومخاطرها الخاصة.

أولا، لأن المصريين على حق. إذا كانت إسرائيل عازمة على سحق حماس وربما حتى إزالتها من غزة، فإن إعادة احتلال غزة لمدة أسابيع أو أشهر واستئصالها بشكل منهجي هو السبيل الوحيد للقيام بذلك، ولكن هذا يعني انخراط القوات الإسرائيلية في حرب عصابات طويلة الأمد في غزة. بيئة حضرية خطيرة. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى المخاطرة بخسائر فادحة في صفوف الجيش الإسرائيلي، وخسائر فادحة في صفوف المدنيين الفلسطينيين، وربما موت العديد من الرهائن أيضاً.

فضلاً عن ذلك، فإذا نجحت إسرائيل في استئصال حماس من غزة ثم انسحبت بعد ذلك بسرعة لتجنب احتلال دائم آخر، كما يبدو مرجحاً، فإن هذا من شأنه أن يترك المجهول على نطاق واسع حول من سيحكم غزة بدلاً من حماس؟ وقد تشهد القدس قيادة أسوأ تستولي على السلطة – الجهاديون السلفيون المتحمسون مثل داعش – أو عدم وجود قيادة على الإطلاق تؤدي إلى حرب أهلية.

ونظراً لاحتمال وقوع عدد كبير من الضحايا، فإن الهجوم الكبير على غزة سيكون أيضاً هو الأكثر إشكالية بالنسبة لتقارب إسرائيل مع الدول العربية – والذي كان بلا شك أحد الأهداف الرئيسية لهجوم حماس، ودعم إيران لذلك الهجوم. وأخيرا، فإن أي هجوم كبير يهدد قدرة حماس العسكرية على الاستمرار وسيطرتها على غزة من شأنه أيضاً أن يؤدي إلى التدخل من قِبَل إيران وحلفائها الآخرين.

> **السؤال الكبير هو كيفية الاستفادة من الهدوء في مختلف الصراعات الأخرى**

وأخيرا، لا شك أن رئيس الوزراء نتنياهو سيضيف حساباته السياسية والقانونية الشخصية أيضا. هذه هي حربه. لقد حدث ذلك على ساعته. وإذا نظر إليه على أنه «يفوز» بها، فمن المحتمل أن يتمكن من التمسك بالسلطة التي يبدو أنه يعتقد أنها الطريقة الوحيدة لتجنب السجن. وإذا نظر إليه الناس على أنه يخسر الحرب، فمن المحتمل أن يخسر كل شيء: السلطة، وسمعته، وحتى حريته. وفي النهاية، لا أحد منا يعرف كيف سيبدو «الانتصار» على حماس في اعتقاد بيبي.

سهير الشربيني:

تداعيات الحرب بين حماس وإسرائيل على أمن الطاقة العالمية

تهديد الإمدادات

*انتريجيونال للدراسات

انطلاقاً من احتفاظ الشرق الأوسط – الذي يتمركز فيه الصراع بين حركة حماس وإسرائيل – بجزء كبير من احتياطات العالم من النفط؛ حيث تضم المنطقة ٣١٪ من إنتاج النفط العالمي، و١٨٪ من إنتاج الغاز، و٤٨٪ من احتياطات النفط المؤكدة، و٤٠٪ من احتياطات الغاز المؤكدة؛ ما يجعلها تلعب دوراً حاسماً في أسواق الطاقة العالمية، بصفتها مصدراً رئيسياً للنفط والغاز الطبيعي؛ فإنه من شأن أي عدم استقرار في المنطقة، أن يترتب عليه انقطاع في إمدادات الطاقة، ومن ثم حدوث تقلبات في أسعار الطاقة في مختلف أنحاء العالم. ولعل الأحداث التاريخية تثبت حقيقة الدور الذي تلعبه المنطقة في دعم الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية، مدفوعاً بالتوقعات المتعلقة بالتأثير المحتمل للصراع على إنتاج الطاقة في الشرق الأوسط.

ومن ثم، فإن الهجوم المفاجئ الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في عمليتها الأخيرة «طوفان الأقصى»، وما ترتب

عليه من حالة حرب دائرة بين الطرفين، كان له دور في قلقلة استقرار أمن الطاقة العالمي، خاصة في ظل تفاقم المخاوف بشأن نشوب حرب شاملة ربما تدفع نحو تعكير صفو أسواق الطاقة العالمية.

تداعيات مباشرة

كان للحرب الدائرة بين حماس وإسرائيل عدد من التداعيات المباشرة على أسواق الطاقة، يمكن استعراض أبرزها فيما يأتي:

١- ارتفاع العقود الآجلة للغاز الطبيعي الأوروبي والنفط:

عقب الهجوم الذي شنته حركة حماس على إسرائيل، أظهرت أسعار النفط العالمية اتجاهاً تصاعدياً مع ارتفاع خام برنت بنسبة ٤٫٢٪ إلى ٨٨٫١٥ دولار، وخام غرب تكساس الوسيط بنسبة ٤٫٣٪ إلى ٨٦٫٣٨ دولاراً للبرميل في يوم ٩ أكتوبر الجاري، في أول يوم تداول بعد أن شنت حماس هجوماً مفاجئاً على إسرائيل في السابع من أكتوبر الجاري، فيما ارتفعت العقود الآجلة للغاز الطبيعي لأوروبا والنفط العالمي بنسبتي ١٤٪ و٤٪ على التوالي؛ ما يعكس حالة من عدم اليقين في أسواق الطاقة العالمية والمخاوف من تفاقم الصراع. ومع استمرار الوضع الأمني غير المستقر، قفز خام برنت ليتجاوز ٩٠ دولاراً للبرميل على مدار الأسبوع الماضي الذي انطلقت فيه الهجمات.

٢- إيقاف مشتري الغاز الطبيعي خططهم الشرائية:

عقب قفزة أسعار الطاقة العالمية على خلفية الصراع المتأجج بين إسرائيل وحركة حماس، بفعل تفاقم مخاطر العرض، وبعد القفزة في أسعار الطاقة لأوروبا، ارتفعت أسعار شحنات الغاز الطبيعي المسال الفورية في آسيا إلى نحو ١٠ دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وهي إحدى وحدات مقاييس كمية الطاقة، بما يعد أعلى سعر منذ نحو ثمانية أشهر تقريباً، وهو الوضع الذي دفع مشتري الغاز الطبيعي المسال في آسيا إلى تأجيل وإيقاف عمليات الشراء، حتى تنخفض الأسعار؛ وذلك قبل حجز المزيد من شحنات الغاز لفصل الشتاء؛ إذ يرتفع الطلب على التدفئة.

٣- إيقاف إسرائيل منصة إنتاج بحرية كبيرة:

مع احتدام القتال يوم ٩ أكتوبر الجاري، طلبت إسرائيل من شركة الطاقة الأمريكية «شيفرون» وقف الإنتاج في حقل تمار البحري، الذي يمثل نحو نصف الغاز المحلي الإسرائيلي، كما يعد مصدراً للغاز لكل من مصر والأردن. وفي اليوم التالي، أعلنت شركة شيفرون توقفها عن تصدير الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب رئيسي تحت سطح الأرض يمتد بين إسرائيل ومصر.

٤- إغلاق أكبر ميناء لاستيراد النفط في إسرائيل:

في التاسع من أكتوبر الجاري، تم إغلاق ميناء عسقلان ومرفأ النفط التابع له، الذي يقع على بعد أكثر من ١٠ كيلومترات من قطاع غزة؛ وذلك على خلفية الهجمات الأخيرة واحتدام القتال بين حماس وإسرائيل. ولعل خطورة ذلك التطور تكمن في كون ميناء عسقلان يعد أكبر ميناء لاستيراد النفط في إسرائيل.

سيناريوهات محتملة

تثار المخاوف بشأن تأثير الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس على أمن الطاقة العالمي، بناءً على عدد من السيناريوهات المحتملة إذا طال أمد الحرب، وهي المخاوف التي يمكن استعراضها فيما يأتي:

١- قلق بشأن احتمالية فرض عقوبات على إيران:

إذا تصاعد الصراع، وطال أمده، فإن الولايات المتحدة قد تلجأ إلى تشديد أو تكثيف العقوبات على إيران، خاصة إذا ما تورطت في هجوم حماس على إسرائيل، وهو ما من شأنه أن يدفع نحو تفاقم الضغوط على سوق النفط العالمية التي تعاني فعلياً من نقص المعروض؛ إذ قد يحرك ذلك إيران نحو إغلاق مضيق هرمز، الذي يعد نقطة العبور التي يمر منها ما يقرب من ثلث النفط المنقول بحراً. وبحسب بعض الخبراء الغربيين فإن أسعار النفط من غير المرجح أن ترتفع بشكل كبير، ما لم يكن هناك تعطل في مضيق هرمز، الذي يعتقد أنه أهم شريان نفط في العالم؛ حيث يحمل خمس الإمدادات العالمية.

ومع أن صادرات الخام الإيرانية قد نمت بشكل كبير هذا العام، على الرغم من العقوبات الأمريكية؛ ما عوض بعض التخفيض الطوعي لإنتاج النفط من قبل الرياض وموسكو البالغ ١٫٣ مليون برميل يومياً، إلا أنه من شأن العقوبات الأمريكية المشددة على طهران أن تهدد إمدادات النفط الخام وتدفع أسعار الطاقة إلى الارتفاع عالمياً ومحلياً، وهو سيناريو ربما يحرص الرئيس بايدن على تجنبه قبل انتخابات عام ٢٠٢٤.

٢- مخاوف أوروبية من أزمة طاقة واسعة:

قد يترتب على طول أمد الحرب، تحويل مسار الناقلات المحملة بالغاز الطبيعي المسال، بما يدفع نحو مزيد من ارتفاع أسعار الطاقة في أوروبا، وهو ما حدث بالفعل مع وصول أسعار الطبيعي إلى أعلى مستوياته خلال آخر ستة أشهر. ومع استمرار الاتجاه التصاعدي في أسعار الطاقة، فإن ذلك قد يُورط أوروبا في أزمة طاقة مستعرة بعد فترة هدوء نسبي خلال أشهر الصيف، خاصة مع اقتراب موسم الشتاء؛ حيث يتزايد فيه الطلب على الطاقة من أجل التدفئة.

٣- احتمال تعطل خطوط الإمداد الرئيسية:

إذا اتسع نطاق القتال ليشمل دولاً أخرى، فإن محللي الطاقة يخشون من احتمالية تسبب ذلك في إرسال موجات صادمة عبر أسواق الطاقة العالمية، بما يعطل خطوط الإمداد الرئيسية ويتسبب بدوره في خسائر بشرية مدمرة. وبجانب التأثير على صناعة الغاز الطبيعي في إسرائيل، التي أضحت خلال العقد الماضي ركيزة لاقتصادها وأمنها الطاقوي، فإن الحرب تهدد كذلك برفع أسعار النفط وتعطيل التدفق المنتظم للنفط من المنطقة وعرقلة الشحن الدولي في مضيق هرمز الحيوي، إذا صارت إيران طرفاً مباشراً في الصراع، وهو ما قد يسفر عنه تأجج التقلبات في أسواق الطاقة العالمية.

٤- الضغط على أوبك للتراجع عن سياسة تخفيض إنتاج النفط:

قد يؤدي فرض عقوبات أكثر صرامة، أو عوامل أخرى يمكن أن تدفع نحو الحد من الصادرات الإيرانية في الربع الرابع من العام الجاري، إلى خلق ضغوط على المملكة العربية السعودية للتراجع عن تخفيضات الإنتاج في وقت أقرب مما كان متوقعاً. يذكر في هذا الصدد، أن المملكة العربية السعودية، قد مددت بالفعل مؤخراً خفضها لإنتاجها من النفط بمقدار مليون

برميل يومياً حتى نهاية عام ٢٠٢٣، لكن ارتفاع أسعار النفط، بجانب المخاوف بشأن التأثيرات التضخمية وضعف توقعات النمو في الدول المستهلكة الرئيسية، يمكن أن تشكل مجتمعةً حافزاً لدى المملكة العربية السعودية لجلب المزيد من الإمدادات.

5- إمكانية التراجع في صفقات الطاقة:

يخشى خبراء الطاقة أن يسفر الارتفاع في عدد الضحايا المدنيين عن تعطل عمل شركات الطاقة وتهديد استمراريتها، ومنها أعمال شركة NewMed في حقل ليفياثان للغاز الطبيعي، الذي اكتشفته في عام ٢٠١٠ مع شركائها في منطقة حوض المشرق العربي، والذي يمتد على الحدود البحرية لإسرائيل ولبنان وفلسطين وجمهورية قبرص وجمهورية شمال قبرص التركية، مع ٢٢/٩ تريليون قدم مكعب من الغاز القابل للاستخراج، بما يجعل ليفياثان أكبر خزان للغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط، وأحد أكبر الأصول المنتجة في المنطقة.

هذا فضلاً عن المنصة التي أنشأتها مجموعة الطاقة الفرنسية في أغسطس الماضي، باعتبارها أول منصة حفر في موقعها في البحر الأبيض المتوسط قبالة ساحل لبنان بالقرب من حدود إسرائيل مع الدولة التي تتطلع إلى بدء عمليات البحث عن الغاز، وهي جميعها أعمال يمكن أن تتوقف وتتعرض لخسائر بالغة إذا طال أمد الحرب واتسع مداه.

محددات رئيسية

إجمالاً، يمكن للصراع في الشرق الأوسط أن يتسبب في اهتزاز سوق الطاقة العالمية؛ نظراً إلى كونه مورداً حيوياً للطاقة وممر شحن رئيسياً؛ لذا يخشى المحللون من تبعات استمرار الحرب وما يترتب عليها من عدم استقرار أمني واسع، أن تدفع نحو قلقلة استقرار أمن الطاقة العالمي. وثمة قضايا في هذا الصدد تشغل بال المحللين عند التفكير في مدى تهديد الحرب لأمن الطاقة العالمي، ومنها مدى إمكانية حدوث تغيرات في إدارة سوق النفط. وفي هذا السياق تتجه بعض التحليلات إلى القول بأنه من غير المحتمل حدوث تغيرات كبيرة في إدارة سوق النفط؛ حيث من المرجح أن تسعى السعودية بجانب المنتجين الحلفاء معها في منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك+، إلى مراقبة تأثير الأحداث الجارية، مع تجنب اتخاذ أي قرارات بناءً على التقلبات القصيرة المدى. ومن ثم فإن تصرفات أوبك في خضم الصراع بين إسرائيل وحماس تتوقف على عدد من العوامل، قد تشمل دراسة خطورة الصراع ومدته، وتداعياته على إنتاج النفط والخدمات اللوجستية، والطلب العالمي على النفط خلال هذه الفترة.

فإذا امتد الصراع، فإن التأثير على أسعار الطاقة واستجابة أوبك الناتجة عنه، سيعتمدان بشكل أساسي على حجم الصراع ومدى انتشاره؛ فإذا ظل الصراع محلياً دون التأثير بشكل واسع على منتجي النفط الرئيسيين أو طرق العبور، فإن أسعار الطاقة قد تشهد تغيراً فورياً لكن محدوداً؛ ما يدفع أوبك إلى الحفاظ على مستويات الإنتاج الحالية.

وإذا تفاقم عدم الاستقرار الإقليمي لكن دون تأثير مباشر على مصادر أو طرق النفط الرئيسية، فربما تشهد سوق الطاقة العالمية في تلك الحالة تحولات مضاربة؛ ما يدفع أوبك إلى النظر في زيادة الإنتاج من أجل استقرار الأسعار.

أما إذا تعرضت إمدادات النفط لمخاطر واسعة، وامتد الصراع إلى بلدان أخرى أو أثر بدوره على ممرات مهمة كمضيق هرمز، فإن ذلك قد يتطلب من منظمة الأوبك زيادة الإنتاج، أو العمل مع منتجي النفط من خارج أوبك للحفاظ على استقرار السوق. وكلما تفاقمت حدة الصراع ليشمل – على سبيل المثال – حزب الله أو إيران، فإن تدخلات أوبك ستكون أكثر أهمية وإلحاحاً؛ لأن ذلك قد يكون مصحوباً أيضاً بعقوبات أمريكية أكثر صرامةً على صادرات النفط الإيرانية.

غسان شربل:

إنقاذ غزة... والمنطقة

أقسى الحروب هي تلك التي يعتقد أطرافُها بأنَّ بابَ التراجع فيها مقفلٌ بإحكام لأنَّ فتحه يعني الهزيمةَ الماحقة وتهديدَ الوجود. الحرب الدائرة بين إسرائيلَ و«حماس» تبدو من هذه القماشة وتنذر بتكاليف إنسانية هائلة علاوة على تبعاتِها العسكريةِ والأمنية والسياسية والاقتصادية.

منذ ساعاتها الأولى، ارتدت معركةُ سحقِ العظام هذه طابعاً مخيفاً. إنَّها مصنعٌ هائلٌ للدمار والأيتام والأرامل واحتقار القانون الدولي خصوصاً لما تنزله بالمدنيين. وأخطرُ الحروب هي تلك التي تجري في غيابِ مرجعية دولية قـادرة على وقف مشاهدِ العقاب الجماعي، والتلويح بإحلال نكبة جديدة فوق نكبة قديمة. ولا يحتاج العالمُ إلى مَن يذكّره بالسقوط المدوّي لهيبة مجلس الأمن وقراراته، خصوصاً بعد الحرب الدائرة على الأرض الأوكرانية، والانقسام الذي أحدثته في نادي الدول الكبرى.

في الحرب الصحافة مهنة مؤلمة. عليك أن تسجّل جرائمَها. الجثث الصغيرة المستخرَجة من تحت ركام المنازل. الأطـراف التي سرقتها القنابل من أجساد المدنيين. الذعر الصارخ في عيون الأمهات. الانكسار المروّع في وجوه النازحين الذين طالبتهم المناشير بالانصياع لتهجير جديد على أرضهم. وعليك الالتفات

> وقف الحرب يعني إنقاذ غزة من كارثة إنسانية وإنقاذ المنطقة من انهيار كبير

إلى الصعود المتسارع لعداد القتلى وانتظام الجثث في صفوف طويلة. والتهام آلة الحرب الأرض ومن عليها ومن دون الإشفاق على المسعفين والصحافيين. كأنَّ كاميرا المصور أشد إيذاء من الصواريخ. كأنَّ عيونَ الصحافيين خناجر لا ترحم. نحن الصحافيين الذين دفعتهم المهنة إلى معاينة عددٍ من المقابر الهائلة الجوالة في الشرق الأوسط الرهيب لا نملك غيرَ الاعتراف أنَّ الحرب الحالية هي الأقسى والأخطر والأفظع.

هاجمتني المشاهد أمس. تذكرت الجنرال آرييل شارون يسكب النار في ١٩٨٢على بيروت المحاصرة ويحرم أهلها من كسرةِ خبز وقطرة ماء أو كهرباء. تذكَّرت أيضاً المناشير التي ألقتها الطائرات الإسرائيلية يومها ترشد السكان إلى «الطرق الآمنة» لمغادرة المدينة.

وتذكَّرت أيضاً أنَّ كوفية ياسر عرفات عاندت واختارت – بعد اضطرار المقاتلين إلى الإبحار إلى منفى جديد – إعادة القضية إلى ترابها وتحديداً إلى الضفة وغزة. وفي تلك الأيام كانت إسرائيل أقوى وقدرتها على الردع أكبر ولم يكن «حزب الله» قد وُلد ولم تكن «حماس» أبصرت النورَ وكانت إيران غارقة في حربها مع العراق. والسؤال الكبير هو هل أصابَ الشعور بالقوة المؤسسةَ السياسيةَ والأمنية الإسرائيلية بعمى الغطرسة فاعتقدت بأنَّه يمكن تأسيسُ أمنٍ واستقرار على ركام حقوق الفلسطينيين؟

الحرب الحالية في غزة أكثر خطورةً من المواجهات السابقة. هزَّ هجوم «حماس» بمجرياته وعددِ ضحاياه ورهائنه المجتمعَ الإسرائيلي. وجَّه ضربة قويةً لصورة القدرة على الردع التي يتمسَّك الجيش الإسرائيلي بعدم التفريط فيها. تصريحات ما بعد الضربة وعلى لسان بنيامين نتنياهو، فضلاً عن وزير الدفاع والعسكريين، تؤكد أنَّ «المعركة مصيرية».

تتحدَّث التصريحات عن محو «حماس» وتمزيقها وتغيير كاملِ للوضع الذي كان قائماً في غزة قبل وقوع الهجوم. تشكيل حكومة الحرب في إسرائيل كانَ تعبيراً صريحاً عن درجة الشعور بالخطر. هذا الشعور يطلق يد الجنرالات، ما ينذر بحربٍ مدمرة لا يمكن ضبطُ حدودِها وخسائرها.

الحرب الحالية أخطر من سابقاتها. بين المراقبين من يخشى أن تكونَ الحرب في غزة حلقة أولى في معركة واسعة ترمي إلى رسم حدود الأدوار بالنار على مستوى الإقليم. وقد يكون التخوف من قدرة شرارات حرب غزة على التطاير هو ما دفع إدارةَ جو بايدن إلى إرسال حاملتي طائرات إلى المنطقة وتوجيه رسالة تحذير صريحة إلى الأطراف المؤيدة لـ«حماس» بعدم الانخراط في النزاع. وعلى رغم تفادي واشنطن حتى

> أي هجوم بري واسع على غزة سيفتح الباب على كل الأخطار

الساعة اتهامَ طهران صراحة أو تسميتها هدفاً للتحذير، فإنَّ الواضح هو أنَّها المستهدفة وأنَّها الوحيدة القادرة على تحريك جبهتي الجنوب اللبناني والجولان. الغارات الإسرائيلية على مطارَي دمشق وحلب رسالة إسرائيلية بالنار إلى إيران وليس إلى سوريا.

ثمة مَن يلفت إلى الوضع الصعب لنتنياهو. نهاية الحرب قد تدقّ أجراسَ نهايته لاعباً سياسياً. حين تصمت المدافع سيتحمل بالتأكيد مسؤولية الفشل في توقع هجوم «كتائب القسام» والهشاشة التي تكشفت لدى الأجهزة الأمنية والدولة العبرية بمجملها. وهناك مَن سيحمّله أيضاً مسؤولية إغلاق كل النوافذ السياسية وجعل الانفجار خياراً وحيداً. وبدأت بعض الأصوات تحمّله مسؤولية الرهان على الانقسام الفلسطيني لنسف خيار الدولتين والتفاوض واعتقاده بأنَّ وجود «حماس» هو أفضل ضمانة لاستنزاف الصوت الفلسطيني المقبول دولياً، وهو صوت السلطة الفلسطينية.

واضح أنَّ أي هجوم بري واسع على غزة سيفتح الباب على كل الأخطار. مواجهة دموية في شوارع الضفة الغربية ظهرت بوادرها. خطر اشتعال الحرب على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية وربما على الحدود مع الجولان. هناك مَن يلمح إلى أن الحرب على جبهتين قد تدفع نتنياهو إلى فتح النزاع على مصراعيه وربما استهداف مواقع أو منشآت على الأرض الإيرانية لاستدراج أميركا إلى مواجهة مع إيران. يصعب أيضاً تصور وضع تسلم فيه طهران بتقدم سياسة نتنياهو المبنية على «قطع الأذرع الإيرانية».

غزة موصولة بشرايين المنطقة. والهجوم البري سيؤدي في حال حصوله إلى كارثة في صفوف المدنيين. وربما يفتح الباب لتوسيع النزاع. ولهذا تصبح المهمة الأكثر إلحاحاً التحرك لإنقاذ المدنيين من الخطر المحدق وتذكر موجبات القانون الدولي الإنساني عن طريق لجم التصعيد والتقدم نحو وقف الحرب. ليس ثمة شك أن العودة إلى الوضع السابق متعذرة. لا بد من سياق يعيد فتح باب الحل السياسي ومراعاة الحقوق.

وهذا جوهر ما سمعه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وليس سراً أن أميركا هي الطرف الأقدر على البحث في لجم التصعيد وإعداد المواقف لتقبل وقف الحرب.

وهذه المهمة تعني عملياً إنقاذ غزة من كارثة إنسانية وإنقاذ المنطقة من انهيار كبير.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط»

دوافع عودة الصراع إلى المنطقة

*مركز الفرات للدراسات

تشهد منطقة الشرق الأوسط تطورات وصراعات ذات طابع مختلف، مما يرجح بالتغيير في المعادلات القائمة، والانتقال من مرحلة الركود القائم والمبطن بالتهديدات إلى تهديداتٍ مباشرة، حيث أعلنت إسرائيل أنها دخلت حالة حرب مفتوحة مع حركة حماس، وهددت داعمي الحركة ومساندِيها، بعد تنفيذ الأخيرة عملية عسكرية مباغتة على المستوطنات الإسرائيلية. وكذلك صعّد النظام السوري هجماته على إدلب، بعد عملية استهداف الكلية الحربية في حمص، والتي لم تتبناها أي جهة، مما ترك الكثير من إشارات الاستفهام والغموض حول الجهة الفاعلة؛ بالإضافة إلى التصعيد التركي في شمال وشرق سوريا، والذي جاء بعد عملية أنقرة.

لكن منْ يقف وراء هذه الأحداث، وما هي الجهات المستفيدة منها؟

إذا استطعنا الإجابة عن هذه التساؤلات، قد تتوضح الخطط التي تزامنت مع قصف البنى التحتية من قبل النظام التركي لمدن شمال وشرق سوريا. ومن غير المستبعد أن يكون هناك ترابط بين مجمل هذه الأحداث؛ فتزامن هذه العمليات بتوقيتٍ واحدٍ يعزز من احتمال وجود غرفة عمليات مشتركة تقف وراء هذه الاحداث، والكثير من المؤشرات- على ما يبدو- تحمل بصمات "محور أستانا"، ويمكن قراءة دوافع وأهداف أطراف هذا المحور كما يرد أدناه:

تركيا:

من يراقب الوضع في تركيا يرى أنها تعيش مجموعة من الأزمات الاقتصادية والسياسية؛ فبالرغم من محاولتها

العودة صوب الغرب؛ سيما بعد الانتخابات الأخيرة، إلا أنها لم تلق ترحيباً غربياً، ويبدو أن الغرب بات مدركاً لسياسة تركيا القائمة على الازدواجية واللعب على التناقضات، وهي حائرة بين المحورين (الغرب والشرق)، وهو ما ذهب إليه نائب رئيس المفوضية الأوروبية، مارغاريتس سخيناس، في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، عندما صرّح أنه "على أنقرة أن تختار هل ستكون مع أوروبا والناتو، أو مع روسيا وإيران وحماس وحزب الله".

ويبدو أن أنقرة تحاول لفت الأنظار والضغط على الغرب، لذلك تبحث عن أية ذريعة لخلط الأوراق وخلق التوترات للوقوف في وجه المشاريع الغربية التي لا تصب في مصلحتها في الشرق الأوسط.

وعليه، فإن عملية "طوفان الاقصى"، والهجوم على الكلية الحربية في حمص يصبان في مصلحة تركيا؛ فضلاً عن هجمات الأخيرة في سياق مشاريعها التوسعية على البنية التحتية والفوقية في شمال وشرق سوريا لضرب الاستقرار، وإضعاف إدارتها الذاتية.

وهناك عدة أسباب تُرجّح وقوف تركيا وراء هذه الأحداث لضرب استقرار المنطقة، منها:

* إن العلاقات التركية الإسرائيلية متذبذبة، رغم محاولات إصلاحها خلال السنتين الأخيرتين، ولكن من الواضح أن الخلافات بين إسرائيل وتركيا أعمق مما هي بادية للعيان، حيث أن صراع الهيمنة في المنطقة والمتمحور بين كل من (إيران- تركيا) مع إسرائيل، هو في ذروته؛ فتركيا تنازع إسرائيل "مدللة" النظام العالمي على مكانتها في الشرق الأوسط، وإضعاف إسرائيل يصب في مصلحة تركيا؛ لكسب المكانة الاستراتيجية عند هذا النظام.

* إن الاتفاق الذي نتج في "قمة العشرين" في الهند، بإنشاء ممر اقتصادي بين الهند ودول الخليج مروراً بإسرائيل وصولاً إلى أوروبا، دون الانعطاف نحو تركيا، التي تدّعي باستراتيجية موقعها الجغرافي يثير غضبها.

* يبدو أن تركيا لا تروق لها اتفاقيات إسرائيل مع الدول العربية، وخاصة ما كان يُناقش في الآونة الأخيرة حول تطبيع العلاقات مع السعودية، فقد كانت تركيا الدولة المسلمة الوحيدة المنفتحة على إسرائيل في المنطقة، سابقاً، وهذا الوضع كان يشكّل خصوصية لها عند النظام العالمي وإسرائيل، والانفتاح العربي الإسرائيلي يفقدها هذه الخصوصية.

> **"يبدو أن المنطقة مقبلة على تحولات كبيرة"**

* احتضان تركيا لقادة حماس وافتتاح مكاتب لهم في إسطنبول، شكل عائقاً أمام عودة العلاقات بين الطرفين، وخاصة أن قادة حماس صرّحوا مراراً باستمرار علاقاتهم مع تركيا.

* الصراع التركي مع إسرائيل على ممرات الغاز في البحر الأبيض المتوسط.

* الوجود الأمريكي في المنطقة، يثير قلق وسخط دائمين لدى الدولة التركية، والمتابع للإعلام التركي يدرك مدى هذا الانزعاج، لأن هذا الوجود يقف عائقاً أمام مشاريعها التوسعية في المنطقة. والقتال الشرس الذي تخوضه تركيا ضد الإدارة الذاتية يحمل في طياته شيئاً من المواجهة المبطنة للتحالف الدولي ضد داعش، ويحمل عدة أوجه منها: محاربة المشروع الكردي الذي يتطور في الساحة التي تتواجد فيها قوات التحالف بقيادة أمريكا من ناحية، والضغط على هذه القوات، التي تبقي تركيا خارج مخططاتها، من ناحية أخرى، وما تصريحات أردوغان في الآونة الأخيرة حول التواجد الأمريكي في

سوريا والمنطقة إلا نتيجة امتعاضه الكبير منها، حيث تجد تركيا في التعزيزات والوجود الكبير لهذه القوات خطراً عليها، خاصة بعد إسقاط القوات الامريكية طائرتها المسيرة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، والذي لم يكن حدثاً عادياً، بل مؤشراً هاماً، وخاصة إنهما "حليفان في الناتو".

كما جاء قرار الإدارة الأمريكية بتمديد حالة الطوارئ في سوريا، في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، ليزيد من مخاوف الحكومة التركية وقلقها، سيما أن مبررات التمديد يشمل- لأول مرة- الغارات التركية الأخيرة على شمال وشرق سوريا.

إيران:

يتجه النظام العالمي إلى فرض العزلة على إيران يوماً بعد يوم، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية التي ترهق كاهل الحكومة.

إن الصراع في القوقاز (قره باغ) لم يصب في مصلحة إيران، حيث نتج عنه ضرورة فتح "ممر زنكزور" بين أرمينيا وأذربيجان، لإيصال النفط والغاز من تركمانستان وأذربيجان عبر تركيا إلى أوروبا، وهذا يضرّ بالمخططات الإيرانية التي كانت تسعى من خلالها إلى تصدير نفطها وغازها إلى أوروبا عبر أرمينيا، وذلك بعد حدوث تقارب بين إيران والغرب. كما أنّ إيران تعتبر فتح هذا الممر خطراً وجودياً عليها، وتطلق عليه "الممر الصهيوني" لأنّ فتحه سيسمح بتمدد إسرائيل المتواجدة في أذربيجان، وكذلك الناتو أيضاً، إلى منطقة بحر قزوين، وبالتالي تضييق الخناق على إيران، ما دفع الأخيرة إلى رفض هذا الممر بشكل صريح.

إن "الممر الاقتصادي" بين الهند وأوروبا، الذي أعلن عنه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال قمة العشرين في الهند، يزيد الخناق على إيران، فمن المفترض أن يمر الطريق الجديد بالخليج العربي قادماً من الهند إلى الإمارات العربية المتحدة، ثم يعبر أراضي المملكة العربية السعودية والأردن وإسرائيل قبل أن يصل إلى أوروبا. وسيشمل المشروع أيضاً كابلاً بحرياً جديداً، وبنية تحتية لنقل الطاقة، وفقاً لما ذكرته "فايننشال تايمز"، وهذا الممر الذي يتجاهل إيران، وكذلك تركيا، سيؤدي إلى محاصرة إيران بشكل أكبر، ويزيد من عزلتها.

ومن جهة أخرى، كانت التحضيرات بشأن التطبيع السعودي مع إسرائيل تشكل هاجساً لإيران وتقض مضجعها، لأن هذا التطبيع يضر بالمصالح الإيرانية في المنطقة ويعزلها أكثر سياسياً، فإذا ما أُضيف إلى عمليات التطبيع التي حصلت وتحصل بين الدول العربية وإسرائيل، فإنه في النهاية سيعرّض المصالح الإيرانية لخطر كبير، وسيؤدي إلى تضيق الحصار على ميليشياتها وأدواتها في المنطقة. وبالنظر إلى ما تشهده المنطقة من أحداث متسارعة ومهمة، فإنه من السهل حياكة الشكوك حول إيران ودورها في "غرفة العمليات المشتركة"، واتهامها بالضلوع في الترتيب لهذه الأحداث.

> **"من يقف وراء هذه الأحداث، وما هي الجهات المستفيدة منها؟"**

إن الغارات الإسرائيلية المستمرة على المواقع الإيرانية في سوريا يشكل تهديداً وجودياً لها، ويضع تل أبيب في موقع الهجوم، لذا جاءت عملية حماس- أحد أذرع إيران- في هذا التوقيت بمثابة حركة استباقية وضربة لإسرائيل، اعتماداً على عنصر المباغتة، في محاولة لجرها إلى حرب لم تكن في الحسبان، ولتبقيها في حالة الدفاع. ويمكن القول بأن هذه الضربة ستنتزع من إيران، أحد أهم أوراقها التي تتحكم من خلالها بزمام المبادرة. وكانت إيران تهدف من وراء هذه العملية إيصال رسالة مفادها "ضرورة" أخذ الغرب واسرائيل الوجود الإيراني بالحسبان في المنطقة.

فعلى الرغم من إنكار إيران رسمياً وقوفها وراء "طوفان الأقصى"، إلا أنها أظهرت دعمها الكامل لهذه العملية، وبدا ذلك واضحاً في تصريح مستشار المرشد الإيراني، علي أكبر ولايتي، بقوله: "أهنئكم بهذا النصر الاستراتيجي الكبير، الذي يعتبر بمثابة إنذار جدي لكل المتنازلين في المنطقة، ونعتقد أن الانتصارات المتزايدة ستستمر حتى القضاء على هذا النظام المجرم".

روسيا:

لا شك أن الأحداث الأخيرة التي تشهدها المنطقة تدخل مباشرة في مصلحة روسيا التي دخلت السنة الثانية في حربها على أوكرانيا، فقد كان الموقف الروسي حيال هجمات حماس لافتاً للنظر، حيث اكتفت بإبداء القلق من الوضع. في الوقت الذي لم تبد فيه أي موقف من الهجمات التركية الأخيرة على شمال شرق سوريا، بل عمدت إلى تسييس تلك الهجمات، وكان التصريح المباشر للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين دليلاً واضحاً على منح تركيا الضوء الأخضر للعملية العسكرية، حيث أشار إلى أن موسكو مستعدة للوساطة بين النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" في شمال شرقي البلاد، بحسب وكالة "تاس" الروسية.

إن ظهور بؤر توتر جديدة في المنطقة يصب في مصلحة روسيا، اعتقاداً منها بإمكانية اشغال الولايات المتحدة وأوروبا بها؛ لتخفيف الضغط عليها في حربها على أوكرانيا. كما أن مشروع "الممر الاقتصادي" يشكل تهديداً كبيراً للمصالح الروسية في الشرق الأوسط، فضلاً عن التجاهل الكبير والمقصود لها وللصين، إلى جانب كل من إيران وتركيا فيه، مما يضعها في دائرة الشك والاتهام بضلوعها في "غرفة العمليات المشتركة"، سابقة الذكر.

في المحصلة..

لقد تأزمت الأوضاع في المنطقة، ووجدت كل من إيران وتركيا وروسيا والنظام أنفسهم بحاجة إلى إعادة تدوير الأزمة وخلق حروب جديدة، لإيجاد مبررات مواصلة وجودهم في سوريا، وعرقلة أي مشاريع للحل السياسي، خاصة تلك الحلول المقترحة بقرارات أممية.

وبالتالي، فإن جميع الأحداث الأخيرة، بدءاً من الهجوم التركي على شمال وشرق سوريا، مروراً بهجوم الكلية الحربية في حمص، وانتهاءً بعملية حماس ضد إسرائيل، تم التحضير لها في مطبخٍ واحدٍ، هو على الأرجح مطبخ "محور أستانا"، بعد أن باتت أطراف هذا المحور على درايةٍ بأن المنطقة تتجه نحو خريطة سياسية جديدة، لن تلبي مصالحهم وغاياتهم فيما لو استقرت الأمور، وهو الهم والقاسم المشترك بين دول هذا المحور، وعليه فإنها ستنشر الفوضى والتوتر ريثما تجد الحلول البديلة التي تناسبها.

> **"وجدت كل من إيران وتركيا وروسيا والنظام أنفسهم بحاجة إلى إعادة تدوير الأزمة"**

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن المنطقة مقبلة على تحوّلات كبيرة، وهو ما تشير إليه تصريحات السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، جلعاد إردان، والذي شبّه فيها هجوم حماس بأحداث "١١ سبتمبر"، تلك الأحداث التي غيّرت الكثير من موازين القوى في الشرق الأوسط بعد دخول الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق. وما يعزز هذه الفرضية تحريك الولايات المتحدة أسطولها الحربي، ووصف كل من واشنطن وتل أبيب لحماس بـ "داعش". كل هذه الأحداث تنذر بتطور الأوضاع بشكل دراماتيكي، وتزيد من مخاوف اتساع دائرة الحرب والصراع في المنطقة، وتجعلها على حافة تغييرات عميقة.

www.marsaddaily.com

إعادة ترتيب الأولويات في كركوك

*ستران عبدالله

الأمر يحتاج للملمة الأوراق و إعادة ترتيب الأولويات. فكرد العراق مقبلون على معركة انتخابية فاصلة في كركوك وسائر المناطق المتنازع عليها، مايستوجب توحيد الجهود والخروج بنتيجة مشرفة تعزز من الهوية التأريخية لكركوك ومكانتها في المسألة الكردية كما في اختبار الديمقراطية العراقية. حيث كانت كركوك غائبة في مشهد الديمقراطية المحلية منذ مايقرب من خمسة عشر عاما ولا داعي للتذكير بأن التجربة الديمقراطية العراقية نفسها لم تقطع حاجز العقدين بعدما كانت فيها كركوك وعاءا انتخابيا لكل القوى السياسية دون ان يعقب ذلك تجديد الادارة المحلية المرتبطة بالخدمات والمشاريع التي تصب في خانة مصلحة الجمهور الكركوكي و حاجاته المباشرة.

لقد انتج هذا الواقع من المحرومية فضاءا سياسيا سلبيا تجاه جدوى الانتخابات و امكانياتها في احداث التغيير المرتبط بحياة المواطن. وانحصر تلكم الجدوى في تبيان الهوية القومية و اثارة العائدية العبثية حيث لايمكن حل تلك الاشكالية في غياب تنفيذ المراحل الجوهرية من المادة ١٤٠ من الدستور العراقي باعتبارها خارطة طريق قانونية لتحقيق الانصاف التأريخي دون ان ينتج عن ذلك تصارع مؤلم جربته المكونات فيما مضى دما ودموعا و تراجعا فاقعا في فرص التنمية لمدينة نفطية يفترض ان تسهم غناها الاقتصادي في تكوين نموذج مزدهر يلقي بظله الوارف على مساحة الوطن كله.

وفي ظل هذا الواقع المتجمد و المراوح في مكانه فأن التباري على الهوية رغم بقاء الحل النهائي بعيدا عن المتناول يشكل محطة نوعية من تعزيز تلك الهوية والاطمئنان على الوديعة التأريخية الى حين. و من يخسر جولة في هذه المحطة او تلك يصعب عليه الامر في محطات اخرى ما يبعد الحل الجماعي عن انظار الكل.

ويرافق كل ذلك بالتوازي الحاجة الملحة لحكومة محلية مسؤولة تجاه المواطنين ومقدرة لحساسية التوزيع العادل للخدمات حين يمر بموشور التلاوين القومية.